الموهوبون والمتفوقون

أساليب اكتشافهم ورعايتهم

خبرات عالمية

دكتور

محمد مسلم حسن وهبة



تليفاكس: ٠٣/٥٢٧٤٤٣٨ الإسكندرية

الموهوبون والمتفوقون

أساليب اكتشافهم ورعايتهم

خبرات عالمية

فهرست الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القانونية

إدارة الشئون الفنية

وهبه، محمد مسلم حسن

الموهوبون والمتفوقون : أساليب اكتشافهم ورعايتهم : خبرات عالمية/ محمد مسلم حسن وهبه - ط ٠١ - القاهرة : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٦ .

١٨٢ص، ٢٤X١٧ سم

ترمك : ٢-٠٢٠-٤٢٨-٩٧٧

١- الموهوبون ٢- الرياضيون

٣- الموسيقيون ٤- الفنانون

أ- العنوان

ديوى ٣٧١,٩٥

الناشر : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

العنوان : بلوك ٣ ش ملك حفنى قبلى السكة الحديد - مساكن دربالة - فيكتوريا - الإسكندرية

تليفاكس : ٠٠٢٠٣/٥٢٧٤٤٣٨ (٢خط)

الرقم البريدى : ٢١٤١١ - الإسكندرية - جمهورية مصر العربية

E_mail : dwdpress@yahoo.com

Website : www.dwdpress.com

رقم الإيداع : ٢٠٠٦ / ٩٩٦٣

I.S.B.N 977 - 428 - 020 - 2

الموهوبون والمتفوقون

أساليب اكتشافهم ورعايتهم

خبرات عالمية

دكتور

محمد مسلم حسن وهبة

مدرس الإدارة والتخطيط والدراسات المقارنة

كلية التربية بالدقهلية جامعة الأزهر

الطبعة الأولى

٢٠٠٧

الناشر

دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

تليفاكس : ٥٢٧٤٤٣٨ – الإسكندرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة يوسف: من الآية ٧٦)

مقدمـــة

يُعَـدُ الموهوبـونَ والمتفوقونَ ثروةٌ بشريةٌ قوميةٌ لابد من استثمارها واستغلالها بالشكلِ المناسب، فتطور المجتمعات يعتمد على إنجازاتِ أفرادها الموهوبيـن والمتفوقين والمبدعين، وعندما لا يتم تقديم الرعاية المناسبة لهم فإننـا لا نحرم المجتمع من إنجازاتهم فحسب بل نحرمهم أنفسهم من حقوقهم الأساسية فى تحقيق ذاتهم.

وتعـد عملـية الكشـف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم وإعداد البرامج الخاصة بهم مسألة تربوية حديثة نسبياً بالرغم من وجود بعض أوجه الاهـتمام بهـذه الفـئة منذ زمن بعيد، فمنذ أواخر القرن التاسع عشر بدأت الولايـات المتحدة الأمريكية فى تقديم رعاية تربوية للموهوبين والمتفوقين، وقد زاد الاهتمام بهم فى النصف الثانى من القرن العشرين خاصة بعد إطلاق الاتحاد السوفيتى السابق القمر الصناعى الأول له عام ١٩٥٧م، ثم فى أعقاب تقريـر مـارلاند عام ١٩٧١م، وهذا الاهتمام بهم لم يقتصر على الولايات المتحدة الأمريكية فحسب بل أخذت معظم دول العالم المتقدم والنامى – على السواء – فى إعداد برامج تربوية لاكتشاف الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم انطلاقاً من أهمية هذه الفئة من الطلاب.

ورغم هذا الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين إلا أنهم لا زالوا يعتبروا أقل الفـئات الخاصة حظاً فى تقديم خدمات تربوية وبرامج رعاية تناسبهم إذا ما قورنوا بالفئات الخاصة الأخرى من ذوى الإعاقات المختلفة، وقد يكون ذلك لاعتقاد مخططى التعليم أنهم لا يحتاجون إلى رعاية خاصة، ولكن بعد إدراك أهمية هذه الفئة فى تقدم المجتمع بدأ توجيه الاهتمام بهم وتقديم برامج رعاية خاصة بهم وتخطيط أنظمة مختلفة لرعايتهم .

وفـــى هـــذا المجال فإن هناك دول كثيرة قد سبقتنا فى توجيه خدمات تـــربوية مخـــتلفة مـــن اكتشاف ورعاية وتخطيط برامج لرعاية الموهوبين والمتفوقيـــن، لذلك فإن معرفة خبرات بعض هذه الدول فى اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين أمر ضرورى للاستفادة منها فى تطوير نظام اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر.

وانطلاقـــاً من ذلك فإن هذا الكتاب يشتمل على الفصول التالية:الفصل الأول ويتـــناول المفاهـــيم والمصطلحات، الفصل الثانى ويتناول الموهوبون والمـــتفوقون"خصائصـــهم، مشكلاتهم، وأساليب اكتشافهم ورعايتهم"، الفصل الثالـــث ويتـــناول اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر، الفصل الـــرابع ويتناول اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى المملكة العربية السعودية، الفصل الخامس ويتناول اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى الولايـــات المـــتحدة الأمريكـــية، الفصـــل السادس ويتناول اكتشاف ورعاية الموهوبيـــن والمتفوقين فى اليابان، ، الفصل السابع ويتناول متطلبات رعاية الموهوبيـــن والمتفوقيـــن، الفصل الثامن ويعرض تصوراً لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين.

وفـــى النهاية أرجو من الله أن أكون قد وفقت فى هذا العمل وأن ينفع به طلاب العلم وباحثيه ويحقق الفائدة المرجوة منه.

وبالله التوفيق

دكتور/ محمد مسلم حسن وهبة

الفصل الأول

المفاهيم والمصطلحات

الفصل الأول

المفاهيم والمصطلحات

مقدمة

إن تقــدم الأمم لا يقاس بما لديها من ثرواتٍ وموارد طبيعيةٍ بقدر ما يقاسُ بما لديها من مواردِ بشريةٍ، فكم من دولةٍ غنيةٍ بمواردها الطبيعية ومع ذلك نجدها متأخرة وضعيفة، وكم من دولةٍ فقيرةٍ فى مواردها الطبيعية ومع ذلــك نجدها غنية ومتقدمة، ولكن هذا التقدم يقاس بما تقدمه الأمم من رعاية لأبنائها الموهوبين والمتفوقين وما توفره لهم من فرص النمو السليم.

كمـــا يقـــاس هذا التقدم أيضاً بما يقدمه المجتمع من براءات لاختراع وإبداعـــات للحضـــارة الإنســـانية، وتؤكد البيانات احتكار الولايات المتحدة الأمريكية لما يقرب من ٨٠% من براءات الاختراع سنوياً، ونحن في مصر إذا أردنـــا أن يكـــون لنا مكان إستراتيجى على خريطة العالم فإننا فى حاجةٍ ضــــرورية إلـــى قفزة حضارية تعتمد على عقول وسواعد أبنائنا الموهوبين والمتفوقيـــن، لذا يجب أن نهيئ لهم الظروف التى تساعدهم على اكتشاف ما لديهم من مواهب ورعايتها.

ويعد مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين من المجالات الحديثة نسبياً، ويلقـــى فى هذه الآونة اهتماماً ملحوظاً من قبل المجتمع والقيادات السياسية والتربوية، وذلك تمشياً مع الاتجاهات العالمية الحديثة فى هذا المجال، وأيضاً لكـــون الموهوبين والمتفوقين فئة تضئ طريق التقدم والرقى فى كل مجتمع، فإذا صلحت كان صلاح المجتمع وتطوره.

ويشكل الموهوبون قاطرة التقدم وقوة دافعة ومحفزة للانطلاق وقدوة للآخرين للاجتهاد والإتقان، وأن حوالى ١% من تعداد أى شعب يصنفون فى عـداد النوابغ، وما يقرب من ١٠-١٥% يعتبرون فى إطار الموهوبين٠ إن لكـل إنسان حتى ولو كان معوقاً موهبة دفينة منحها الله له وبحاجة إلى من يكتشـفها ويرعاها وينميها٠ وعلينا أن نهتم باكتشاف الموهوبين والتوسع فى توفير الرعاية الخاصة بهم على مستوى الوطن ككل، وأن ندرس لهم المناهج الـتى تلائمهـم ونستخدم الطرق التربوية السليمة فى التعامل معهم، وتحديد الأنشطة المختلفة التى يجب مزاولتها باعتبار أن هؤلاء الموهوبين هم ثروة حقيقية للمستقبل يجب أن نرعاها خير رعاية، وذلك لأن النظم التعليمية بات مـن واجـبها أن تغير أساليبها وفلسفتها وسياساتها لتكون قادرة على القيام بدورهـا الجديد وأن تضع فى مقدمة أهدافها العناية بالموهوبين (١٧: ١٢٦)، علمـاً بأن هذه الفئة من الطلاب إذا لم يتلقوا الرعاية الكافية التى تمكنهم من تنمـية قدراتهـم ومواهـبهم وتوجـيهها التوجيه الصحيح لتحقيق الخيرِ لهم ولمجتمعهم فإن مواهبهم تندثر وتضيع فائدتها عليهم وعلى مجتمعهم٠

إن العلاقة بين الموهبة والتفوق علاقة وثيقة فالموهبة أساس التفوق، وقـد أُطلقـت مسـميات عـدة على المتميزين منها الموهوبين والمتفوقين، العـباقرة، المبدعيـن، الأذكياء، وذوى الاستعداد العقلى المرتفع. إن الطالب الموهـوب أو المـتفوق أو الذى لديه قابلية لأن يكون كذلك هو الذى يظهر سـلوكاً فى المجالات العقلية أو المعرفية يفوق أقرانه الآخرين، مما يستدعى تدخـلاً تـربوياً لإثراء هذه القدرات والوصول به فى النهاية إلى أقصى ما تسمح به قدراته، فتسمية الطالب بأنه موهوب أو متفوق ليست الهدف النهائى بل توفير الخدمات التربوية لهم هو الهدف الذى نسعى إلى تحقيقه فالتسمية أو التصـنيف يجب أن تخدم فى الأساس غرض تقديم الخدمات التربوية للطالب

الذى من الممكن ترشيحه على أنه موهوب أو متفوق أو من المتوقع أن يكون كذلك فى المستقبل (٤٩: ٣٣)٠

ويثـــير موضوع المفاهيم فى مجال التفوق والموهبة كثيراً من الجدل فـــى أوســـاط الباحثين، فقد استخدموا مفاهيم كثيرة ذات معانٍ مختلفة للدلالة علـــى ما يتميز به الطالب من استعدادات عالية منها:التفوق Talent،الموهبة Giftedness،العـبقريةGeniuos،الابــتكار أو الإبـــداع[1] Creativity، الامتياز Distinction، مما أدى إلى التداخل بين هذه المفاهيم؛ فلقد استخدم بعضـــهم مصـطِلح التفوق بمعنى الموهبة، وبعضهم استخدم الموهبة بمعنى الـــتفوق، ويفرق بعضهم الآخر بين التفوق والموهبة، ولعلّ هذا التداخل فى معـــنى هـــذه المفاهـــيم يرجع إلى الاستخدامات المتباينة لها من قبل بعض الباحثين سواءً فى البحوث العربية أم الأجنبية، وعلى أى حال فإن كل باحث يحـــدد لنفســـه تعـــريفاً فـــى بحـــثه ويســـير عليه، وفيما يلى توضيح لهذه المصطلحات٠

أ- مفهـــوم التفـــوق :

ركـــزت تعريفات التفوق فى بداياتها على مستويات الذكاء المرتفعة، فكانت الوســـيلة المعتادة لإلحاق الطلاب ببرامج المتفوقين هى نسبة الذكاء والتفوق

---

(١) الإبـــداع: مـــن الصعب وضع تعريف محدد ومتفق عليه للابداع، ولكنه يعرف بأنه اســـتعداد أو قدرة على إنتاج شيء ما جديد وذى قيمة، أو هو عملية يتحقق النتاج من خلالها، أو حل جديد لمشكلة ما، أو هو تحقيق إنتاج جديد وذى قيمة من أجل المجتمع، وهو ظاهرة متعددة الوجوه أكثر من اعتبارها مفهوماً نظرياً محدد التعريف٠

كمـــا يعـــرف الإبـــداع بمعـــناه العـــام (الواسع) بأنه عبارة عن حلول جديدة للأفكار والمشكلات ......إلخ إذا ما تم التوصل إليها بطريقة مستقلة حتى لو كانت غير جديدة على العلم والمجتمع، ومثال ذلك التلميذ الذى يحل مشكلة مدرسية فى الرياضيات مثلاً يعتبر مبدعاً إذا ما توصل إلى الحل بطريق مستقل وغير معروف مسبقاً لديه٠

الدراســـى، ثم تطورت بعد ذلك بإدخال معايير أخرى مثل الابتكار والإبداع إضافةً إلى مستويات الذكاء والتحصيل الدراسى.

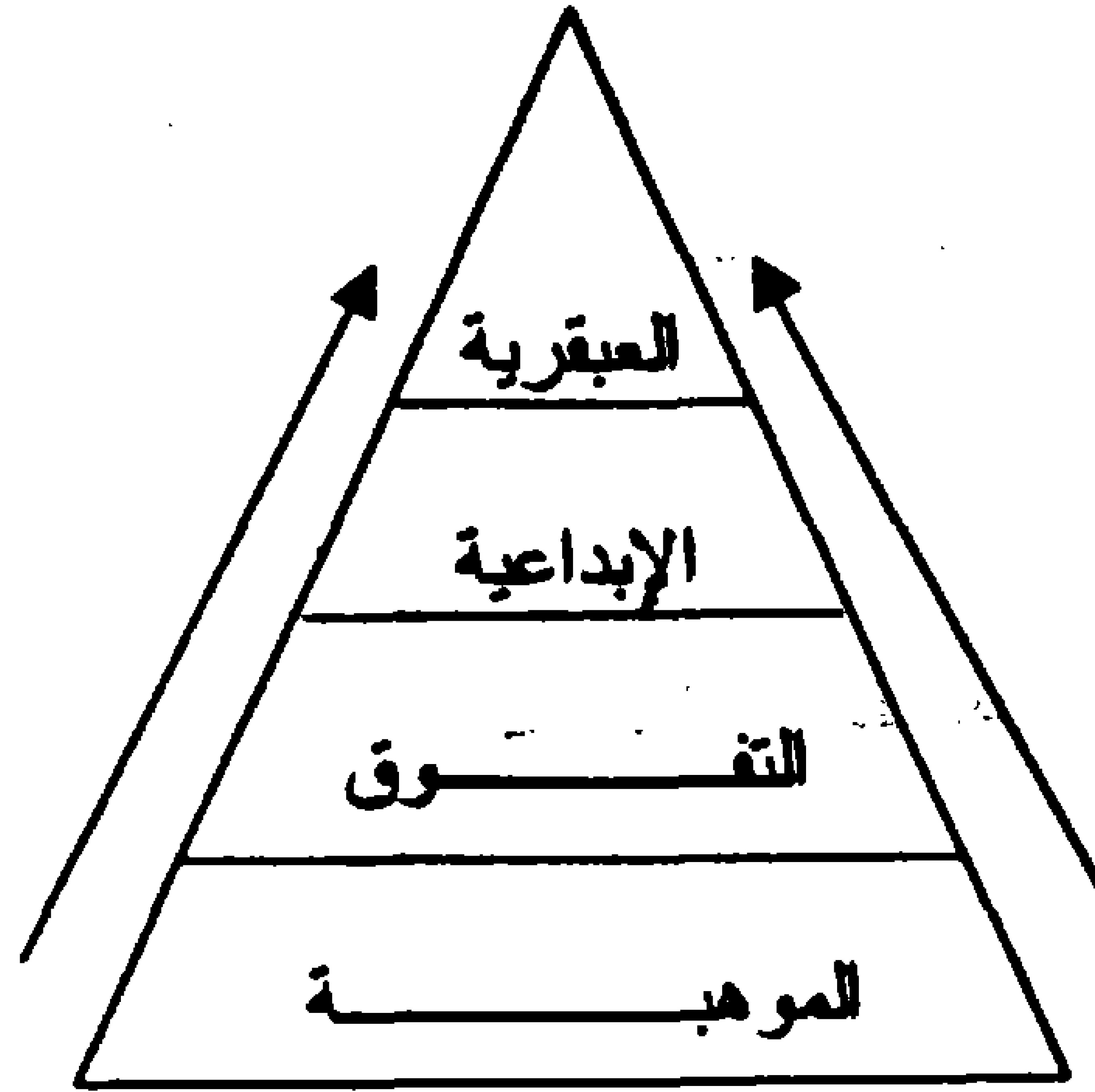
ويعرف التفوق بأنه قدرة أو مهارة ومعرفة متطورة فى ميدان واحد أو أكـــثر مـــن ميادين النشاط الإنسانى الأكاديمية والتقنية والإبداعية والفنية والعلاقات الاجتماعية، والتفوق مرادف للتميز والخبرة، وهو مرتبط بقلة قليلة من الأفراد فى ميدان أو أكثر من ميادين النشاط الإنسانى (٣٩: ٤٧).

والـــتفوق يعنى تفعيل وتشغيل ما لدى الفرد من استعدادات وطاقات فطرية غير عادية، ويقصد به بلوغ الفرد مستوى أداء فوق المتوسط بالنسبة لأقـــرانه ممن هم فى مثل عمره الزمنى وبيئته الاجتماعية فى مجال أو أكثر من مجالات النشاط الإنسانى.

ويرى كل من (حسين قورة، وشابلن Shaplin، وحسانين الكامل) أن الـــتفوق الدراسى هو الإنجاز التحصيلى للطالب فى مادة دراسية، أو التفوق فـــى مهـــارة أو مجموعة من المهارات، ويقدر بالدرجات طبقاً للاختبارات المدرســـية أو الاختـــبارات الموضوعية المقننة أو غيرها من وسائل التقويم المختلفة (٣٠ :١٢).

ويتضـــح مـــن هذه التعريفات أن مفهوم التفوق يركز على مستويات الأداء لـــدى الفـــرد وما لديه من استعدادات وطاقات فطرية غير عادية فى ميدانٍ أو أكثر من ميادين النشاط الإنسانى.

هـــذا وقد اقترح القريطى نموذجاً للأداء الإنسانى الفائق، ويشمل هذا الـــنموذج الموهـــبة أو الاستعداد العالى والتفوق والإبداعية والعبقرية وتمثل الموهبة قاعدته وأساسه، فإذا ما تهيأت لها العوامل والظروف المناسبة للنمو تأخذ مستويات أخرى من الأداء الفعال تتمثل فى التفوق والإبداعية والعبقرية



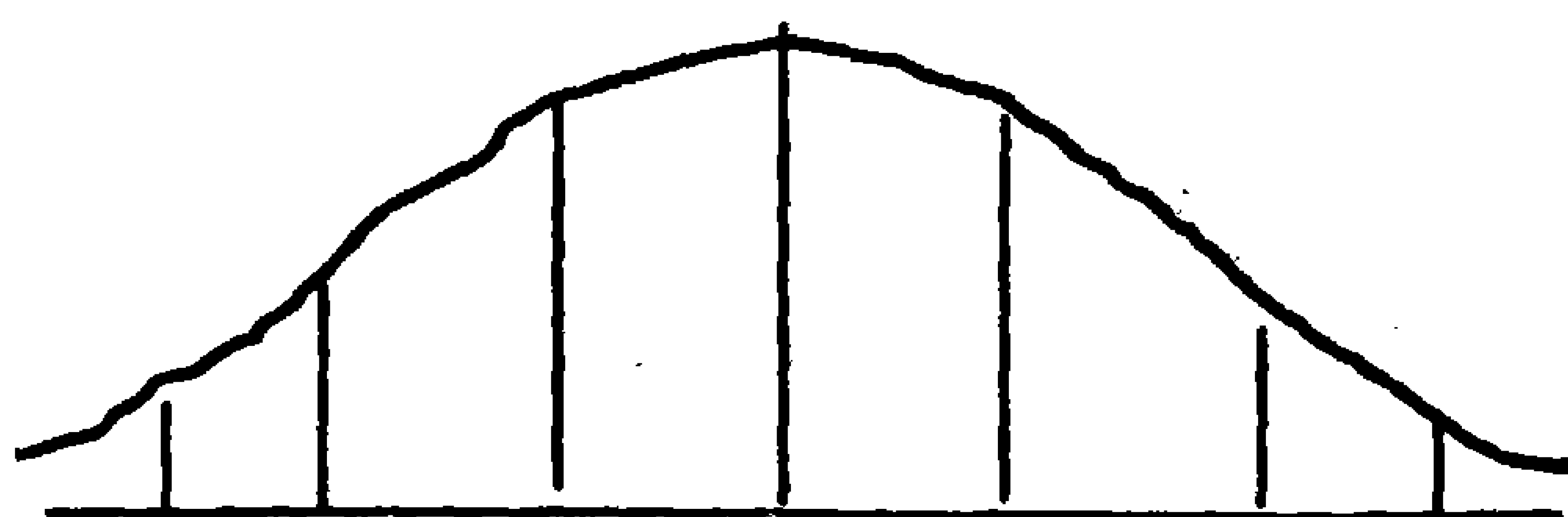
مستويات الأداء الإنسانى الفائق (٣٤: ١٤٢)

وقـــد ارتـــبط مفهـــوم الـــتفوق بنسبة الذكاء Intelligence (I Q) Quotient، وهـــو تعريف تقليدى وإجرائى مبنى على استخدام محك الذكاء المـــرتفع، حيـــث يتم وضع حدٍ فاصل Cut-off Point لنسبة الذكاء، وقد اختلف الباحثون فى تحديد هذه النسب وهى تمتد من ١١٥-١٨٠ لكن معظم النقاط المستخدمة فعلياً تقع بين١٢٥-١٣٥ درجة.

وتخـــتلف النسبة المستخدمة من مكانٍ إلى آخر، فمثلاً نجد أن قوانين كل ولاية فى الولايات المتحدة الأمريكية تعرف المتفوق بطريقة متفاوتة عن الولايـــات الأخرى، فنجد مثلاً أن ولاية نورث كارولينا تعرفه بأنه الذى يقع ضـــمن أعلـــى١٠% (أى بمســـتوى ذكاء١٢٠) من مجموع طلاب مدارس المنطقة التعليمية على اختبارات الذكاء والتحصيل ومقياس السمات السلوكية، وفـــى ولايـــة كاليفورنـــيا يعد الطالب متفوقاً إذا كان ضمن أعلى٢% (أى بمســـتوى ذكـــاء١٣٠) وفـــى ولايـــة كونتيكت أخذت نسبة٥%، وفى ولاية جورجيا تبنت نسبة أعلى من ٣%، وهكذا تتفاوت النسبة من مكان إلى آخر حتى فى البلد الواحد (٣٩: ٥١).

والشـــكل الـــتالى يوضـــح النسب المئوية لمستوى ذكاء الأفراد على المنحـــنى الاعـــتدالى والانحرافات المعيارية ومعاملات الذكاء على مقياس استانفورد- بينيه .

المنحنى الاعتدالى وتوزيع نسب الذكاء والنسب المئوية للحالات



- النسب المئوية ٠,١٣ ٢,١٤ ١٣,٥٩ ٣٤,١٣ ٣٤,١٣ ١٣,٥٩ ٢,١٤ ٠,١٣

- الانحرافات المعيارية +٤ +٣ +٢ +١ صفر -١ -٢ -٣ -٤

- معاملات الذكاء ١٦٠ ١٤٥ ١٣٠ ١١٥ ١٠٠ ٨٥ ٧٠ ٥٥ ٤٠

ويبين الشكل السابق المنحنى الاعتدالى والنسب المئوية لمستوى ذكاء الأفراد والانحرافات المعيارية، والتى يساوى فيها كل انحراف معيارى واحد خمسة عشر درجة من درجات معامل الذكاء على مقياس استانفورد- بينيه، كمـــا يوضـــح الجــدول التالى عدد الحالات المتوقعة لنسب الذكاء عند كل انحراف معيارى واحد فوق المتوسط.

جدول يبين عدد الحالات المتوقعة لنسب الذكاء عند كل انحراف معيارى فوق المتوسط

نسبة الذكاء	الانحراف المعيارى فوق المتوسط	الحالات المتوقعة % (تقريباً)
١٠٠	صفر	٥٠ %
١١٥	١	١٦ %
١٣٠	٢	٢ %
١٤٥	٣	٠,٠١%
١٦٠	٤	٠,٠٠٣%
١٧٥	٥	٠,٠٠٠٠٣%

ويتضـــح مما سبق أن التفوق ارتبط فى البداية بنسبة الذكاء، ورغم هذا الارتباط إلا أنه قد وجهت انتقادات شديدة إلى ربط التفوق بمستوى الذكاء

فقـط ممـا جعـل الباحثين يستخدمون معايير أخرى مثل مقاييس الابتكار والإبـداع وترشيحات المعلمين والأقران وغيرها، كما تركز تعريفات التفوق علـى مستوى الأداء فوق المتوسط والمرتفع بالنسبة للأقران في نفس السن وفى المجالات المختلفة للنشاط الإنساني.

ب- المتفوقـون :

الـتفوق فـى المعنى اللغوى من فوق، وهى ظرف مكان يفيد العلو والارتفـاع، والفـائق هو الجيد من كل شئ والممتاز على غيره من الناس، ويقـال فاق أصحابه أى فضلهم وصار خيراً منهم، وتفوق على قومه فاقهم (٤٤: ٤٨١).

وفـى المعنى التربوى يُعرف المتفوقون بأنهم الطلاب الذين يتعلمون بقدرةٍ وسرعةٍ تفوق زملائهم المساويين لهم فى العمر الزمنى، ويعبرون عن هـذهِ القـدرة بسـرعة التعلم فى المجالات الأكاديمية، وكذلك فى المجالات الأخـرى كالفـنون وغيرها، وهم الذين يصلون فى تحصيلهم الدراسى إلى مسـتوى يضعهم ضمن أفضل١٥-٢٠% من المجموعة التى ينتمون إليها، وهم أصحاب المواهب فى الرياضيات والعلوم والمجالات الميكانيكية والقيادة ...إلخ (٥: ٢٢).

كمـا يُعـرف الطالـب المتفوق بأنه الذى يتميز بالتحصيل الدراسى المـرتفع فـى مجـالات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، والعلوم الطبيعية، والرياضـيات، كمـا أنه يتميز بقدرات عقلية مرتفعة مع سماتٍ نفسية معينة ترتبط بالتحصيل الأكاديمى المرتفع مع قدرات عالية فى التفكير الابتكـارى (٣٣: ١٧١).

ويعـرف عبدالسلام عبدالغفار المتفوق عقلياً بأنه من لديه استعدادات عقلية قد تمكنه فى مستقبل حياته من الوصول إلى مستويات أداء مرتفعة فى مجـال معيـن من المجالات التى تقدرها الجماعة إذا توافرت لديه ظروف مناسـبة، وأهم المنبئات أو المؤشرات التى يمكن التعرف عليه من خلالها هى :

- مستوى مرتفع من الذكاء العام بحيث لا يقل ذكاؤه عن١٢٠ درجة٠
- مستوى تحصيل مرتفع يضع الطالب ضمن أفضل ١٥% من مجموعته٠
- استعدادات عقلية ذات مستوى مرتفع من التفكير الابتكارى٠
- استعدادات عقلية ذات مستوى مرتفع من التفكير التقويمى٠
- استعدادات ذات مستوى مرتفع للقيادة الاجتماعية (٣١ :٥٩-٦٠)٠

كمـا يُعرف المتفوقون عقلياً أيضاً بأنهم الذين يصلون فى تحصيلهم الأكـاديمى إلى مستوى يضعهم ضمن أفضل ١٥-٢٠% من المجموعة التى ينـتمون إلـيها، وهـم أصـحاب المواهـب التى تظهر فى مجالات معينة كالرياضـيات والمجـالات الميكانيكية والعلوم والفنون التعبيرية، والكتابات الابتكارية والقيادة الاجتماعية (٣٢: ٤٦-٤٧)٠

ويُعـرف الطلاب المتفوقون بأنهم من لديهم قدرة عقلية أو أكاديمية تجعلهـم قادريـن على التعلم أسرع من زملائهم فى نفس المرحلة، كما أنهم يملكون الدافعية لعمل ذلك٠

ويمكن أن نستنتج من هذه التعريفات أنها تركز على أن المتفوق هو من تميز بالقدرة العقلية العامة المتمثلة فى مستوى الذكاء، بحيث لا يقل ذكاؤه عـن١٢٠ درجـة، ومستويات التحصيل الدراسى التى تضع الطالب ضمن أفضـل١٥-٢٠% ممن هم فى مثل عمره الزمنى، وكذلك أهمية مجال تفوق الفرد للجماعة، وأيضاً القدرات الخاصة بالإبداع والقيادة وغيرها٠

وقد تبنى مكتب التربية الأمريكى تعريفاً للموهوبين والمتفوقين قدمه مارلاند Maryland عام١٩٧١م فى تقرير إلى الكونجرس الأمريكى؛ حيث عرفهم بأنهم الذين يتم تحديدهم من قبل أشخاص مهنيين مؤهلين والذين لديهم قدرات عالية والقادرين على القيام بأداء عال ويحتاجون إلى برامج تربوية مختلفة وخدمات إضافية إلى البرامج التربوية العادية التى تقدم لهم فى المدرسة وذلك من أجل تحقيق مساهماتهم لأنفسهم وللمجتمع، إن معنى الأطفال القادرين على الأداء العالى يتضمن أولئك الذين يظهرون تحصيلاً مرتفعاً وإمكانات وقدرات فى المجالات التالية منفردة أو مجتمعة:

١- قدرة عقلية عامة General Intellectual Ability
٢- استعداد أكاديمى خاص Specific or Academic Aptitude
٣- إبداع وتفكير منتج Creative or Productive Thinking
٤- قدرة قيادية Leadership Ability
٥- فنون بصرية وأدائية Visual Performance Arts
٦- قدرة نفس حركية Psychomotor Ability (٦٧: ٥٤٤).

ويعد هذا التعريف من أشهر وأشمل تعريفات الموهوبين والمتفوقين، إلا أن الكونجرس الأمريكى قد أجرى تعديلاً عليه تم بمقتضاه حذف القدرة النفس حركية - والتى تختص بممارسة الرياضات المختلفة - حتى تقدم الخدمات الرياضية لجميع الطلاب سواءً كانوا موهوبين فى هذا المجال أم لا.

وتشير الصيغة المعدلة لهذا التعريف (١٩٨١م) إلى أن الموهوبين أو المتفوقين هم الذين يعطون دليلاً على قدرتهم على الأداء الرفيع فى المجالات العقلية والإبداعية والفنية والقيادية والأكاديمية الخاصة، ويحتاجون خدمات

وأنشطة لا تقدمها المدرسة وذلك من أجل التطوير الكامل لهذه الاستعـدادات (٧٠ :٢٦)٠

ويُقسـم المـتفوقون في ضوء معيار أو مستوى القدرة العقلية العامة "الذكاء" إلى مجموعتين:

* العباقرة: وتضم أعلى ١٪ من أفراد العينة الكلية فى التفوق العقلى.
* المتفوقين عقلياً: وتضم أعلى ١٠٪ من أفراد العينة الكلية فى التفوق العقلى.

كما قسـم دنلـوب Danlaub المتفوقون عقلياً إلى ثلاثة مستويات وهى:

* فئة الممتازين: وهم ممن تتروواح معاملات ذكـائهم بين (١٢٠ - ١٢٥)، (١٣٥ - ١٤٠) إذا ما طبق عليهم مقياس ستانفورد - بينيه٠
* فئة المتفوقين: وهم ممن تترواح درجة ذكائهم بين (١٣٥-١٤٠)، (١٧٠) على نفس المستوى٠
* فـئة المتفوقيـن جداً (العباقرة): وهم ممن تبلغ معاملات ذكائهم ١٧٠ فما فوق٠

مما سبق يتضح أن هناك اتساعاً فى تعريفات المتفوقين؛ حيث لم تعد تقتصـر على نسبة الذكاء ومستوى التحصيل الدراسى فقط بل أصبح هناك تأكـيدٌ علـى التفوق فى مجالات أخرى تشعر الجماعة بأنها فى حاجة إليها، وأن معايير التفوق ومجالاته أصبحت متعددة، كما أنها متفاعلة ومتداخلة، هذا وتجدر الإشارة إلى أن نسبة الطلاب الموهوبين والمتفوقين تختلف باختلاف عـدد المعايـير المسـتخدمة فـى تحديدهم، فتزداد هذه النسبة كلما قل عدد المعايير المستخدمة وتقل كلما زاد عدد هذه المعايير٠

وفـــى ضـــوء مـــا سبق يمكن تعريف الطلاب المتفوقين بأنهم الذين يحصـــلون علـــى نسبة ذكاء لا تقل عن١٢٠ درجة ويصلون فى تحصيلهم الدراسى إلى مستوى يضعهم ضمن أفضل ١٥% من زملائهم فى نفس العمر الزمـــنى ولديهم مستوى عال من القدرة على التفكير الابتكارى، وفى ضوء ذلك يمكن وضع معايير أو مؤشرات تدل على الطلاب المتفوقين كما يلى:

١- حصول الطالب على مجموع٨٥% فى التحصيل الدراسى.

٢- لا تقل نسبة ذكائه عن١٢٠ درجة.

٣- اجتيازه لاختبار فى التفكير الابتكارى.

ج- مفهوم الموهبة :

فـــى الستينات من القرن الماضى استخدم مصطلح الموهوبين للذين تفوقـــوا فـــى قـــدرةٍ أو أكثر من القدرات الخاصة، واعترض البعض على اســـتخدام هـــذا المصطلح فى مجال التفوق العقلى على أساس أن الاستخدام الأصـــلى لهذا المفهوم قصد به من يصلون فى أدائهم إلى مستوى مرتفع فى مجـــال من المجالات غير الأكاديمية كالفنون والألعاب الرياضية والمهارات الميكانيكـــية والقـــيادة الاجتماعية، وهكذا كان يستخدم مصطلح الموهبة ليدل علـــى مســـتوى أداء مرتفع يصل إليه الفرد فى مجالٍ قد لا يرتبط بالذكاء، ويخضـــع للعوامـــل الوراثية، وهذا ما أدى بالبعض إلى رفض استخدام هذا المصطلح فى مجال التفوق العقلى (٢٦: ٦٤).

إن مفهـــوم الموهـــبة يختلف عـــن مفهوم الذكاء العالى وعن مفهوم الـــتفوق فى التحصيل الأكاديمى، فقد يكون الشخص موهوباً ولكن ليس لديه نســـبة ذكـــاء عالية وغير متفوق فى التحصيل الأكاديمى، وقد يكون العكس صـــحيحاً أى نســـبة ذكائـــه عالية ومتفوق أكاديمياً ولكنه غير موهوب، لذا

تســتخدم الموهــبة بمعنى استعداد خاص سواء كان فى الفنون أو الأدب أو الموسيقى أو القيادة أو المهارات البدنية والرياضية وغيرها٠

والموهــبة مفهــوم ذو أصول بيولوجية ويشير إلى مستوى عالٍ من الذكــاء نــاتج عن وظائف متقدمة فى المخ، وتشمل هذه الوظائف الإحساس الطبــيعي والانفعالات والإدراك والحدس، وقد يتم التعبير عن هذه الوظائف المــتقدمة مــن خــلال القــدرات المرتبطة بالإدراك والإبداعية والاستعداد الأكاديمى والقيادة والفنون البصرية والأدائية٠

وفيما يلى توضيح لمفهوم الموهبة :

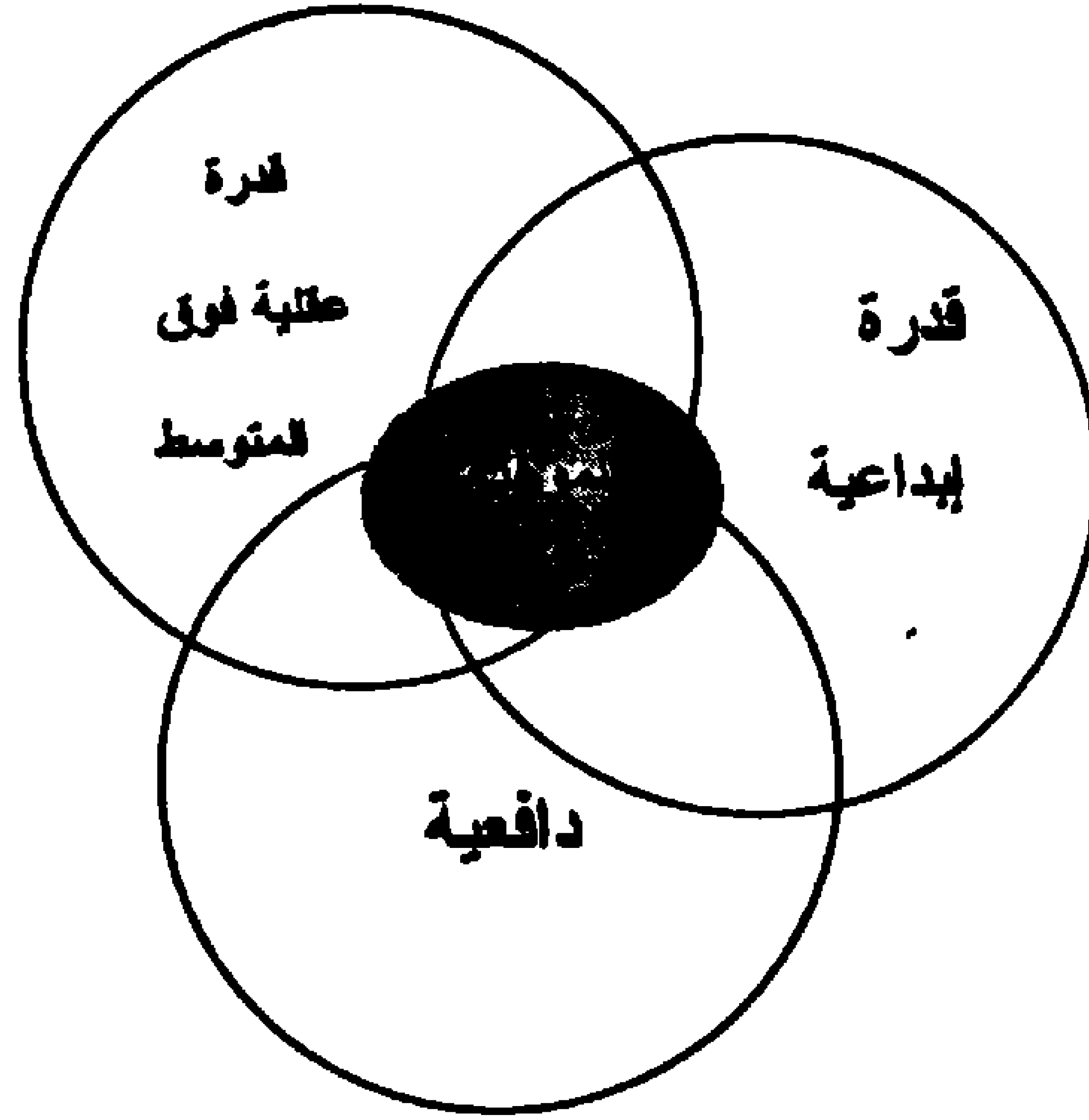
الموهبة هى أقصى درجات الاستعداد أو القدرة فى حقل من الحقول، مــثل الموهــبة الفنــية أو الأدبية، وتتوقف الموهبة على القدرة الفردية أو الطبيعية أو المكتسبة وعلى البواعث البيئية والاجتماعية ، فهى نتيجة تفاعل هذه الظروف (٣: ٤٢)٠

وتعــرف الموهــبة بأنها استعداد طبيعى أو قدرة تساعد الفرد على الوصــول إلى مستوى أداء مرتفع فى مجال معين رغم عدم تميزه بمستوى ذكــاء مــرتفع بصــورة غــير عادية، وقد تزايد الاهتمام بمفهوم الموهبة والاعــتراف به فى السنوات الأخيرة كما تم استخدامه للإشارة إلى المتفوقين والموهوبين (٢٩: ٤٤٨)٠

ويــرى رينزولى Renzulli أن الموهبة هى محصلة ثلاثة عوامل مــتداخلة ومــتفاعلة بعضــها مع بعض هى: القدرة الإبداعية أو الابتكارية، والقــدرة العقلية فوق المتوسط(*)، والدافعية للإنجاز، وقد أوضحها رينزولى

(*) القــدرة العقــلية فوق المتوسط ينظر إليها بطريقتين: الأولى أنها قدرة عامة تتصل بقــدرة الفــرد علــى استخدام المعلومات وربط الخبرات مستخدماً التفكير المجرد،=

فى شكل نموذج ثلاثى الحلقات يتكون من ثلاث دوائر متشابكة تمثل كل منها عـــاملاً مــن هذه العوامل، ويبين الشكل التالى أن الجزء المظلل الناتج عن التقاء الدوائر الثلاثة يمثل فئة الموهوبين.



نموذج الحلقات الثلاثة الذى يعبر عن تعريف رينزولى للموهبة

"مكونات الموهبة"

كما أوضح أيضاً كل من رينزولى وجانييه Renzulli & Jeanne أن المو هـــبة ليســت قدرة أو ملكة ثابتة لكنها مجموعة من السلوكيات تدور حول الإبداع، والابتكار، وتنعكس جميعها على الأداء ولذلك ليس بالضرورة أن تولـــد الموهبة مع الفرد لكنها قد تكتسب بالممارسة مع البيئة المحيطة به، أى أن هـــناك ظـــروفاً وعوامـــل تهيئ تلك الموهبة للظهور، وهذا التعريف يخـــتلف كلياً عن التعريفات التقليدية التى كانت تؤكد أن الموهبة سمة فردية

-والثانية أنها قدرة خاصة ترتبط بمجال أو عدة مجالات خاصة مثل الفنون الإبداعية والعلوم والقدرة على اكتساب معرفة ومهارات أكثر فى هذا المجال ويتضمن الالتزام بـــأداء المهـــام ما هو أكثر من الدافعية حيث يشمل المثابرة والاستمرار والعمل الجاد والممارسة المتقنة والثقة بالنفس.

يولد بها الفرد، وقد أدى هذا التعريف السلوكى للموهبة إلى تغيرين مهمين وهما:

أ- نبذ فكرة تقسيم الطلاب إلى موهوبين وغير موهوبين، وبذلك يتم إتاحة الفرصة لكثيرٍ من الطلاب لإظهار قدراتهم وطاقاتهم والتكيف مع أى فرصة جديدة قد تكون أمامهم.

ب- إدراك الممارسين أن الموهبة لدى صغار السن هى مجموعة سلوكيات تظهر إذا تعرض صاحبها لمشكلة تستلزم حلاً غير نمطى(٨٤ :٢-٣).

ويلاحظ كذلك أن الطالب يظهر سلوكياته بمرونة واستجابة تبعاً لمقتضيات الموقف والمشكلة فى سلوك أو تصرف إبداعى فى نهاية الأمر، لذلك فعملية تحديد الموهوب هى عملية مستمرة وليست قاصرة على خُطة محدودة بعينها.

والموهبة كخاصية إنسانية ربما لا تكون خاصية ثابتة أو مطلقة فيمكن أن يكون الإنسان موهوباً إذا توافرت له الظروف المناسبة للأداء الموهوب أو المميز والعكس يمكن أن يكون صحيحاً، ومن هنا يمكن الحديث عن الأشخاص الذين يقومون بسلوك موهوب أكثر من الحديث عن الأشخاص الموهوبين، وذلك لأن الأشخاص الموهوبين لا يظهرون سلوك الموهبة إلا إذا توافرت لهم الظروف التى تجعلهم كذلك.

يتضح من التعريفات السابقة أن بعض الباحثين يقتصرون فى تعريفهم للموهبة على استخدامها للتعبير عن الأشخاص الذين تفوقوا فى قدرة أو أكثر من القدرات الخاصة مثل الفنون والألعاب الرياضية والمجالات غير الأكاديمية، بينما يستخدمها الآخرون للتعبير عن مستوى التميز العام للفرد سواء الذين يتميزون بمستوى ذكاء مرتفع أم مستوى تحصيل مرتفع أيضاً

للتعبـير عـن الذين يتميزون بقدرات خاصة كالفنون والمهارات الرياضية والقيادة الاجتماعية وغيرها، كما يتضح أن الموهبة تنتج من تفاعل العوامل الوراثـية مع العوامل البيئية كالأسرة والمدرسة والمجتمع، فموهبة الفرد فى أحـد المجـالات محصلة لعوامل كثيرة متداخلة ومتفاعلة ولا يمكن الفصل بينهما.

كمـا يتضـح مـن تعريف رينزولى وجانييه أن الموهبة مجموعة سلوكيات تدور حول الإبداع والابتكار وتنعكس على الأداء وليس بالضرورة أن يولـد بها الفرد ولكنها تكتسب بالممارسة، وهذا يستلزم الاهتمام ببرامج الـرعاية لجميع الطلاب وعدم تقسيمهم إلى موهوبين وغير موهوبين لإتاحة الفرصـة لكثير منهم لإظهار قدراتهم والتكيف مع أى فرصة جديدة قد تكون أمامهم.

وقـد ربـط جاردنـر Howard Gardner فى نظريته المشهورة والمعـروفة باسم نظرية الذكاءات المتعددة بين الذكاء والموهبة عام ١٩٨٣م والتى ذكر فيها إلى أن هناك سبعة ذكاءات وهى:

١- الذكاء اللغوى
٢- الذكاء المنطقى الرياضى
٣- الذكاء الموسيقى
٤- الذكاء المكانى
٥- الذكاء الجسمى الحركى
٦- الذكاء الاجتماعى
٧- الذكاء الشخصى.

ثم أضاف بعد ذلك اثنين آخرين من الذكاءات عام ١٩٩٩م، وقد ذكر جاردنـر أننا جميعاً نمتلك كل هذه الذكاءات، ولكن لا يوجد اثنان من البشر متشابهين تماماً، وفيما يلى عرض لهذه الذكاءات:

١- ذكاء لفظى/ لغوى Verbal / Linguistic Intelligence :

هـو القـدرة علـى استخدام اللغة بشكل فعال سواء بشكل شفهى أو كـتابى، ويتضمن ذلك التحدث، والكتابة، والقراءة، والاستماع، والأشخاص الذيـن يتمـيزون بهـذا النوع من الذكاء تكون لديهم حساسية عالية لمعنى الكلمات، وقدرة على التواصل بفاعلية، وغالباً يميلون لاستعمال اللغة بشكلها الشفهى والكتابى، وهم يتعلمون بشكل أفضل من خلال اللغة.

٢- ذكاء منطقى/ رياضى Logical / Mathematic Intelligence:

هو القدرة على استخدام الأعداد بشكل فعال، واستخدام التفكير بشكل جـيد، ويتضـمن قـدرة الفـرد على ملاحظة الأشكال، واستنتاج الأسباب، والتفكـير بشـكل منطقى، وهذا الذكاء يعد أكثر ارتباطاً - غالباً - بالتفكير العلمـى والرياضـى، ويـتعامل مع قدرة الفرد على التفكير بشكل منطقى، واستقرائى، واستنتاجى، وأن يعرف الأنماط الهندسية والعددية، ويرى ويعمل بالمفاهيم المجردة.

٣- ذكاء بصرى/ مكانى Visual / Special Intelligence :

هـو القدرة على إدراك العالم البصرى المكانى بدقة (كما هو الحال عـند الصـياد والكشاف Scout أو المرشد) وأن يؤدى أو يقوم بتحويلات معـتمداً على تلك الإدراكات كما هو الحال عند مصمم الديكورات الداخلية، والمهـندس المعمـارى، والفنان، أو المخترع) وهذا الذكاء يتضمن ويتطلب الحساسية للون والخط والشكل والطبيعة والمجال أو المساحة والعلاقات التى توجد بين العناصر.

٤- الذكاء الجسمى/ الحركى Bodily / Kinesthetic Intelligence :

ويقصد به الخبرة والكفاءة فى استخدام الفرد لجسمه ككل للتعبير عن الأفكـــار والمشاعر (كما هو الحال عند الممثل، والمهرج والمقلد، والرياضى أو الـــراقص) واليسر فى استخدام الفرد ليديه لإنتاج الأشياء أو تحويلها (كما هو الحال عند الحرفى، المثال، الميكانيكى، والجراح)٠

٥- الذكاء الموسيقى Musical Intelligence :

هو القدرة على إدراك الصيغ الموسيقية (كما هو الحال عند الموسيقى المـــتذوق) وتميـــيزها (كالناقد الموسيقى) وتحويلها(كالمؤلف) والتعبير عنها كـــالمؤدى، وهـــذا الذكـــاء يضـــم الحساسية للإيقاع واللحن والنغمة للقطعة الموسيقية٠

٦- الذكاء الاجتماعى Interpersonal Intelligence :

يرتـــبط الذكـــاء الاجتماعى بالعلاقات والتواصل مع الآخرين وإبداء الحساسية تجاه الآخرين والعالم المحيط، من خلال القدرة على إدراك أمزجة الآخرين ومقاصدهم ودوافعهم ومشاعرهم والتمييز بينها، واتخاذ قرارات لها علاقة بناءً على هذه المعرفة٠

٧- الذكاء الشخصى Interpersonal Intelligence :

هـــو القـــدرة على معرفة الذات والقدرة على التصرف توافقياً على أســـاس تلك المعرفة، وهذا الذكاء يتضمن أن يكون لدى الفرد صورة دقيقة عـــن نواحـــى قوتـــه وحدوده، والوعى بأمزجته الداخلية ومقاصده ودوافعه وحالاتـــه المزاجـــية والانفعالية ورغباته والقدرة على تأديب الذات وفهمها وتقديرها٠

أما النوعين الآخرين من الذكاءات والذى أضافهما جاردنر فيما بعد فهما:

٨- الذكاء الطبيعى Naturalist Intelligence :

ويقوم من يتمتع به بتمييز وتصنيف واستعمال معالم الطبيعة، ويشمل هذا النوع غالباً المزارعين، والبستانيين، والجيولوجيين، أو القدرة على تحديد وتصنيف الأشياء الطبيعية من نباتات وحيوانات٠

٩- الذكاء الوجودى Existentialist Intelligence :

هــو الحساســية والمســئولية فى معالجة أسئلة عميقة حول الوجود الإنســانى، مــثل معــنى الحياة، ومعنى الموت، وحقائق نهائية، مثل: كيف نعيش، وما شكل الحياة قبل وجود الإنسان؟ وما شكل الحياة التى من المحتمل أن تكون على الكواكب الأخرى (١٣: ٩-١٢)٠

ومــن خــلال هــذه النظرية يتبين أن لدى كل فرد قدرات فى هذه الذكــاءات بنسب مختلفة، وهى تؤدى وظيفتها معاً بطرقٍ فريدة بالنسبة لكل فرد، ويبدو أن بعض الأفراد يملكون مستويات عالية جداً من الأداء الوظيفى فى جميع الذكاءات أو فى معظمها، ومن أمثلة هؤلاء الشاعر الألمانى جوته J. Von Goethe حيث كان شاعراً وسياسياً وعالماً وفيلسوفاً، وهناك أفراد آخرون يملكون مستويات ضعيفة ومنخفضة جداً من الأداء الوظيفى منها، أى تنقصهم جميع جوانب الذكاء ما عدا الجوانب الأكثر بدائية أو الأولية، كما أن هناك علماء يستطيعون أداء عمليات حسابية معقدة أو إنجازات موسيقية، لكن يبدو أنهم متخلفون عقلياً فى القدرات المعرفية الأخرى، كما أن هناك الأطفال الأكفــاء وضعاف السمع الذين يستطيعون عزف الموسيقى بشكل مبدع مثل بيتهوفن الذى كان أصم ويعزف الموسيقى بإبداع٠

د- الموهوبون:

نظـراً لـتداخل مفهومـي الموهوبين والمتفوقين وكثرة استخدامهما كمصـطلحين مترادفين فإن الباحث سوف يلقى الضوء فى الصفحات التالية على مفهوم الموهوبين حتى يتضح الفرق بين هذين المصطلحين، وفيما يلى بعض تعريفات الموهوبين.

يُعرف الموهوبون بأنهم الذين تتوافر لديهم استعدادات وقدرات غير عاديـة أو أداء متميز عن بقية أقرانهم فى مجال أو أكثر من المجالات التى يقدرها المجتمع، وخاصةً فى مجال التفوق العقلى والتحصيل العلمى والتفكير الابتكارى والمهارات الخاصة ويحتاجون إلى رعاية تعليمية خاصة لا تتوافر لهم بشكل متكامل (٥٠: ١٩).

كمـا يُعرف الموهوبون بأنهم الذين ينجزون أو يظهرون دلالة تبشر بالإنجـاز بمسـتويات عالية من الذكاء ويحتاجون إلى خدمات أو أنشطة لا تتوافر فى المدارس العادية وذلك لتنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن.

ويُعـرف الموهوبـون أيضـاً بأنهم الذين يمتلكون قدرات عقلية أو إبداعـية بـارزة، ويحتاجون لتنمية هذه القدرات إلى خدمات مدرسية تفوق الخدمـات المـتاحة للطلاب الآخرين ويسجل هؤلاء الطلاب رقماً قياسياً فى التحصيل الأكاديمى والإبداع وأداء المهام (٦٨ :٢١٢).

ويُعـرف الموهوب أيضاً بأنه من يظهر مستوى رفيعاً من الأداء فى مـيدان أو أكـثر من ميادين النشاط الإنسانى الأكاديمية والتقنية والإبداعية والفنـية والعلاقـات الاجتماعية، بحيث يضعه أداؤه على محك أو أكثر من المحكـات الاختـبارية لـلأداء ضـمن أعلـى ٥% من أقرانه فى المجتمع المدرسى، أو مجتمع المقارنة الذى ينتمى إليه (٢٩: ٤٤٨).

هـذا وقـد أجمـع معظم الباحثين على أن الموهوب هو الذى يمتاز بـالقدرة العقلية التى يمكن قياسها بنوع من اختبارات الذكاء التى تحاول أن تقيس:

١- القدرة على التفكير والاستدلال.
٢- القدرة على تحديد المفاهيم اللفظية.
٣- القدرة على إدراك أوجه الشبه بين الأشياء والأفكار المماثلة.
٤- القدرة على الربط بين التجارب السابقة والمواقف الراهنة (٢٠: ١١).

وقـد قـدم القـانون العام فى أمريكا إلى المدارس عام١٩٨٨م أكثر تعـريفات الموهوبيـن انتشـاراً على المستوى القومى، وهو ما أكدت عليه التوصـيات المقدمة فى إطار ذلك التقرير الذى قدمته الحكومة الفيدرالية عام ١٩٩٣م، وينص هذا التعريف على أن الطلاب الموهوبين هم الذين يتسمون بمسـتوى مـرتفع من القدرات الأدائية فى مجالات كالقدرة العقلية أو القدرة الابـتكارية أو القدرة الفنية أو القدرة على القيادة، أو يتسمون بوجود قدرات مـرتفعة فـى مجالات أكاديمية معينة أو خاصة، ويحتاجون فى سبيل تنمية وتطويـر مـثل هذه القدرات إلى خدمات وأنشطة لا تقدمها المدرسة بالشكل العادى الذى تقدم به للطلاب العاديين (٢٥: ٧٨).

ويتضـح من التعريفات السابقة للموهوبين وجود تداخل واضح بينها وبيـن تعـريفات المتفوقيـن، وهـذا يعكـس الخلـط بين هذين المفهومين والاستخدامات المتبادلة لكل منهما، ولكن بصفة عامة نجد أن معظم تعريفات الموهوبين تركز على القدرات الأدائية للطالب سواءً فى مجال التفوق العقلى والتحصيل العلمى أم القدرات الخاصة كالفنون والقيادة وغيرها.

وفى ضوء ذلك يمكن تعريف الطلاب الموهوبين بأنهم الذين يتميزون بقــدرات خاصـــة سواء كانت أكاديمية كالعلوم أو الرياضيات أو اللغات، أم فنية، أم بدنية كالمهارات الرياضية أم مهارات قيادية وغيرها، كما أنها تظهر نتــيجة تفاعل العوامل الوراثية مع العوامل البيئية المحيطة بالفرد؛ وذلك لأن الطالب قد يكون موهوباً وغير متفوق، وقد يكون متفوقاً وغير موهوب، وهذا يعــنى أنــه لا يكفــى أن يكون الطالب متفوقاً لكى يكون موهوباً أو العكس ولذلك فقد ربط الموهبة لدى الفرد بالقدرات الخاصة فى مجال أو أكثر سواءً كان هذا المجال أكاديمياً أم فنياً أم اجتماعياً أم غير ذلك.

هـ- الفرق بين الموهبة والتفوق:

لقد بذل العديد من العلماء أمثال موركلت Morelct وجانييه Gagne علــى مــدار السنوات العشر الأخيرة محاولات جادة للتفرقة بين مصطلحى الموهوبيــن والمتفوقيــن، حيــث تؤدى هذه التفرقة إلى الوضوح والتركيز، والأكــثر مــن ذلــك أن علمــاء النفس قد أسهموا فى توسيع استخدام هذين المصــطلحين وفــى مجالات الممارسة التربوية لهما. وفى التسعينات كانت هــناك دعــوة مــن البعض أمثال Feldhusen و Treffing Gallagher بالعدول عن استخدام مصطلح الموهبة Giftedness واستخدام مصطلح نمو أو تطور التفوق Talent Development بدلاً منه وهذا يؤدى بنا إلى القول بأن مجال تربية الموهوبين والمتفوقين يعانى من تداخــل فــى المفاهيم(٧٥: ٧٨).

وقد أوضح جانييه Gagne الفرق بين الموهبة والتفوق فربط الموهبة بالقدرات التى تنمو بشكل طبيعى غير مقصود، وهو ما يعرف بالاستعداد فى حيــن ربط التفوق بالقدرات التى تنمو بشكل مقصود ومنظم، وعرف التفوق على أنه أداء فوق المتوسط فى مجال أو أكثر من مجالات النشاط الإنسانى،

كما يرى أن ظهور التفوق فى مجال معين ينتج عن قدرة الفرد على استغلال استعداداته الفطرية فى تحصيل المعلومات وإتقان المهارات التى تتعلق بالمجال فى ظل بعض العوامل والمحفزات الأخرى (٧٦ :٧٣).

وترى سوزان واينبرنر Susan Winebrenner أن مصطلحى المتفوقين والموهوبين متمايزان وليسا مترادفين، حيث يشير مصطلح المتفوقين إلى الأطفال الذين يتميزون بمستوى مرتفع من الذكاء أو التحصيل الدراسى العام أو المستوى العقلى الوظيفى بصورة عامة، بينما يشير مصطلح الموهوبين إلى الأطفال الذين يتميزون بقدرات خاصة تؤهلهم للتفوق فى مجالات معينة سواء أكاديمية أو مهنية أو فنية، ورغم ذلك فليس بالضرورة أن يتميزوا بمستوى ذكاء عام مرتفع أو مستوى تحصيلى عام مرتفع، فقد يتميز بعضهم فى الرياضيات وبعضهم الآخر فى القراءة... إلخ (٢٤ :١٠-١١).

وهناك من يرى أن مصطلح متفوق يستخدم عندما نكون بصدد الحديث عن التميز العام للفرد سواء فى الذكاء أو التحصيل الدراسى بصورة عامة، بينما يستخدم مصطلح موهوب لوصف الفرد الذى يظهر مستوى أداء أو لديه استعداد ومتميز فى بعض المجالات التى تحتاج إلى قدرات خاصة سواء كانت علمية "رياضيات، طبيعة، كيمياء، هندسة" أم فنية "رسم، موسيقى، تمثيل..." أم عملية "زراعة، تجارة، ميكانيكا" وليس بالضرورة أن يتميز هذا الفرد بمستوى مرتفع من الذكاء، بل قد يكون متوسط الذكاء، ولا يشترط أيضاً أن يتميز بمستوى تحصيل دراسى عام مرتفع بصورة ملحوظة بالنسبة لأقرانه (٣٣: ٥٥-٥٨).

مما سبق يتضح أن مشكلة الاختلافات الكثيرة فى تعريفات الموهبة والتفوق والتفرقة بينهما تأتى من اختلاف الباحثين حول مجالات التفوق التى

يعتبرونها مهمة فى تحديد الموهبة، لهذا فالبعض يركز على التفوق فى القدرة العقلية العامة كمستوى الذكاء والتحصيل الدراسى، بينما يركز بعضهم الآخر علـــى القدرات الخاصة سواء كانت علمية أم فنية أم غيرها، أو بعض سمات الشخصية، لكن مما لا شك فيه أن الموهبة أساس التفوق، فقد يكون الشخص موهوباً ولكنه غير متفوق بسبب ما قد يصادفه من عقبات تؤدى إلى ضعف موهبته أو انطفائها.

* * *

الفصل الثانى

الموهوبون والمتفوقون

خصائصهم، مشكلاتهم، أساليب اكتشافهم ورعايتهم

مقدمة

أولاً : خصائص الموهوبين والمتفوقين .

ثانياً : مشكلات الموهوبين والمتفوقين .

ثالثاً : أساليب اكتشاف الموهوبين والمتفوقين .

رابعاً : أساليب رعاية الموهوبين والمتفوقين .

الفصل الثانى

الموهوبون والمتفوقون

خصائصهم، مشكلاتهم، أساليب اكتشافهم ورعايتهم

مقدمـة

إن التربية هى صانعة التقدم والتفوق بمعنى أن معظم الطلاب لديهم القابلــية للــتفوق وإظهــار مواهبهم طالما توافرت لهم سبل الرعاية الجيدة، والأنظمــة التربوية الحديثة أصبحت تضع فى مقدمة أهدافها المواطن المبدع المبــتكر وليس المستظهر، وأصبح يقاس تقدم الأمم وتطورها بمقدار ما تعد مــن علمــاء ومبتكرين ومخترعين يضيفون الجديد إلى العلم، وهذا ما جعل عملية التفوق والإبداع هدفاً تسعى إليه الدول من خلال نظمها التعليمية.

ولكــى نقوم باكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين يجب أن نكون علــى علــم بالأساس النظرى الذى ينطلق منه أى عمل يخص هذه الفئة من الطلاب، خصائصهم، مشكلاتهم، وأساليب اكتشافهم ورعايتهم، لذا يشتمل هذا الفصل على المحاور التالية:

أولاً: خصائص الموهوبين والمتفوقين.

ثانياً: مشكلات الموهوبين والمتفوقين.

ثالثاً: أساليب اكتشاف الموهوبين والمتفوقين.

رابعاً: أساليب رعاية الموهوبين والمتفوقين.

وفيما يلى توضيح لهذه المحاور ٠

أولاً: خصائص الموهوبين والمتفوقين :

قامت العديد من الدراسات والبحوث بدراسة خصائص وسمات الموهوبين والمتفوقين، وقد تم رصد معظم هذه الخصائص والسمات من خلال دراسات طبقت على طلاب تم اختيارهم على أساس نسبة الذكاء المرتفعة ومستوى التحصيل الدراسى المرتفع، وقد اختلفت هذه الدراسات والبحوث فى تقسيم خصائص الموهوبين والمتفوقين، ولكنها ترتكز حول كونها خصائص عقلية واجتماعية وجسمية وانفعالية وإبداعية٠

وترجع أهمية التعرف على هذه الخصائص إلى أنه يتم استخدامها عند الكشف عن الموهوبين والمتفوقين وترشيحهم للبرامج التربوية الخاصة بهم، كما أنه توجد علاقة بين هذه الخصائص وبين نوعية البرامج المقدمة لهم التى يجب أن تأخذ احتياجاتهم فى الاعتبار عند تصميم هذه البرامج٠ ومن أهم الخصائص التى تميز الموهوبين الخصائص العقلية والجسمية والانفعالية "الوجدانية" وفيما يلى توضيح لهذه الخصائص٠

أ- الخصائص العقلية :

يتميز الموهوبون والمتفوقون بخصائص سلوكية وعقلية ومعرفية تميزهم عن أقرانهم، وتلعب التنشئة الأسرية والظروف المحيطة دوراً مهماً فى استمرار هذه الخصائص وتنميتها٠ ويؤدى عدم توافر الرعاية إلى اختفاء الكثير منها، والمتفوقون ليسوا مجتمعاً متجانساً لذا فإن هناك مجالاً للتفاوت فى هذه الخصائص بالنسبة لهؤلاء الطلاب، كما أن هذه الخصائص ليست ثابتة أو جامدة ولكنها تتطور من خلال التفاعل مع البيئة المحيطة وذلك بدرجات متفاوتة٠

ويتميز الموهوب والمتفوق بالسمات والخصائص العقلية التالية :

١- ســـريع الـــتعلم والحفظ والفهم وقوى الذاكرة ودائم التساؤل ومتفوق فى التحصيل الدراسى.

٢- قادر على المثابرة والتركيز والانتباه والتفكير الهادف لفترات طويلة.

٣- ســـريع الاســـتجابة وحاضر البديهة ولديه سرعة فى الأفق والقدرة على التحليل والاستدلال ويربط بين الخبرات السابقة واللاحقة.

٤- محـــب للاســـتطلاع والفضـــول "العلمى" العقلى الذى ينعكس فى أسئلته المتعددة.

٥- أفكـــاره جديدة ومنظمة ويسهل عليه صياغتها بلغة سليمة ويقترح أفكاراً قد يعتبرها الآخرون غريبة.

٦- وضـــوح التفكـــير ودقته وخصوبة الخيال واليقظة والقدرة الفائقة على الملاحظة والتذكر والاستيعاب.

٧- ارتفـــاع نســـبة الذكـــاء والابتكار والإبداع ومستوى التحصيل، إذ يفوق تحصـــيله الدراســـى المستوى العادى للتحصيل بما يساوى٤٤% ، كما تفـــوق ســـرعة تقدمـــه فى المدرسة زملاءه ما بين٢-٤ سنـــوات فى المتوســـط.

٨- مـــتوازن فـــى القـــوى العقلية ويحافظ فى مجمل حياته على التقدم الذى أحرزه فى طفولته.

٩- يحـــب الاطـــلاع بعمق واتساع، وعنده رغبة قوية فى المعرفة، ويبدى اهـــتماماً بالكلمات والأفكار، ويبرهن على ذلك باستخدام المكتبة بفاعلية وبصورة مستمرة، وعودته للمعاجم ودوائر المعارف وغير ذلك من كتب تعليمية أخرى.

١٠- حصـــيلته اللغوية واسعة وخصبة وثرية وبخاصة بالكلمات التى تتسم بالأصالة الفكرية، والتعبير الأصيل.

١١- يستمتع بقراءة القصص، وكتابة القصائد الشعرية، ويهتم بالأفكار اللغوية، وتكون قراءته سريعة، وفى وقت مبكر، وعلى مستوى ناضج فى العادة.

١٢- يتناول المشكلات بأسلوب متعدد الحلول، ويستخدم الأساليب الإبداعية فى معالجتها، وإذا توقف عن حلها فإنه لا يتوقف عن التفكير فيها.

١٣- يهتم بالمسائل العقلية والعلمية وبطبيعة الإنسان وعالمه، كما يجد متعة فى البحث والاكتشاف، وترتيب الأشياء وتصنيفها، وجمع المعلومات عنها والاحتفاظ بها.

١٤- يبدى اهتماماً ملحوظاً بكل ما حوله، وتتركز طموحاته المهنية على المهن الراقية ويحقق فى الغالب تفوقاً ونجاحاً فى المهن التى يختارها.

١٥- قادر على الاستنتاج والاستقرار والتعميم وصياغة المفاهيم والتجريد وفهم المعانى والتفكير المنطقى والربط بين العناصر والأشياء والأفكار.

١٦- مرن وقادر على تغيير الحالة الذهنية بتغير المواقف والوعى بالأخطاء وأوجه القصور فى الحلول التقليدية والقدرة على إنتاج نوعية جديدة من التفكير تمتاز بالأصالة والجودة.

١٧- يملك مرونة التفكير وتعدد الاستجابات وسرعة صدورها وتنوعها، وقادر على تعديل السلوك بسهولة ويسر فى مواجهة أوضاع وظروف جديدة.

١٨- يتميز الموهوب أوالمتفوق على أقرانه فى الطلاقةFluency، والمرونة Flexibility، والأصالة Originality، وغزارة التفكير والحساسية للمشكلات والاعتماد على النفس والتفكير المنطقى الناقد والحدس العام والأحكام المجردة (٤٢: ٢١-٢١).

ب- الخصائص الانفعالية :

الخصائص الانفعالية هي تلك الخصائص التى لا تعد ذات طبيعة معرفية، ويشمل ذلك كل ما له علاقة بالجوانب الشخصية والاجتماعية والعاطفية، وبلوغ مستويات متقدمة فى النمو المعرفى للطالب لا يعنى بالضرورة حدوث نمو مماثل للنمو الانفعالى.

وتتفق الدراسات على أن معظم الطلاب الموهوبين والمتفوقين يتمتعون باستقرار عاطفى واستقلالية ذاتية وكثيرون منهم يلعبون أدواراً قيادية على المستوى الاجتماعى فى شتى مراحل دراستهم، وهم أقل عرضة للاضطرابات الذهانية والعصابية من الطلاب العاديين ويبدون سعداء يحبهم زملاؤهم وقد أورد الباحثون عدداً من الخصائص الانفعالية من أهمها:

١- النضج الأخلاقى :

تشير العديد من الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين مراحل النضج الأخلاقى وبين مراحل النضج العقلى أو المعرفى، ومن المؤثرات المهمة التى تدل على تقدم الطلبة الموهوبين والمتفوقين فى مستوى نضجهم الأخلاقى مقارنة بأقرانهم من الطلبة العاديين ما يلى:

- مبالغتهم فى نقد الذات ونقد الآخرين فى المواقف التى لا تنسجم مع توقعاتهم أو معايير العدالة والمساواة والمثالية فى العلاقات الإنسانية.
- إدراكهم القوى لمفهوم العدالة فى علاقاتهم مع الآخرين وقدرتهم على الضبط والتحكم الذاتى واهتمامهم بمشكلات الآخرين وميلهم لتقديم المساعدة لهم.
- قدرتهم على التمييز بين الصواب والخطأ والأسباب الموجبة لذلك وبين الحقوق والواجبات فى سلوكهم وسلوكيات الآخرين.

٢- حس الدعابة "النكتة" :

يمـتلك الموهوبون غالباً القدرة على ملاحظة مفارقات الحياة اليومية وإدراك أوجه التناقض وعدم الانسجام فى المواقف والحوادث التى يختبرونها بصـورة أكـثر يسراً ووضوحاً من أقرانهم وذلك بالاعتماد على مخزونهم المعـرفى الواسـع وسـرعتهم فى التفكير وإدراك العلاقات. وفى كثير من الأحيان يلجئون إلى استخدام النكتة اللاذعة فى التكيف مع محيطهم من أجل تقليل الآثار السلبية لخبرتهم المؤلمة على تقديرهم لأنفسهم وللآخرين.

٣- القيادية :

يقصـد بالقيادية امتلاك قدرة غير عادية على التأثير فى الآخرين أو إقناعهم أو توجيههم، ومن بين أهم المظاهر القيادية: القدرة على التفكير، حل المشـكلات، اتخاذ القرارات والالتزام بها، الثقة بالنفس، ركوب المخاطر إذا لـزم الأمر، العمل باستقلالية، الصدق مع النفس، التوجه الإيجابى لمساعدة الآخرين عند الحاجة والمبادرة.

٤- الحساسية المفرطة والحدة الانفعالية :

يُظهر الطلاب الموهوبون عادة حساسية شديدة لما يدور فى محيطهم الأسـرى والمدرسى والاجتماعى بشكل عام، وكثيراً ما يشعرون بالضيق أو الفـرح فى مواقف قد تبدوا عادية لدى غيرهم من الطلبة العاديين، كما يتميز معظمهم بحدة الانفعالات فى استجاباتهم للمواقف التى يتعرضون لها ويعانون مـن جـراء ذلـك مشـكلات فى المدرسة والبيت ومع الرفاق، والحساسية المفـرطة وقـوة المشـاعر هى المظهر الأكثر وضوحاً فى النمو العاطفى للمتفوق، ومن السلوكيات التى تعكس الحساسية الزائدة وقوة المشاعر:

- الانسحاب من الموقف خوفاً من مشاعر الآخرين.
- التوحد مع الآخرين والمشاركة الوجدانية.

- الخوف من المجهول والقلق والاكتئاب والشعور بالإثم.
- التطرف فى الحب والكراهية والمشاعر المتناقضة.
- الحماس فى أداء المهام والاستغراق الكلى فيها.
- جلد الذات والشعور بالعجز وعدم الكفاية أو النقص.

٥- الكمالية Perfectionism :

الكمالية صفة يتم التأكيد عليها فى المجتمعات التى تسودها روح التنافس، وتسهم المؤسسات التربوية والاجتماعية والديانات بنصيب فى ترسيخ هذه الظاهرة، ومن أبرز السلوكيات أو الخصائص المرتبطة بالكمالية: التفكير بمنطق كل شيئ أو لا شيئ، وضع معايير متطرفة غير معقولة، السعى القهرى لبلوغ الأهداف المستحيلة، وتقييم الذات على أساس مستوى الإنجاز والإنتاجية، وقد ميز عدد من الكتاب بين الكمالية كصفة غير مرغوب فيها وبين السعى المعقول نحو التفوق والتميز. وفى المقابل فإن من يسعى بصورة معقولة لتحقيق التميز فى عمله لا يعيش معاناة الشخص الكمالى ويكتفى ببذل الجهد والعمل بجدية لإنجاز واجباته فى الوقت المحدد ويشعر بالارتياح عندما ينجزها، ورغم أن العمل فى الحالتين قد يكون بنفس المستوى لكن الاختلاف يكون فى اتجاهات الطالب وإدراكه للموقف (٣٩: ١٣٦-١٤١).

ج- الخصائص الجسمية :

يتميز المتفوق بالخصائص الجسمية التالية:

١- يتفوق فى تكوينه الجسمى ومعدل نموه ونشاطه الحركى على أقرانه.
٢- طاقته للعمل عالية ونموه العام سريع.
٣- ينام لفترة قصيرة ولديه طاقة زائدة باستمرار، ويتمتع بقسط وافر من الحيوية والنشاط.

٤- صحيح البنية وحسن التكوين ويتحمل المشاق.
٥- رياضي ويحب الجرى ويمشى مبكراً.
٦- أقوى دعماً وأفضل صحة وأثقل وزناً وأكثر طولاً من أقرانه(٤٢: ٢٦).

وقد تم تقسيم خصائص الموهوبين والمتفوقين إلى ثلاثة أنواع فى مقال للجمعية العالمية للأطفال الموهوبين بعنوان خصائص وسلوكيات الموهوبين Characteristics and Behaviors of the Gifted وهى:

أ-الخصائص السلوكية العامة General Behavior Characteristics

١- أن الموهوبين والمتفوقين يقرعون بشكل واسع ويتعلمون المهارات الأساسية بشكل أفضل وأسرع وبتدريب أقل.
٢- أقل ميلاً للمسلمات فهم يبحثون عن الكيفيات والأسباب "كيف ولماذا".
٣- يمكنهم العمل بشكل مستقل والتركيز لفترات زمنية طويلة.
٤- تكون اهتماماتهم انتقالية بشكل واسع ومركزة بشكل كبير.
٥- لديهم طاقة غير محدودة وتؤدى فى بعض الأحيان إلى إساءة تشخيص نشاطهم المفرط.
٦- يفضلون مصاحبة معلمهم والأشخاص الأكبر سناً منهم.
٧- يفضلون تعلم الأشياء الجديدة ويبحثون عن ما هو غير مألوف كما أنهم فضوليون لدرجة كبيرة ويحبون البحث والتقصى.
٨- يعالجون المشاكل بطريقة منظمة تنظيماً جيداً وموجهة نحو الهدف بأسلوب فعال.
٩- يُبدون ميلاً للتعلم والاستكشاف والتعرف على الأمور كما أنهم غالباً ما يكونون مثابرين ويفضلون تأدية أمورهم بأنفسهم.

ب- الخصائص التعليمية Learning Characteristics :

١- لديهم قوة ملاحظة كما يقع نظرهم على التفاصيل المهمة.

٢- يجدون متعة عند قراءتهم للكتب والمجلات وكتابة المقالات الأدبية.

٣- يجدون متعة عند القيام بالأنشطة العقلية الإبداعية.

٤- لديهم استبصار سريع في إدراك العلاقات بين الأشياء.

٥- غالباً ما يكون لديهم مخزون كبير من المعلومات عن موضوعات متنوعة كما أن قدرتهم على استدعائها تكون سريعة.

٦- غالباً ما يبدون استعداداً لطلب الأسئلة والمعلومات.

٧- يظهرون استعداداً للإلمام بالمبادئ الأساسية وغالباً ما يستطيعون إصدار تعميمات صادقة عن الأحداث والناس والموضوعات.

٨- لديهم القدرة على إدراك أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء غير العادية بسرعة.

٩- غالباً ما تكون لديهم القدرة على تحليل وفصل وتصنيف المواد المعقدة.

ج- الخصائص الإبداعية Creative Characteristics :

١- يتسمون بالطلاقة والقدرة على إصدار عدد كبير من الاحتمالات والنتائج والأفكار المرتبة.

٢- يتسمون بالمرونة في التفكير والقدرة على استخدام العديد من البدائل المختلفة لحل المشكلات.

٣- يمتلكون القدرة على رؤية العلاقات بين الموضوعات والأفكار والحقائق غير المترابطة.

٤- يمتلكون القدرة على إنتاج أفكار جديدة.

٥- يظهرون رغبة قوية في دخول المواقف المعقدة كي ينجحوا في حلها.

٦- لديهم نسبة كبيرة من الفضولية وحب التطلع تجاه الأحداث والموضوعات والأفكار.

٧- غالباً ما يظهرون سرعة وسهولة فى المرح العقلى والخيال.

٨- أقل قدرة فى كبح تفكيرهم أثناء التعبير عن آرائهم وأفكارهم.

٩- لديهم الحس الجمالى فى تمييز الأشياء المقدمة إليهم (٩٤).

مما سبق يتضح أن الموهوبين والمتفوقين يتمتعون بخصائص إيجابية عامة سواء كانت عقلية أم اجتماعية أم وجدانية "انفعالية" أم جسمية أم إبداعية، وهذا لا يعنى أن هذه الفئة من يجب أن تتمتع بجميع هذه الخصائص، فالموهوب أو المتفوق ليس بالضرورة أن تكون لديه كل هذه الخصائص، فقد يكون لديه نقص في بعضها كأن يكون منعزلاً اجتماعياً أو غير مستقر انفعالياً أو لديه إعاقات جسمية، فمع ميل فئة الموهوبين والمتفوقين عن المتوسط فى الاتجاه الإيجابى فى مجموعة الخصائص العامة عن العاديين إلا أن هناك بعض الانحرافات عن متوسط مجموعة الموهوبين التى ينتمى إليها أى موهوب. ويتضح من هذه الخصائص أيضاً أنها تتفق مع التعريفات التى قدمها الباحثون فى مجال الموهبة، كما أن هذه الخصائص تساعد الموهوبين على التوافق والاستفادة من قدراتهم المختلفة في تقدمهم وتقدم مجتمعهم وتطوره.

ثانياً: مشكلات الطلاب الموهوبين والمتفوقين :

يتعرض الطلاب الموهوبون والمتفوقون لمعظم المشكلات التى يتعرض لها الطلاب بصفة عامة أثناء نموهم إلا أنه يمكنهم التغلب على كثير منها نظراً لذكائهم المرتفع الذى ييسر لهم التعامل مع هذه المشكلات وحلها، ولا يعنى ذلك أنهم يمكنهم مواجهة جميع المشكلات دون توجيه ممن هم أكبر سناً منهم كالآباء والمعلمين.

وترتبط مشكلات تعليم الموهوبين والمتفوقين بمؤشرات القياس التى قد لا يكون بعضها فاعلاً فى الكشف عنهم؛ حيث إن بعض الطلاب من المبدعين أو الموهوبين أو المتفوقين قد لا يقدرون عن التعبير عن آرائهم،

فهل يعنى ذلك أنهم ليسوا مبدعين أو موهوبين أو متفوقين؟ بالطبع لا، لكن هذا يدعونا إلى ضرورة وضع أهداف تعليمية تساعدهم على التعبير عن أنفسهم وآرائهم والتغلب على هذه المشكلة (٨٦ :٧)٠

وفيما يلى بعض المشكلات التى تواجه الموهوبين والمتفوقين :

١- عدم ارتياح بعض المدرسين للطلاب الموهوبين والمتفوقين لأنهم لا يحبون الانقياد والتبعية، وذلك لأنهم مندفعون ومن ذوى الأفكار الغريبة وغير تقليديين ويبحثون عن التغيير فى المجالات التى تتطلب إظهار روح المغامرة ويميلون إلى عدم النظام لاستخدام المدرسين لأساليب تدريسية روتينية وتقليدية تبعث على الملل فى نفوسهم وتدفعهم إلى محاولة تغيير الوتيرة عن طريق إثارة الفوضى كمؤشر على عدم رضاهم عما يحدث داخل الفصل٠

٢- عدم اهتمام الموهوبين والمتفوقين بالحصول على درجات عالية وانعدام الرغبة لديهم فى تكملة الواجبات المدرسية بسبب شعورهم بعدم تلبية المناهج والمقررات الدراسية المقدمة لهم لحاجاتهم٠

٣- أن أهم ما يميز الطالب الموهوب أو المتفوق هو ارتفاع عامل السيطرة لديه مما يجعله يفضل العمل منفرداً فى كثير من الأحيان وممارسة التفكير المستقل والرغبة فى التوصل إلى حلول منفردة لمشاكله٠

٤- إقرار مناهج وخطط للدراسة محددة بزمن معين ومحتوى معين لا تتعداه ولا تخالفه٠

٥- قيام بعض المعلمين بتدريس مواد غير مؤهلين علمياً لتدريسها٠

٦- إصرار المعلم على قبول إجابة واحدة دون غيرها وعدم تشجيعه للتفكير الحر والمبدع٠

٧- منع المناقشة أو توجيه الأسئلة أثناء الحصة أحياناً وعدم السماح بتقييم أساليب التدريس أو محتوى المواد من قبل الطلاب٠

٨- محاربـة الشعور بالاستقلال والضغط على الطلاب من أجل دفعهم إلى الانقياد٠

٩- استخدام أساليب التحفيز والتهديد مما يعيق الرغبة فى الإبداع٠

١٠- استخدام الأساليب التسلطية فى التعامل مع الطلاب٠

١١- توجيـه اهتمام المدرس إلى درجات الطالب فقط دون الاهتمام بمواهبه وجوانب تفوقه الأخرى (٢٢ :١٢٣-١٣١)٠

يتضح من المشكلات السابقة والتى تواجه الموهوبين والمتفوقين أنها مرتـبطة بخصائصـهم، لهـذا يجـب على الأسرة والمدرسة والمعلمين أن يسـاعدوهم فى التغلب على المشكلات التى تواجههم، وذلك بتوفير الظروف الملائمة لنمو المواهب والتفوق لديهم، فالأسرة بإمكانها توفير البيئة الأسرية المشجعة لهم وتوفير كافة الإمكانات والظروف المناسبة لمساعدتهم على نمو مواهبهم وتفوقهم، وكذلك المدرسة والمعلمين عليهم بتوفير الظروف المناسبة لهـؤلاء الطـلاب، كما أن المناهج أيضاً يجب أن تصمم بحيث تتناسب مع مسـتوى هؤلاء الطلاب وتتحدى قدراتهم الإبداعية، وبهذا يمكن التغلب على هذه المشكلات الأمر الذى يؤدى إلى تنمية المواهب والتفوق لديهم٠

ثالثاً: أساليب اكتشاف الموهوبين والمتفوقين:

يُعـد اكتشـاف الموهوبيـن والمتفوقيـن أساسـاً لتحديد المتطلبات والاحتـياجات التعليمية، وأيضاً وضع البرامج التربوية المناسبة لهم، كما أن له أهمية كبيرة فى تصنيفهم للدراسة، ويعتمد اكتشاف الموهوبين والمتفوقين علـى الـتعريف المستخدم لتحديد من هو الموهوب أو المتفوق، ولذلك فإن اكتشـافهم يعـتمد علـى عدة أساليب وأدوات منها اختبارات الذكاء الفردية والجماعية، والتحصيل الدراسى، وترشيحات المعلمين، وترشيحات الأقران، واختـبارات الاستعداد المدرسى، واختبارات التفكير الإبداعى، وغيرها من الأساليب والأدوات٠

ويذكر وارد Ward أنه مع استخدام محكات متعددة فى الكشف عن الموهوبيـــن والمتفوقيـــن يمكـــن أن تصـــل نسبتهم حوالى١٠% من طلاب المـــدارس، بيـــنما يذكر تورانس Torance أن هذه النسبة تصل إلى٢٠% تقريباً، على حين توقع تايلور Taylor أن تبلغ نسبة أولئك الذين يتميزون فى نشاط أو أكثر من هذه الأنشطة التى تحظى بتقدير المجتمع حوالى٣٠% من مجمـــوع الســـكان، ويرجأ اختيار المتفوقين والموهوبين فى بعض الدول – كالسويد – إلى الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة من العمر، فقد ذهب هيوسن Husen إلى أن الاختيار المبكر للموهوبين والمتفوقين وتوجيههم إلى مدارس وبرامج خاصة يُعد أمراً غير دقيق وغير عادل لأن الموهبة غالباً لا تتبلور حـــتى المرحلة الثانوية؛ لذا يفضل البدء فى توجيه الطفل فى نهاية المرحلة الابتدائـــية ذات التســـع سنوات – المرحلة الإعدادية – وإرجاء اتخاذ القرار بشـــأن موهبـــته وتفوقه حتى المرحلة الثانوية، ولكن هناك من الباحثين من يـــنادى بالـــتعرف على الموهوبين فى سنٍ مبكرة حتى يمكن توفير الفرص المناسبة لإشباع احتياجاتهم المختلفة (٣٤: ١٦٤).

ومن ذلك يمكن القول بأن اكتشاف الموهوبين يتأثر بالمرحلة العمرية للفـــرد، فكلمـــا زاد العمـــر الزمنى للطالب أصبح من السهل التعرف عليه والعكـــس صحيح (أى كلما قل العمر الزمنى كانت عملية الاختيار أصعب) ولا يعنى ذلك ألا يتم الكشف المبكر عن الموهوبين.

وتـــنطلق عملـــية اكتشاف وتحديد الموهوبين والمتفوقين من عدة أسس يجب أن تراعى فى ذلك يمكن ذكرها فيما يلى :

١- أن تعـــريف الموهبة والتفوق والطالب الموهوب والمتفوق، فقد أصبحت هذه التعريفات متسعة لتشمل قدرات وملكات عدة.

٢- وجـــود آليات عدة لاكتشاف الموهوبين وتحديد قدراتهم بغض النظر عن خلفياتهم الاقتصادية أو الاجتماعية أو حتى الثقافية.

٣- أن اكتشاف الموهوبين عملية تقييم مرنة قد تحدث خلال سياق التعلم.

٤- أن مشـكلات صعوبة تحديد الموهوبين قد ترجع فى الأساس إلى وجود أطر فكرية أو مفاهيمية جامدة؛ لذا ينبغى النظر إلى إطار فكرى بموجبه نستطيع قياس أو تحديد الموهبة والتفوق (٨٤ :٣).

ومـن الأسـس الـتى يجب أن تراع أيضاً عند اكتشاف الموهوبين والمتفوقين ما يلى :

١- أن نحدد ماذا يعنى التفوق للنظام التربوى ككل.

٢- ما جوانب التفوق التى سنأخذها بعين الاعتبار؟

٣- ما المصادر التى سنعتمد عليها فى التعرف على تلك الجوانب؟

٤- تحديـد الأدوات اللازمـة الـتى ستعيننا فى الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لتلك المصادر.

٥- تحديـد وزن كل جانب من جوانب التفوق وكيف يتم دمج تلك الأوزان حتى نصل إلى قرار سليم لتحديد التفوق (١١: ١٢٢).

يتضح مما سبق أن عملية اكتشاف وتحديد الموهوبين لابد وأن تنطلق من عدة أسس مثل التعريف المستخدم، والموهبة ذاتها، والمصادر والأدوات الـتى تسـتخدم لتحديد الموهوبين، هذه الأسس لها أهمية كبيرة إذ تعد بمثابة الأساسـيات لعملـية الاكتشـاف والـتى تؤدى إلى نجاحها، كما أن لعملية الاكتشاف عدداً من المنبئات أو المحكات تستخدم فى التعرف على الموهوبين ولابـد أن ينطبق عليهم واحد أو أكثر من هذه المعايير مثل مستوى الذكاء، مسـتوى التحصـيل الدراسـى، الاسـتعدادات العقلية المرتفعة فى التفكير الإبداعى، القيادة الاجتماعية، وغير ذلك من المعايير.

وتعـتمد عملـية اكتشاف الموهوبين والمتفوقين على عدة أساليب تختلف من حيث طبيعتها ومحتوى كل منها ومجال التفوق الذى تقيسه، كما أن لكل منها مميزاته وعيوبه ومن أهم هذه الأساليب ما يلى :

١- مقاييس الذكاء Intelligence Scales :

هـــى مقايـــيس تصمم لقياس مجموعة من المهارات التى يمكن من خلالها تقدير مستوى الذكاء العام للفرد، وهى وسيلة موضوعية للكشف عن الموهوبين والمتفوقين ومن ثم يجب الاعتماد عليها كأحد معايير الكشف عن الموهبة أو التفوق ولكنها غير كافية إذا ما استخدمت وحدها لهذا الغرض.

وقد اختلف الباحثون فى تحديد درجات الذكاء الدالة على الموهبة أو التفوق، فقد حددتها هولنجورث Hollingworth عام ١٩٢٣م بـــ١٨٠ فأكثر وحددهـــا تـــيرمان(1) Terman عام١٩٢٥م بـــ١٣٥ فأكثر، وذهب باحثون آخرون إلى تصنيف المتفوقين أنفسهم إلى ثلاث فئات: المتفوقون من ١٢٥-١٣٩ ، والممتازون من ١٤٠-١٦٩ ، والعباقرة ١٧٠ فأكثر.

وعلـــى الـــرغم من أهمية مقاييس الذكاء إلا أنها لا تصلح بمفردها كوسيلة للكشف عن الموهوبين والمتفوقين لعدة أسباب منها :

١- أنهـــا لا تـــزودنا بمعلومـــات وافية عن سلوك الفرد وقدراته، فقد ذهب تورانس إلى أن تعريف الموهبة أو التفوق فى ضوء معاملات الذكاء فقط يفقدنـــا حوالـــى٧٠% ممن يتميزون باستعدادات عالية من حيث التفكير الإبداعى مثلاً.

---

(١) قـــام تيرمان ومساعده أودين Oden بإجراء دراسة طولية شهيرة على ١٥٠٠ تلميذاً وتلمـــيذة أسماهم العباقرة واختارهم من بين ٢٥٠,٠٠٠ تلميذاً وتلميذة من المرحلتين الابتدائية والمتوسطة بناءاً على حصولهم على ١٤٠ درجة فأكثر فى اختبار ستانفورد - بينيه للذكاء، وقد تعقب حياتهم لأكثر من خمسة وعشرين عاماً، وأكدت هذه الدراسة علـــى نتائج كثيرة منها الدور الذى لعبه الوالدان فى تفهم تفوق ونبوغ هؤلاء التلاميذ وتشـــجيع مواهـــبهم وقدراتهم وإنجازاتهم التى قاموا بها خلال حياتهم المدرسية وبعد اكتمال مرحلة الرشد وخروجهم للحياة العملية.

٢- أن هـناك الكثير من الجدل حول اختبارات الذكاء والشك فى مدى دقتها وصدقها وثباتها بما لا يجعلنا نطمئن إلى نتائجها.

٣- تتجاهل اختبارات الذكاء بمفهومها التقليدى الخصائص المزاجية والدافعية وسـمات الشخصية المميزة للمتفوقين التى تسهم بدور فعال فى تفوقهم كالمثابرة والمبادأة ومن ثم فإن مجرد ارتفاع مستوى ذكاء الفرد لا يعنى تمتعه بتلك الخصائص.

٤- يحـذر البعض من استخدام اختبارات الذكاء وحدها، فقد يؤدى ذلك إلى اسـتبعاد بعـض الطـلاب الذين تعيقهم خلفياتهم المتواضعة من حيث المسـتوى الاجـتماعى والاقتصادى والثقافى، ومن ثم فهى تعد متحيزة لصالح ذوى المستويات الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة.

وهناك نوعان من مقاييس الذكاء وهما :

١- مقاييس الذكاء الفردية Individual Intelligence Scales :

تبنى مقاييس الذكاء الفردية على أساس أنها تكشف بدقة وفاعلية لأكبر مـن الطـرق الأخـرى عن الموهوب من غير الموهوب، فالتطبيق الفردى للاختبارات يمكن الفاحص من ملاحظة نوعية الاستجابات وصحتها، غير أنه من الصعب تطبيقها على عدد كبير من المفحوصين.

وأكـثر المقايـيس الفـردية شـيوعاً على المستوى العالمى اختبار سـتانفورد-بينيه Stannford Bient واختبار وكسلر Wechsler، وتعتبر هـذه الاختـبارات مـن الأدوات الأكثر موضوعية للكشف عن الموهوبين والمتفوقين فى سن ما قبل المدرسة إلى نهاية مرحلة التعليم الأساسى.

ب- مقاييس الذكاء الجماعية Group Intelligence Scales :

وتسـتخدم لأغـراض المسـح السـريع والمبدئى لأعداد كبيرة من الطـلاب، وأكـثرها اسـتخداماً اختـبار رافن Raven المعروف بمقياس

المصـــفوفات المتـــتابعة Progressive Matrices ٠ومـــن أكثرها شيوعاً اختـــبار القدرات المعرفية Cognitive Abilities Test واختبار هينمون- نيلســـون للقدرة العقلية Henmon-Nelson Test of Mental واختبارات SRA للقدرات العقلية الأولية SRA Primary Mental Abilities Tests واختـــبار أوتيس- لينون للقدرة العقلية Otis-Lennon Mental Ability Test. ٠

٢- الاختبارات التحصيلية Achievement Tests :

وهـــى مـــن أكـــثر الوسائل شيوعاً فى التعرف على المتفوقين بعد اختـــبارات الذكاء على أساس أن ارتفاع المعدل التحصيلى يعد مؤشراً على التفوق إلا أنه لا يصلح محكاً وحيداً للتفوق لعدة أسباب من بينها:

١- أن الامتحانات المدرسية التقليدية تعانى من عيوب كثيرة من حيث بنائها وصـــياغة بـــنودها ومدى تمثيلها لأجزاء المقرر، كما أنها تتأثر بعوامل الصدفة إلى حد بعيد فى الإجابة عن أسئلتها٠

٢- أن الامتحانات المدرسية غالباً ما تعنى بقياس الحفظ والتذكر وتهمل بقية القدرات الأخرى كالتحليل والتركيب والاستنتاج والإبداع ومن ثم فهى لا تعكس صورة شاملة عن النشاط العقلى للفرد٠

٣- أن الامـــتحانات المدرسية تكشف فقط عن من استطاعوا تحقيق مستوى تحصيلى مرتفع، بينما تفشل فى الكشف عن الطلاب الذين لديهم إمكانات التفوق ولكنهم يعجزون عن إظهارها بسبب عوامل عدة تؤثر فى قدرتهم علـــى الأداء الأكـــاديمى كسوء أوضاعهم الأسرية والاجتماعية وعادات الاستذكار السيئة وغيرها (٣٤: ١٧٤)٠

وتنقسم هذه الاختبارات إلى عدة أنواع من أهمها :

- الاختبارات التحصيلية العامة٠
- الاختبارات التحصيلية النوعية فى مواد دراسية معينة٠

- الاختبارات التحصيلية التشخيصية.

ومن أكثر هذه الاختبارات انتشاراً اختبار كاليفورنيا للتحصيل California Achievement Tests.

٣- ترشيحات المعلمين Teachers Nominations :

إن من أهم مميزات هذه الطريقة أنها تأخذ في الاعتبار الصفات والسمات الشخصية المميزة للمتفوق التي يمكن أن يلاحظها المعلم من خلال متابعته لسلوك الطالب داخل الفصل أو خارجه، ومع ذلك فقد لوحظ أن هذه الطريقة أقل صدقاً ودقة من الأدوات المقننة نظراً لما يشوب أحكام المعلمين أحياناً من تحيزات شخصية، لذا فإنه يتم تحديد فئات تصنيفية معينة للمعلمين يتم على أساسها ترشيح الطالب الموهوب أو المتفوق، مثل أكثر الطلاب من حيث الاستعداد العلمي، الطالب الأكثر إبداعاً وأصالة، ومن أشهر هذه المقاييس التي يتم تقدير الخصائص السلوكية للطلاب الموهوبين والمتفوقين مقياس Scale for Roting Behavioral Characteristics of Superior students (SRBCSS) الذي وضعه رينزولي Renzulli وهارتمان Hartmann Callahan وقد صمم هذا المقياس لمساعدة المعلمين على إعطاء تقديرات أكثر دقة لخصائص الموهوبين في المجالات المختلفة.

٤- ترشيحات الأقران Peers Nominations :

يتفاعل الأقران وزملاء الدراسة ويتعاملون بعضهم مع بعض عن قرب داخل حجرات الدراسة، وفي المواقف الحرة وخلال الأنشطة المدرسية المشتركة التي يمارسونها معاً مما يتيح لهم فرصة جيدة لمعرفة جوانب التميز التي يتمتع بها بعضهم في المجالات المختلفة، ومن ثم إمكانية تقييم أنفسهم، ووفقاً لهذه الطريقة فإنه يتطلب من الطلاب تسمية زملائهم الموهوبين والمتفوقين في مجال ما أو عدة مجالات، ولتحقيق أكبر قدر من الدقة والضبط في ذلك فإنه ينصح بأن يتم الحكم على الزميل في ضوء

مجموعـــة مـــن الأسس والمعايير مثل اليقظة وقوة الملاحظة وسرعة التعلم والاســـتيعاب والتمتع بروح الدعابة والمرح والمثابرة والعمل بجد وإخلاص وإنجـــاز ما يوكل إليه من مهامٍ بسرعةٍ وبأقل جهد وطرح حلولاً غير مألوفة للمشكلات٠

٥- التقارير والسير الذاتيـــة **Biography & self Reports :**

وتشمل التقارير والسير الذاتية كل ما يصدر عن الطالب من إجابات لفظـــية أو تقاريـــر مكتوبة تكشف عن اهتماماته وقراءاته ونشاطاته وكذلك إنجازاته "درجاته" التعليمية السابقة (٣٤: ١٦٦-١٦٨)٠

٦- اختبارات الاستعداد المدرسي **Scholastic Aptitude Testes :**

وتقـــيس هـــذه الاختبارات المهارات العقلية أو الاستعدادات الذهنية المعرفـــية المـــتطورة التى لها علاقة بخبرات المفحوص داخل المدرسة أو خارجهـــا، وتهـــدف إلـــى التنـــبؤ بقدرة الطالب على التعلم فى وقت لاحق، وتخـــتلف عن اختبارات التحصيل لأن محتوى اختبارات الاستعداد المدرسى بعيدة عن المناهج الدراسية، **ويتكون هذا الاختبار من جزئين :**

الجزء الأول : لفظى SAT-V ويساعد الطلاب على تطوير قدراتهم اللفظية خاصـــة فـــى الاستنتاج اللفظى والقراءة بفهم، ويتم صياغة مفردات الجزء اللفظى من خلال مجموعة متنوعة من المعلومات المختلفة٠

الجـــزء الـــثانى : رياضى SAT-M ويقيس القدرة على التفكير الاستنتاجى لـــدى طـــلاب المرحلة الثانوية الموهوبين فى الرياضيات، وهى القدرة على الإثـــبات والبرهنة فى الرياضيات باستخدام علم الجبر المتقدم قبل أن يدرس لهـــم فـــــى المـــدارسِ ويتضمن هذا الجزء القوانين أو القواعد الرياضية، والمقارنات الكمية (٧١)٠

ممــا سبق يتضح أنه يوجد عدد من الأساليب المستخدمة للكشف عن الموهوبيــن والمتفوقيــن ذكــرنا مــنها مقايــيس الذكاء الفردية والجماعية والاختــبارات التحصــيلية وترشيحات المعلمين والأقران والتقارير والسير الذاتــية واختبارات الاستعداد المدرسي، ومن الجدير بالذكر أن هذه الأساليب ليســت الوحــيدة فــى هــذا المجــال ولكن توجد عدة أساليب أخرى ومنها ملاحظات الوالدين التى يمكن أن يستفاد منها مع الأطفال صغار السن، حيث إنهــم يمضــون معهم فترة أطول، ومقاييس التفكير الإبداعى التى يمكن أن تقــيس التفكير الإبداعى عموماً أو التفكير الإبداعى فى محتوى معين، ومن أكــثر هــذه المقايــيس اســتخداماً علــى المستوى العالمى مقياس تورانس Torrance الــذى يعرف باسم T.T.C. ويعد أكثر هذه المقاييس شيوعاً فى الوطــن العــربى، ومقياس جليفورد Gliford ، ومقياس جتزلزجاكسون Getzels Jakson، كذلك ترشيحات الخبراء والثقات التى تستخدم فى تحديد الموهوبين فى مجالات خاصة مثل الرياضة والفن والموسيقى والشعر وغير ذلك، كما يمكن اختيار الموهوبين والمتفوقين من خلال البطاقة المدرسية أو ملف الطالب (Portfolio)* حيث يتم عمل بطاقة مدرسية أو ملف لكل طالب ويــتم تحديــد جوانب تفوقه والأنشطة التى يقوم بها وذلك من قبل المدرسة سواء كان يقوم بها المعلمون أم الإخصائى الاجتماعى.

أساليب تصنيف الموهوبين والمتفوقين :

إن عدم وجود رؤية واضحة وتخطيط مسبق للتعرف على الموهوبين أو المتفوقين تجعلنا نقع فى أحد الخطأين التاليين:

---

* ملــف الطالب Portfolio : هو مجموعة أعمال الطالب التى يمكن استخدامها فى تقييم مهاراته وإنجازاته، وليس بالضرورة أن يحتوى هذا الملف على كل ما يقوم به الطالب، ولكــنه لا يقتصــر على مجموعة الأوراق المجمعة فيه، إذ من الممكن أن يحتوى على جوانب تقييم أخرى مثل تقييم المعلم، وتأملات الطالب نفسه.

الأول: أن نصنف بعض الطلاب على أنهم موهوبين أو متفوقين وهم ليسوا كذلك.

الثاني: أن نصنف بعض الطلاب على أنهم غير موهوبين أو متفوقين وهم موهوبون أو متفوقون (٣٠: ١٢٩).

والعلاقة بين هذين الخطأين علاقة عكسية؛ فكلما حاولنا أن نقلل من احتمال حدوث الخطأ الأول زاد احتمال حدوث الخطأ من النوع الثانى والعكس صحيح.

لذلك يحدد بدر العمر أربعة أساليب يرى - من وجهة نظره - أنها أساليب انتقاء متعارف عليها لاختيار وتصنيف الموهوبين والمتفوقين وهذه الأساليب الأربعة هى :

١- استخدام أكثر من معيار :

بما أن هناك أكثر من مصدر للتعرف على الموهوبين فلابد من أن نحددَ وزناً لكل مصدر منها، ثم نحدد الحد الفاصل لكل مصدر والذى يمكن عن طريقه اعتبار الطالب متفوقاً، وبما أنه لا يوجد اتفاق على إجابة محددة لذلك يمكن الاعتماد على آراء لجان متخصصة فى هذا المجال المعتمدة فى آرائها على بعض المعايير مثل مقدار التوزيع فى تحديد مفهوم التفوق أو مدى توفر الإمكانات اللازمة لخدمتهم.

٢- أسلوب المصفوفة :

اقترح بالدوين Balduin ١٩٧٨م هذا الأسلوب ليتيح المجال للتعرف على موقع الطالب بين أبناء فصله أو مدرسته أو منطقته التعليمية أو حتى على مستوى الوطن وتتلخص فكرة هذه المصفوفة فيما يلى:

- يتم الاتفاق على المصادر المستخدمة "اختبارات، تقدير المدرسين،... إلخ".

- يــتم تحديد مدى لتقدير كل مصدر من المصادر المستخدمة (ممتاز - فوق المتوسط - متوسط - دون المتوسط - ضعيف)٠
- يعطــى كــل تقدير من التقديرات السابقة وزناً معيناً، فيعطى الامتياز ٥ درجــات، وفــوق المتوســط ٤ درجــات، والمتوسط ٣ درجات، ودون المتوسط درجتان، والضعيف درجة واحدة٠
- تحسب عدد التقديرات التى حصل عليها الطالب لكل مصدر على حده٠
- يضرب كل تقدير فى الوزن المخصص له٠
- يجمع حاصل الضرب لينتج التقدير العام للطالب٠

وبعد إتمام تلك العمليات يرتب تصاعدياً بحسب التقدير العام ومن ثم يتم اختيار نسبة معينة كأن يتم اختيار أعلى٥% أو ١٠%٠

٤- دراسة الحالة :

هــى عــبارة عــن جمــع البيانات والمعلومات من مصادر مختلفة ومتــنوعة ثــم تحليلها للتوصل إلى تشخيص وتحليل دقيقين، ويتلخص هذا الأسلوب فى أن تقوم لجنة متخصصة يمثل أعضاؤها مجالات مختلفة سواء إداريــة أم فنــية تختار المتفوقين من خلال مجموعة معايير تضعها لنفسها بالإضافة إلى ما توفر لها من معلومات من مصادر أخرى٠

٥- أسلوب الباب الدوار **Revolving Door** :

يعتمد هذا الأسلوب على مفهوم رينزولى وآخرين (١٩٨١م) للموهبة حيــث إن كثيراً من الطلاب يظهرون تفوقهم فقط تحت ظروف صعبة وفى أوقات مختلفة، لذا تتاح الفرصة لجميع الطلاب المشاركين فيما يسمى بغرفة مصــادر الــتعلم تحت ظروف وقواعد محددة، ويتيح هذا الأسلوب للطلاب الدخول والخروج تبعاً لحاجاتهم فى فترات محددة (١١: ١٢٥-١٢٦)٠

مراحل الكشف عن الموهوبين والمتفوقين :

تمر عملية الكشف عن الموهوبين والمتفوقين بخمس مراحل أساسية وهى على النحو التالى:

١- **مرحلة المسح والفرز المبدئى Screening** : ويتم من خلالها التعرف علــى المتفوقيــن الذيــن يــتم ترشيحهم من خلال ملاحظات الوالدين وترشــيحات المعلمين وترشيحات الخبراء وترشيحات الأقران والتقارير الذاتــية ومقايــيس الذكــاء والاختبارات التحصيلية واختبارات التفكير الابتكارى إلى جانب الاختبارات الشخصية.

٢- **مــرحلة التشــخيص** : ويتم من خلالها التأكد من تلك الملاحظات التى يكــون قــد أبداها الأشخاص الذين قاموا بالترشيح، كما يتم من خلالها أيضاً تطبيق المقاييس المختلفة التى يمكن من خلالها الحكم على التفوق أو ملاحظــة الإنتاج الفنى للموهوب وخاصة فيما يتعلق بالفنون الأدائية وتحديد مدى مطابقتها للمعايير الفنية بما يجعل منه متفوقاً أو غير ذلك.

٣- **تقيــيم الاحتــياجات** : ويــتم مــن خلال هذه المرحلة تصنيف الأفراد الموهوبيــن والمتفوقيــن إلــى فئات مختلفة بحسب مواهبهم ويتم تحديد الاحتياجات الخاصة بكل فئة من هذه الفئات وكيفية الوفاء بها وإشباعها.

٤- **التســكين** : ويــتم من خلال هذه المرحلة اختيار البرنامج الذى يناسب تفوق الطالب حتى يتم تسكينه فيه بما يحقق الاستفادة القصوى منه.

٦- **التقييم** : ويتم خلال هذه المرحلة تقييم المتفوق والأنشطة والبرامج التى تلقاهــا ومدى استفادته منها حتى يتسنى لنا تحديد ما يمكن أن نفعله فى مثل هذا الإطار آنذاك (٢٥: ١٢-١٣).

رابعاً: أساليب رعاية الموهوبين والمتفوقين :

تـتعدد أنظمة رعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين نتيجة عدد كبير من العوامل والظروف المتشابكة التى تجعلها تختلف من بلدٍ إلى آخر بل فى داخل البلد ذاته من منطقة إلى أخرى بل ويصل الأمر أحياناً إلى وجود تنوع داخـل المـنطقة ذاتهـا مـن مدرسةٍ إلى أخرى، وأهم هذه الأنظمة الإثراء التعليمى Enrichment والإسراع Acceleration والتجميع Grouping، وقـد اهتمـت معظـم الدول المتقدمة والنامية فى النصف الثانى من القرن العشرين اهتماماً ملحوظاً بالموهوبين والمتفوقين٠

وتسـتند خطط بناء برامج رعاية الموهوبين إلى معرفة خصائصهم الـتى تمـيزهم عـن أقرانهم العاديين، ثم استكشاف احتياجاتهم فى مجالات الـرعاية المخـتلفة والاسترشـاد بنتائج البحوث العلمية والنفسية والتربوية، ويوجـد عدد من الأنظمة المعروفة على المستوى العلمى وتطبق فى معظم دول العـالم، حيث يمكن من خلالها تقديم الرعاية التربوية للمتفوقين، ويعد أشـهرها علـى الإطـلاق ثلاثـة أنظمة وهى الإثراء التعليمى، والإسراع التعليمى، والتجميع٠

هذا وقد تبنت بعض الدول المتقدمة نماذج أخرى لرعاية الموهوبين، فمـثلاً نجـد أن الولايات المتحدة الأمريكية تهتم فى الوقت الراهن بنوع من الـبرامج يعرف (بنماذج الهاءات الأربعة 4 H-Models) التى تشير كل H منها إلى نمط معين من البرامج يتم توجيهه إلى جزء معين من أجزاء الجسم، أو جانـب معين يتعلق به ويبدأ بهذا الحرف، وهذه الأجزاء أو الجوانب هى الرأس "Head" والقلب "Heart" واليد "Hand" والصحة "Health"، وقد تم إنشاء مراكز خاصة تهتم بتقديم برامج محددة فى إطار مثل هذه النماذج، بل إنه قد تم إنشاء معهد يحمل اسم تلك (الهاءات الأربعة) وهو معهد الهاءات الأربعـة 4 H Institute يعمل على تصميم البرامج الخاصة بكل (هاء H)

من تلك الهاءات، ويسهم بدور فعال فى تقديم المشورة اللازمة لتنفيذها، ووفقاً لأى نمــوذج مـــن نماذج الموهبة فإن أى تطوير أو تنمية للموهبة مهما كان نوعها لابد أن يتم فى إطار برنامج معين (٢٧: ٣٦٩)٠

وفــيما يلـــى عرض لنظم الإثراء والإسراع والتجميع التى تقدم من خلالها الرعاية التربوية للطلاب المتفوقين :

أولاً: الإثراء التعليمى Educational Enrichment :

يشـــير مفهوم الإثراء التعليمى إلى تلك الترتيبات التى يتم بمقتضاها تحوير المنهج المعتاد للطلاب العاديين بطريقة مخططة وهادفة، وذلك بإدخال خـــبرات تعليمـــية إضافية لجعله أكثر اتساعاً وتنوعاً وعمقاً وتعقيداً، بحيث يصـــبح أكثر ملاءمة لاستعدادات الموهوبين والمتفوقين وإشباعاً لاحتياجاتهم العقلية والتعليمية (٣٤: ١٨٧)٠

كمـــا يعـــرف الإثراء التعليمى بأنه العملية التى يتم فيها توسيع مواد الـــتعلم إلـــى ما هو أبعد من حدود المنهج، وتقديم مناهج متنوعة تزيل روح الـــرتابة عـــن الموهوبيـــن والمتفوقين، وتسمح لهم بالاستكشاف النشط عن المعرفة، كما أنها تساعد فى تطوير وتنمية مواهبهم (٨٧ :٣٩٠)٠

كمـــا يعـــرف الإثـــراء أيضاً بأنه عبارة عن توفير خبرات تعليمية للموهوبيـــن والمتفوقين تفوق ما يقدم للطلاب الآخرين، حيث يظل الموهوب أو المتفوق فى نفس الفصل الذى يضم الموهوبين والعاديين من نفس العمر، ويجتاز برنامج المدرسة بنفس معدل باقى الطلاب (٦٨ :٢٠٨)٠

وفيما يلى مجموعة من الأسس التى يقوم عليها الإثراء التعليمى:

الأسس التى يقوم عليها الإثراء التعليمى :

يذكر Passow أن الإثراء التعليمى يقوم على عدد من الأسس وهى:

١- أن يكون هناك عمقاً واتساعاً فى مواد التعلم المقدمة٠

٢- السرعة فى تقديم هذه المواد .
٣- معرفة نوع ومحتوى المواد المقدمة .
٤- تعلم مهارات المعالجة وتشمل مهارات عمليات التفكير الإبداعى والتفكير الناقد، ومهارات حل المشكلات، والمهارات الشخصية والاجتماعية (٨٧ : ٣٩٠).

أهداف الإثراء التعليمى :

للإثراء التعليمى مجموعة من الأهداف يمكن إيضاحها فيما يلى:

١- توفير خبرات تعليمية عميقة وواسعة إلى جانب المنهج المعتاد لتنمية القدرات العقلية لدى الموهوبين .
٢- التركيز على تنمية مهارات التفكير النوعية التى تساعد على فهم المبادئ الأساسية لإصدار التعميمات بدلاً من التركيز على مهارات التفكير الكمية للحقائق .
٣- التأكيد على عمليات التعلم بدلاً من التأكيد على المحتوى .
٤- ترتيب المعلومات المقدمة فى المنهج ترتيباً أفقياً .
٥- التركيز على الكيف وليس الكم، أى أنه من الأفضل للطالب أن يجد ثلاثة حلول لمشكلة واحدة بدلاً من أن يحل ثلاث مشكلات متشابهة (٧٨ : ٢٠١-٢٠٥).

ويتخذ إثراء المنهج العديد من الصور والبدائل من بينها :

١- توسيع المنهج الدراسى أو تعميق محتواه ويشمل ذلك:

أ- **الإثـراء الأفقـى**: ويعنى إضافة وحدات دراسية وخبرات جديدة لوحدات المنهج الأصلى فى عدد من المقررات الدراسية .

ب- **الإثراء الرأسى**: ويعنى تعميق محتوى وحدات دراسية معينة فى مقرر أو مادة دراسية .

٢- تكلـــيف الموهوبيـــن والمتفوقين ببعض الواجبات والأنشطة والقراءات الإضـــافية الـــتي مـــن شـــأنها تنمية قدراتهم على التعلم الذاتى والتعلم بالاكتشاف.

٣- تكلـــيف الموهوبيـــن والمتفوقيـــن بإجـــراء بعض المشروعات البحثية والدراســـات المستقلة المبنية على مهارات التفكير العليا كالفهم والتحليل والتركيـــب والتفكـــير الناقد وحل المشكلات والتقويم أكثر من مهارات الحفظ والتذكر.

٤- إضافة مقررات جديدة ومتقدمة وأكثر صعوبة وتعقيداً فى مجالات معينة ممـــا يـــتحدى الاســـتعدادات العقلية العالية للمتفوقين ويستثير دافعيتهم لعمليتى التعلم والإنجاز.

٥- تكليف الموهوبين والمتفوقين ببعض الأنشطة الإضافية كالبحوث وكتابة الـــتقارير والـــزيارات الميدانـــية للمعـــامل والمتاحف ومراكز البحوث والمصانع ومؤسسات المجتمع المحلى.

٦- وضـــع الطالـــب المتفوق فى فصل خاص مع أقرانه المماثلين له بحيث يدرسون منهجاً إثرائياً خاصاً لتعميق معارفهم وخبراتهم ومهاراتهم.

٧- إشـــراك الموهوبيـــن والمتفوقين فى نوادى العلوم والفنون أو جماعات معيـــنة للنشـــاط أو مخـــيمات صيفية أو مراكز متخصصة سواء داخل المدرســـة أم خارجهـــا بعد انتقائهم جيداً وتمكينهم من ممارسة الأنشطة اللازمة لتنمية اهتماماتهم المشتركة وفق برامج مخططة ومنظمة وتحت إشراف متخصصين.

٨- عقد الندوات والمحاضرات والحلقات النقاشية وورش العمل التى يشارك فيها مع الموهوبين خبراء ومتخصصين فى مجالات مواهبهم.

مميزات الإثراء التعليمى :

للإثـراء التعلـيمى ممـيزات كثيرة فهو أحد النظم الفعالة فى تنمية الموهـبة والـتفوق لـدى الطـلاب ويمكن استخدامه مع جميع الموهوبين والمتفوقين فى جميع المجالات، وفيما يلى بعض مميزات الإثراء التعليمى:

١- يركز المنهج الذى تمت لـه عملية الإثراء على العمليات الابتكارية التى تعـد مـن عمليات التعلم الرئيسة المصاحبة للمنهج، بينما يركز المنهج العـادى على عملية التعلم القائم على حفظ الحقائق وصمها بهدف تيسير القدرات المعرفية المعقدة.

٢- الإثـراء التعليمى يمد الموهوبين بالعمق والتوسع، حيث يمكن تزويدهم بخبرات تعليمية فى فترة زمنية أقل من التى يحتاجها الطلاب العاديين.

٣- أن بـرامج الإثراء التعليمى تسهم فى سد الاحتياجات المتنوعة للطلاب المتفوقين (٨٧ :٣٩٩).

٤- يعتـبر الإثـراء التعلـيمى وسـيلة فعالة لتقرير التعليم وتقديم الخبرات الإثرائـية الـتى تـتفق مع ميول الطلاب ورغباتهم، فكل طالب يمكنه الحصول على الخبرة التعليمية التى تتفق وميوله الخاصة.

٥- أن الإثـراء التعلـيمى من النظم التى يمكن تقديمها فى مواقف تعليمية مخـتلفة داخل المدرسة أو خارجها، سواء فى مدارس خاصة أم فصول خاصة أم فى إطار المدارس والفصول العادية.

عيوب الإثراء التعليمى :

للإثراء التعليمى عيوب منها:

١ - نـدرة وجـود المعلم الكفء القادر على تحوير المنهج بما يتناسب مع قدرات الموهوبين.

٢- أن تنمـية المواهـب المختلفة تحتاج إلى إمكانيات مادية باهظة لإنشاء المعامل والمكتبات أو إنشاء المدارس الخاصة بتجهيزاتها المختلفة.

٣- يحـتاج هذا النظام أيضاً إلى تضافر جهود عدة وتعاون مراكز البحوث وبعض المؤسسات الصناعية فى المجتمع التى قد يتعذر وجود تعاون أو تنسيق فيما بينها (٢٩: ٢٧٦).

ممـا سـبق يتضـح أن الإثـراء التعليمى نظام لرعاية الموهوبين والمتفوقيـن يتسـع ليشـمل إثـراء المناهج والأنشطة التعليمية سواء داخل المدرسـة (فى مدارس خاصة أو فصول خاصة بالمتفوقين وكذلك وهم بين زملائهم العاديين) أم خارج المدرسة فى مراكز رعاية الموهوبين والمتفوقين أو نـوادى العلوم أو المخيمات الصيفية أو غيرها، ولذلك فإنه يمكن تطبيقه لـرعاية الموهوبيـن والمتفوقيـن بصورةٍ أبسط مما يتطلبه تطبيق الأنظمة الأخـرى للـرعاية كالإسراع التعليمى والتجميع، كما أنه نظام تأخذ به دول كثـيرة لرعاية الموهوبين، حيث يتم إقرار المناهج التى يدرسونها وتركهم بيـن زملائهم العاديين؛ لذا فهو يعتبر أحد النظم الفعالة فى تنمية التفوق لدى المتفوقين، حيث إنه يتميز بالمرونة والاتساع والشمولية، كما يمكن استخدامه مع جميع الموهوبين على اختلاف مجالات مواهبهم ومستوياتها.

ثانياً: الإسراع التعليمى Educational Acceleration :

يعرف الإسراع التعليمى بأنه النظام الذى يسمح للطالب الموهوب أو المـتفوق بالـتقدم فـى دراسته بمعدل أسرع واجتياز المرحلة أو المراحل الدراسية فى فترة زمنية أقصر مما يستغرقه الطالب العادى (٣٤: ١٩٠).

كمـا يعرف الإسراع التعليمى بأنه نوع من الترتيبات التعليمية تكون فـيه سـرعة الـتعلم والتدريس ملائمة وكافية للطالب المتفوق أو الموهوب

وأعلـى بكثـير مـن التى ترتب للطالب العادى وهى ذات صفة كمية بوجه خاص (٩١ :٣٢)٠

وتتطلب عملية الإسراع التعليمى عدم التقيد بالخطة الدراسية التقليدية وما تتطلبه من توقيتات زمنية، فتوفر قدراً كبيراً من المرونة يسمح بصعود الطالـب المتفوق إلى صف أعلى كلما أنهى دراسة مقررات الصف الأول، كما تتطلب أيضاً الأخذ بنظام الوحدات الدراسية والمستويات، بحيث أنه كلما أنجـز المـتفوق إحدى هذه الوحدات أو أكمل مستوى من المستويات فى أى مقرر انتقل إلى الوحدة أو المستوى الأعلى (٢٣: ٣٧)٠

كمـا يتطلب الإسراع أيضاً أن يكون لدى الطالب القدرة على إتقان مـواد التعلم التى تقدم له بمعدل أسرع من أقرانه العاديين الذين هم فى نفس صـفه الدراسـى، **لهذا يقوم برنامج الإسراع على عدد من الافتراضات أو المبررات وهى :**

١- أن المـتفوق يخـتلف عن زملائه العاديين فى معدل اكتسابه وتحصيله للمعرفة.

٢- اعتقاد القائمين على عملية الإسراع بأنه سوف يلبى احتياجات المتفوقين.

٣- أن محـتوى المـنهج المقـدم فـى بـرنامج الإسراع يواجه احتياجات المتفوقين.

أنواع الإسراع التعليمى ومجاله Range and Types :

Acceleration يوجـد العديـد من أنواع الإسراع التعليمى يمكن إيضاحها فيما يلى:

١- دخول الصف الأول مبكراً : وفيه يلتحق الطلاب بالمدارس فى عمر أقل من المعتاد.

٢- القفز من صف إلى صف Grade Skipping: كأن يقوم الطالب بتخطى آخر عامين في المدرسة الثانوية ويدخل الجامعة.

٣- التقدم الفردى المستمر : ويسمح فيه للطالب الذى أنهى مقررات صفه الدراسي فى أقل من عام دراسي بالانتقال إلى دراسة مقررات الصف التالي مباشرة فى العام نفسه أى أن الطالب المتفوق يدرس مقررات الصفوف المختلفة على التوالى دون فجوات.

٤- التعلم القائم على التقدم الذاتى: وفيه يقدم للطالب المواد التى يحقق فيها تقدماً ذاتياً على أساس سرعتهم الذاتية لذا فالإسراع هنا يتوقف على الطلاب أنفسهم.

٥- الإسراع فى تعلم مادة دراسية معينة : وفيه يقضى الطالب جزءاً من وقته مع طلاب صفوف متقدمة عن الصف المقيد به لتعلم مادة أو أكثر.

٦- الفصول المجمعة Combined Classes : وفيها يدرس طلاب صفين أو أكثر معاً فى فصل واحد كأن يكون نصف الفصل من طلاب الصف الثالث والنصف الآخر من طلاب الصف الرابع.

٧- ضغط المنهج Curriculum Compacting: وفيه يحذف الحشو من المنهج كالمقدمات والأنشطة بحيث يتيح للطالب دراسة المنهج بيسر وسهولة وبسرعة.

٨- المنهج التلسكوبى Telescoping Curriculum : ويقصد به إنهاء الموهوب لدراسة المقرر الدراسى فى مدة زمنية أقل من المدة العادية مثل إتمام الطالب لمقرر الصف الأول فى فصل دراسي أو الانتهاء من المدرسة العليا فى عامين بدلاً من ثلاثة أعوام.

٩- المعلم الخاص Mentor Ships : حيث يعرض الطالب على معلم يمده بالتدريبات والخبرات المتقدمة التى تحقق له الإسراع فى المحتوى الدراسى.

١٠- بـرامج المناهج الإضافية Extra Curricular Programs : وفيها يقـدم للطلاب المناهج الإضافية فى مادتى اللغات والرياضيات ويمكن أن يتحقق ذلك عن طريق إلحاقهم لدراستها فى الجامعة.

١١- التسجيل المتزامن Concurrent enrollment : وفيه يأخذ المقرر فى المستوى الأول ثم يتسلمون شهادة نجاح تفيد بأنهم أتموا دراسة هذا المقـرر وذلك بالتوازى مع مقرر السنة الأعلى، مثل أن يدرس مقرر الفيزياء بالكلية بالتوازى مع دراسة مقرر الفيزياء فى المدرسة الثانوية.

١٢- الـتخرج المـبكر Early graduation :وفـيه يتخرج الطالب من المدرسة الثانوية أو الكلية فى ثلاثة أعوام ونصف أو أقل.

١٣- تحديـد المكـان الملائـم للتقدمAdvanced Placement: وفيه يأخذ طـلاب المدرسة الثانوية مقرراً يؤهلهم لاجتياز الاختبار الذى يعقد لهم على أن يحصلوا على أداء جيد يؤهلهم للالتحاق بالكلية.

١٤- اجتياز الوحدة عن طريق الاختبارCredit by Examination : وفيه يتسـلم الطالب الوحدات الخاصة بالمدرسة الثانوية أو الكلية عند إتمام النجاح فى الاختبار.

١٥- مقـررات المراسلةCorrespondence Courses :وفيها يأخذ طالب المـرحلة الثانوية أو الجامعية المقررات بالبريد أو تقدم لـه من خلال الوسائل السمعية أو البصرية المختلفة.

١٦- الإسـراع فـى الكلية Acceleration in College :فالطلاب الذين يحصلون على تقديرات أعلى يتم تسجيلهم فى صف متقدم حيث يسمح لهم بالتقدم عاماً دراسياً - على الأقل - على الآخرين.

١٧- دخول المدرسة الابتدائية أو الثانوية أو المرحلة الجامعية فى سن مبكرة حيـث يكمـل دراسـة موضوعين أو أكثر من موضوعات الدراسة الرئيسـية فـى أربـع سنوات أو يتقدمون لدرجة الماجستير مع درجة البكالوريوس أو الليسانس (٨٧ :٣٨٨).

مزايا الإسراع التعليمى :

إن الإسراع التعليمى لــــه كثير من المزايا فهو يتيح للطالب الموهوب أو المتفوق ما يلى :

١- اختصـــــار ســـنوات الدراســـة لفـــترة زمنية تتراوح بين سنة إلى خمس سنوات.

٢- يتـــيح لـــــه الانخراط فى مجال العمل والإنتاج فى سن مبكرة فيستفيد المجتمع من خبراته فترة أطول من الزمن.

٣- يساعد على تخفيف حدة الملل الناتج عن التقيد بفترات دراسية محددة أو سن قانونية للالتحاق بالمراحل التعليمية المختلفة.

٤- يســـمح للطالب أن يستفيد من قدراته وأن يتقدم فى العملية التعليمية وفق قدراته على التعلم بغض النظر عن العمر الزمنى.

٥- يؤدى إلى خفض التكاليف الكلية للتعليم نظراً لقلة عدد السنوات الدراسية (٢٩: ٢٩٣).

عيوب الإسراع التعليمى :

يثار حول تطبيق الإسراع التعليمى بعض التخوفات منها:

١- أن الدفع بالموهوبين أو المتفوقين إلى مستويات دراسية أعلى ووضعهم بيـــن طلاب يكبرونهم سناً ومشاركتهم الدراسية المتقدمة فى عمر مبكر وقبل اكتمال نضجهم الانفعالى والاجتماعى قد تصاحبه آثار نفسية سلبية كالعـــزلة والانطواء وسوء التوافق؛ لصعوبة اندماجهم وتكوين علاقات اجتماعية وبناء صداقات مع الزملاء الأكبر سناً.

٢- أن الزج بالمتفوقين فى فصول متقدمة مع طلاب أكبر سناً منهم يحرمهم مـــن فرص التمرس على الأدوار القيادية التى كانت احتمالات تواجدها

وسط أقرانهم العاديين ممن يماثلونهم في العمر الزمني أكبر بكثير من احتمالات تواجدها مع زملائهم الأكبر سناً.

٣- أن الإسراع التعليمي بما يتيحه من عدم الانتظام في التسلسل التقليدي للسنوات الدراسية قد يفقد الطلاب الموهوبين والمتفوقين بعض المبادئ والمهارات الأساسية والمعارف الضرورية وتؤدي إلى وجود فجوة معرفية ومهارية نتيجة إغفال دراستهم بعضاً من الأجزاء من المقررات والمناهج الدراسية وعدم دراسة أجزاء أخرى (٣٤: ١٦٣).

مما سبق يتضح أن الإسراع التعليمي نظام له كثير من المزايا في رعاية الموهوبين والمتفوقين؛ وذلك لتعدد أنواعه وصوره ولسهولة تطبيقه ولتوفيره لنفقات مالية كثيرة تتطلبها الأنظمة الأخرى للرعاية، هذا على الرغم من بعض المخاوف التي أثيرت بشأن تطبيق الإسراع خاصة من جانب النضج الانفعالي والاجتماعي لدى الموهوبين والمتفوقين عند وضعهم مع زملائهم الأكبر سناً منهم، ولتلافي ذلك يمكن وضع شروط مناسبة لعدم تعرض الطالب لهذه الآثار السلبية، فبالإضافة إلى التفوق العقلي لابد أن يتمتع الطالب بخصائص جسمية مناسبة وبقدرات عالية على التوافق الاجتماعي، وأن يكون بطبيعته ميالاً للتعامل مع زملاء أكبر سناً منه، وأيضاً رغبته في الالتحاق بهذا النظام، هذا وتجدر الإشارة إلى أن نظام الإسراع يكون أكثر جدوى مع المتفوقين دراسياً بالمرحلة الثانوية أو الإعدادية عن المرحلة الابتدائية لأنه يمكن أن يحرمهم من حقهم في الاستمتاع بطفولتهم.

ثالثاً: التجميع التعليمي Grouping :

هو نظام لرعاية الموهوبين والمتفوقين يسمح بتجميعهم في مجموعات متجانسة يتم تجميعها وفق معايير معينة كمقاييس الذكاء أو المستوى التحصيلي أو ترشيحات الخبراء أو ترشيحات المعلمين أو غيرها لتقديم خدمات تعليمية لهم تحقق أكبر قدر من التقدم الدراسي وكذلك تنمي

مواهبهم، ومن أكثر الطرق شيوعاً نظام التجميع فى المدارس الخاصة بالمتفوقين والفصول الخاصة بهم سواء طول الوقت أم بعض الوقت من اليوم الدراسى داخل المدارس العادية.

مزايا التجميع التعليمى :

لنظام التجميع مؤيدين ومعارضين فيستند مؤيدو فصل المتفوقين عن أقرانهم العاديين إلى ما يلى:

١- أن الطالب المتفوق تتولد لديه استثارة وحافزا للعمل الذى تهيئه قدراته لأدائه، فهناك التنافس والخبرات المتنوعة، كما أنه من الأرجح أن يجد المعلم الاهتمام الخاص الذى يوجهه له ولمواهبه.

٢- يتيح للطالب المتفوق الفرصة لممارسة دوره كقائد فى بعض الأحيان، وكتابع فى أحيان أخرى أكثر من كونه قائداً طول الوقت عند وضعه فى فصل عادى.

٣- يهيئ الفرصة للطالب المتفوق مواجهة البلوغ بدرجة أفضل من ناحية قدرته على انتقاء أصدقاء من نفس مستواه الذهنى.

٤- يجعل الطالب المتفوق أقل غروراً نتيجة وجوده بين زملاء متماثلين معه فى مستوى القدرات.

٥- يقلل من الإحباط والخوف الذى يسببه المتفوق لأقرانه العاديين الذين يحاولون اللحاق به.

٦- يتيح فرصة أفضل للتركيز على الأفكار المجردة والابتكارية والتفكير الناقد والمبدع.

٧- يرى المتفوق نفسه بشكل أكثر واقعية فى علاقته بأقرانه المتفوقين أكثر مما لو كان فى فصل مع أقرانه العاديين.

٨- من الأرجح فى ظل هذا النظام ألا تتكون لدى المتفوق الأفكار السطحية "والفهلوية" والعادات الكسولة.

٩- يكون الطالب المتفوق أكثر تكيفاً من الناحية الاجتماعية، حيث تنفى عنه صفة الشخص الغريب ذى القدرات غير العادية.

١٠- ليس فى إجراء الفصل شبهة مجافاة للديمقراطية طالما قام الاختيار على أساس القدرات وحدها دون استبعاد أحد بسبب الجنس أو اللون أو العقيدة (٢٣: ٣٢-٣٣).

عيوب التجميع التعليمى :

يستند معارضو فصل الموهوبين والمتفوقين عن أقرانهم العاديين إلى ما يلى :

١- أن العزل من شأنه أن يدعم شعور الطالب المتفوق بالتعالى والغرور فى الوقت الذى يشعر فيه الطلاب العاديون بالدونية.

٢- مجافاة العزل للممارسة الديمقراطية التى تتطلب أن يتعامل الفرد مع كل أنواع الأفراد الآخرين وليس مع مجموعة واحدة منهم فحسب.

٣- فى حالة تجميع المتفوقين فى مدارس مستقلة يصعب على الفصول العادية أن تتكون لديها قيادات متفوقة.

٤- شعور الطلاب العاديين بالغيرة وربما بالشك والتبرم.

٥- أن ترتيبات العزل من شأنها أن تسرع بالتفوق نحو البلوغ دون استمتاع كاف بطفولتهم.

٦- أن القيادات فى الفصول العادية تولد بشكل تلقائى، أما فى فصول المتفوقين فتولد بشكل استثنائى وغير طبيعى.

٧- عدم التأكد من أساليب انتقاء واختيار المتفوقين.

٨- أن هناك مناطق فقيرة ومدارس لا تستطيع تخصيص فصول للمتفوقين.

٩- أن تجميع الطلاب ذى القدرات المرتفعة مهما كانت أعمارهم غير متجانسة قد يؤدى إلى سوء تكيف بعض هؤلاء الطلاب.

١٠-أن مبدأ وجود فروق فردية بصفة مستمرة وفى أى مجموعة ينفى إمكانية إيجاد مجموعة متجانسة من الموهوبين (٧: ١٠٨-١٠٩)٠

وهناك من يرى أن التطبيق العملى لوضع الموهوبين والمتفوقين فى فصول خاصة أثبت أن حماسهم سوف يفتر بعد فترة من الوقت، لأنهم يفتقدون إلى إحساسهم بالتميز، وبالتالى رغبتهم فى تقدير واعتراف المجتمع بهم، كما ظهر أنهم بفصلهم عن زملائهم يفقدون القدرة العملية على التعامل مع غالبية الناس فى المجتمع، ويخلق فيهم إحساساً بالعزلة، هذا بالإضافة إلى أن ذلك سوف يحرم الطلاب العاديين من الاقتداء ومحاولة اللحاق بهم، كما أن هذا الأسلوب سوف يثير شكوكاً حول مدى ديمقراطيته وتعارضه مع مبدأ تكافؤ الفرص (١٧: ١٢٧)٠

وهناك وجهات نظر أخرى ترى أن الموهوبين أو المتفوقين يجب تربيتهم داخل نظام المدرسة العادية، كما فى هولندا وإنجلترا التى يتم فيها دمج الطلاب ذوى القدرات العقلية المختلفة والنضج العقلى المبكر فى الفصول النظامية (٨٠)٠

كما أن نظام فصل الطلاب المتفوقين عن أقرانهم العاديين قد بدأ فى الانحسار وبخاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية، مما أفسح الطريق أمام ممارسات أكثر اعتدالاً وإن كانت أكثر تعقيداً عند التنفيذ يطلق عليها الفصل الجزئى Partial Separation والتى تقضى بترك المتفوقين فى فصولهم العادية ليتلقوا البرامج الإثرائية ثم يرسلون إلى فصول خاصة بهم(٢٣: ٣٦)٠

ورغم أن نظام التجميع التعليمى من أقدم أنظمة رعاية الموهوبين والمتفوقين، إلا أنه قد ارتبط بمرحلة زمنية بدأت مع بداية الاهتمام برعاية الموهوبين والمتفوقين، ولذلك تشير بعض الدراسات إلى عدم تحقيق أى زيادة فى مستوى تحصيل الطلاب المتفوقين فى المدارس والفصول الخاصة بهم، لهذا فإن الاتجاهات الحديثة فى رعاية المتفوقين أصبحت لا تفضل الأخذ بهذا

النظام، وقد أخذ هذا النظام فى الانحسار نتيجة ظهور الآثار السلبية والنفسية الناتجة عن عزلهم، وتم البحث عن أساليب جديدة لرعايتهم كالفصل الجزئى، أو دمـــج الطلاب ذوى القدرات العقلية المرتفعة فى الفصول العادية. ولكن نظام التجميع يمكن الأخذ به ضمن نظامى الإثراء والإسراع التعليمى، حيثُ يمكـــن تقديم الإثراء لمناهج الموهوبين والمتفوقين من خلال التجميع، كذلك يمكـــن إســـراع تعليم المتفوقين من خلال التجميع أيضاً سواءً كان ذلك فى فصول خاصة أم غير ذلك.

* * *

الفصل الثالث

اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر

الفصل الثالث

اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر

مقدمة

تعتبر مصر من الدول الرائدة على مستوى الشرق الأوسط فى رعاية الموهوبين والمتفوقين؛ فقد قام محمد على بتجميع أصحاب المواهب والأذكياء مـن الأزهر الشريف وأرسلهم فى بعثات إلى أوروبا ليتزودوا بالعلم الحديث ويكتسبوا الخبرات العلمية والعملية مما كان له فضل كبير فى ازدهار مصر ثقافياً واقتصادياً وعسكرياً حتى أصبحت الدول العظمى تخشى منها فى ذلك الوقت، وقد بدأ الاهتمام الحقيقى بالموهوبين والمتفوقين عندما أنشأ إسماعيل القبانى فى عام ١٩٣٢م بعض الفصول التجريبية الملحقة بمعهد التربية والتى تحولـت فـيما بعـد إلى مدرسة نموذجية بحدائق القبة حيث كان عدد هذه الفصـول ثلاثة، فصلين بالسنة الأولى وفصلاً بالسنة الثانية، واستكملت فرق الدراسة الابتدائية بها فى السنتين التاليتين، وعنى فيها بتطبيق مبادئ التربية الحديثة كما روعيت الفروق الفردية بين التلاميذ، وكان التعليم فيها قائماً على التدريس بطريقة المشروع، كما أنشأ إسماعيل القبانى بعض الأندية الصيفية للموهوبين والمتفوقين ثقافياً واجتماعياً ورياضياً وفنياً.

وتقـوم مصـر عن طريق وزارة التربية والتعليم باكتشاف ورعاية الطلاب المتفوقين خاصة فى المرحلة الثانوية العامة وتقديم البرامج التربوية المناسبة لهم، حيث إن المرحلة الثانوية من المراحل المهمة فى نمو الشخصية ألا وهـى مـرحلة المراهقة، وهى فترة ظهور القدرات الإبداعية وتمايزها، ويـأخذ النشـاط العقلى فيها اتجاهاً معيناً إزاء مجموعة من أساليب الأداء،

ويسـير فيها النمو العقلى من العام إلى الخاص وتصل القدرة العقلية العامة إلى نضجها فى هذه المرحلة.

وتقوم وزارة التربية والتعليم باكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين مستخدمة فى ذلك نموذجين لرعايتهم؛ وهما نموذج تجميع المتفوقين فى مدرسة خاصة (كما فى مدرسة المتفوقين الثانوية النموذجية التجريبية للبنين بعين شمس) ونموذج تجميع المتفوقين فى فصول تسمى بفصول المتفوقين المنتشرة فى المدارس الثانوية العامة فى مصر، وتهتم الوزارة باكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى التعليم الثانوى العام وتقدير إمكاناتهم وإثراء مناهجهم بما يتفق مع ميولهم واستعداداتهم حتى يمكن توجيههم ومساعدتهم على نمو قدراتهم العقلية، ويمثل حرص الوزارة على تقديم الرعاية للموهوبين والمتفوقين ترجمة لتحقيق مبدأ التنوع كأحد مؤشرات الجودة الشاملة فى التعليم، حيثُ يُنظر إلى هذه الفئة على أنها ثروة قومية ومن ثم يجب رعايتها وتنميتها إلى أقصى درجة ممكنة.

وقد عقدت الوزارة حلقات نقاشية مع المؤسسات الدولية والجامعات ممثلة فى كليات التربية لبحث أساليب اكتشاف الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم، وأنسب الطرق لذلك وإعداد البرامج التعليمية الخاصة بهم والمعلم المؤهل للتعامل معهم والعمل على تنمية قدراتهم واستعداداتهم، وتنطلق الوزارة فى برامجها لرعاية الموهوبين والمتفوقين ليجد كل موهوب ومبدع ومبتكر موقعه المناسب الذى يشبع طموحاته ويمكنه من تحقيق ذاته وإفادة مجتمعه، وكذلك من خلال نظرتها للعقل البشرى باعتباره مورداً متجدداً ومعيناً لا ينضب وثروة لا تعدلها ثروة مهما بلغت التكنولوجيا من التقدم.

ويتم اكتشاف المتفوقين فى التعليم العام فى مصر من خلال الاختبارات المركزية التى تجريها الوزارة لهم، ويتم رعايتهم من خلال

أسلوب التجميع سواء فى مدرسة خاصة (كما فى مدرسة المتفوقين الثانوية التجريبية للبنين بعين شمس، أو فى فصول خاصة كما فى فصول المتفوقين المنتشرة فى المدارس الثانوية العامة) كذلك يتم إثراء مناهج تعليم هؤلاء الطلاب، وتقدم الوزارة الخدمات لهم من خلال بعض إداراتها مثل إدارة اكتشاف ورعاية الموهوبين، والإدارة العامة للتربية الاجتماعية، وإدارة النشاط التربوى، وكذلك يقدم مركز سوزان مبارك الاستكشافى للعلوم والتكنولوجيا الرعاية للموهوبين، وفيما يلى توضيح ذلك.

أولاً: أهداف اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر :

تنبثق أهداف اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر من أهمية هذه الفئة من الطلاب، حيث تعتبر ثروة قومية تساعد على التقدم فى جميع المجالات وتقود حركة المسيرة الوطنية نحو الرقى والازدهار والتنمية وبالتالى يجب اكتشافهم ورعايتهم وتقديم الخدمات اللازمة لهم حتى يقوموا بدورهم فى المجتمع.

وقد جاء فى تقرير الإدارة المركزية للأمانات الفنية بوزارة التربية والتعليم المبنى على تقارير الإدارة المركزية بالوزارة وتقارير المديريات التعليمية أن أهداف تربية الموهوبين والمتفوقين هى :

١- تنفيذ توجيهات السيد رئيس الجمهورية بضرورة الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين ورعايتهم.

٢- التعرف على الأطفال ذوى المواهب الخاصة فى سن مبكرة وشمولهم بالرعاية والتدريب بالأسلوب العلمى المخطط حتى لا يضيعوا فى زحمة الحياة وتفقد مصر عنصراً مهماً من عناصر تقدمها.

٣- إعداد أجيال من العلماء "فى شتى المجالات العلمية" تكون قادرة على وضع مصر على خريطة التقدم العلمى.

٤- إعداد أجيال من الفنانين والمبدعين القادرين على إعادة الوجه المشرق لمصر مهد الحضارة.

٥- إعداد أجيال من الرياضيين الذين يحققون لمصر السبق الرياضى والتفوق الإقليمى والعالمى.

٦- إعداد أجيال من الكوادر القيادية وتحمل المسئولية فى المستقبل.

٧- المساعدة على خلق جو من التنافس يدفع الآخرين للسعى نحو الإجادة والتفوق (٤٥: ١٠-١١).

٨- الاستخدام المناسب لأساليب القياس والتقدير المتنوع لضمان التصنيف الدقيق.

٩- وضع برامج رفيعة المستوى داخل المدرسة أو المجتمع لرعاية الموهوبين والمتفوقين.

١٠- تحقيق جهود تعاونية يشترك فيها المسئولون "الإداريون والمعلمون والآباء" والموهوبون أنفسهم.

١١- تطوير اتجاهات إيجابية تجاه الذين يمتلكون قدرات عالية. (٢١:٢١-٤٧).

مما سبق يتضح أن أهداف اكتشاف ورعاية الموهوبين فى مصر تركز على الاكتشاف المبكر لهذه الفئة من الطلاب عن طريق استخدام أدوات قياس مناسبة ومتنوعة، ثم تقديم الرعاية اللازمة لهم بأساليبها المختلفة لإعداد أجيال من العلماء فى شتى المجالات لتحقيق التقدم العلمى للوطن.

ولتحقيق هذه الأهداف قامت الوزارة بإعداد ما يلى :

١- إعداد بطاقات ملاحظة الموهوبين والمتفوقين واكتشافهم ثم تصميم بطاقة لمتابعة أطفال الروضة والصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائى

لاكتشاف المواهب كما تتضمن البطاقة ملخصاً تتحدد فيه مجالات التميز الظاهر لدى الطفل فى المجالات المختلفة.

٢- إعداد الاختبارات الخاصة باكتشاف الموهوبين.

٣- تقديــم جوائز قيمة لكل معلم يكتشف موهوباً من بين تلاميذه ويقدم لــه الرعاية التعليمية المناسبة.

٤- إجراء عدداً من المسابقات تشمل (مناظرات، رسم، إلقاء خطب أو شعر، تألــيف قصص، تمثيل، موسيقى) وتجرى حالياً مسابقات للتحدث باللغة العربية الفصحى على المستويين المحلى والعربى.

٥- الاهــتمام بالتميز الرياضى خاصة فى رفع الأثقال والسلة وتنس الطاولة والجمباز.

٦- إعداد البرامج الإثرائية للموهوبين والمتفوقين.

٧- إنشــاء رابطــة المتفوقين للانتفاع بآرائهم وخلق التواصل بينهم، وتضم العشرة الأوائل فى امتحان الثانوية العامة كل عام لعضويتها.

٨- تدريب معلمات رياض الأطفال على اكتشاف المواهب ورعايتها.

٩- قــيام القــيادات الــتربوية بالمديريات التعليمية بعقد لقاءات مع العشرة الأوائــل فــى امــتحانات الثانوية العامة بها وأولياء أمورهم لتحفيزهم وتشجيعهم (٥٩: ٧٨-٧٩).

وبالإضافة إلى ما سبق فقد قامت وزارة التربية والتعليم بإنشاء إدارة لاكتشــاف ورعاية الموهوبين لتقديم الرعاية اللازمة لهؤلاء الطلاب، وفيما يلى عرض لأهدافها واختصاصاتها وإداراتها ومسئوليات كل إدارة فيها وذلك ضــمن التنظيمات الإدارية لاكتشاف ورعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين بوزارة التربية والتعليم.

ثانياً: التنظيمات الإدارية لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين على مستوى وزارة التربية والتعليم :

تقوم وزارة التربية والتعليم باكتشاف ورعاية الموهوبين عن طريق بعض الإدارات التابعة لها مثل إدارة اكتشاف ورعاية الموهوبين، والإدارة العامة للتربية الاجتماعية، وإدارة النشاط التربوى، ومركز سوزان مبارك للعلوم والتكنولوجيا، وفيما يلى توضيح لدور هذه الإدارات فى اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين .

أ- إدارة اكتشاف ورعاية الموهوبين:

قامت وزارة التربية والتعليم بإنشاء إدارة لاكتشاف ورعاية الموهوبين(بناء على توصيات المؤتمر القومى للموهوبين الذى عقدته الوزارة فى أبريل من عام٢٠٠٠م) وتتبع إدارة التربية الخاصة بالوزارة، وتم إنشاء هذه الإدارة بناء على قرار وزير الدولة للتنمية الإدارية ورئيس الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة رقم٣١٢ لسنة٢٠٠٠م بشأن استحداث إدارة اكتشاف ورعاية الموهوبين وتهدف هذه الإدارة إلى:

١- تحقيق أهداف الرؤية القومية للتعليم فى مصر .
٢- إعداد جيل من العلماء والمبدعين والمفكرين والفنانين .
٣- الاهتمام ببحوث المتفوقين والدراسات التى يتناولها الباحثون ونشرها للاستفادة منها .
٤- إعداد خطة لبرامج تدريبية عبر شبكات "الفيديو كونفرانس" Video Conference بجميع محافظات الجمهورية حول اكتشاف الموهوبين ورعايتهم .
٥- تشجيع الطلاب لتنمية مواهبهم .

٦- نشـــر أعمـــال الموهوبين عبر وسائل الإعلام وعلى "الإنترنت" وشبكة المدارس المصرية.

٧- تقديـــم المعونـــة الفنـــية والمتابعة بواسطة استخدام التقنيات التكنولوجية الحديـــثة للســـادة المستشارين وموجهى العموم للمواد التعليمية المختلفة بالمديريات التعليمية.

٨- تنظـــيم رحلات داخلية وخارجية ذات نوعية خاصة تتناسب مع كل فئة لتنمية جوانب التميز.

٩- تحفيز الموهوبين ومنحهم جوائز تشجيعية وأدبية ومادية.

١٠- حصر أعداد الموهوبين فى كل مديرية تعليمية وتصنيفهم.

١١- تذليل الصعوبات التى تواجههم.

١٢- توفير الإمكانات المادية لرعاية الموهوبين.

١٣- دعـــوة بعـــض أســـاتذة الجامعـــات المتخصصين لمناقشة الموهوبين واستعراض أفكارهم وابتكاراتهم لتصحيح مسارها وإثراء مواهبهم.

١٤- التحضير والإعداد لمؤتمرات تناقش حاجات الموهوبين.

١٥- التخطيط لدعم الموهوبين ورعايتهم مادياً ومعنوياً.

١٦- توفير أحدث التقنيات التى تشبع رغبات الموهوبين وتتوائم مع ميولهم.

١٧- تخصيص برامج تعليمية ضمن قناة التعليم.

١٨- إعداد كتيب أو مجلة تضم أسماء الموهوبين ومجال تميزهم ونبذة عن أعمـــالهم البارزة كنوع من التكريم لهم... والإشارة إلى المؤسسات المعنية بمجال الموهبة للاستفادة منهم.

١٩- تذليل الصعوبات التى تواجههم فى مجال الدراسة والتحصيل العلمى.

٢٠- التنسيق مع الإدارات والهيئات المعنية للإسهام فى رعاية الموهوبين.

٢١- تبـــنى مبـــتكرات الموهوبين واختراعاتهم وتسميتها بأسمائهم ونشرها إعلامياً.

٢٢- تخصيص جوائز تشجيعية لاكتشافات واختراعات الموهوبين.

(١٥: ٧-٨)

وفـي ضـوء ذلك قامت الوزارة بتحديد اختصاصات إدارة إكتشاف ورعاية الموهوبين على أن تمارس الاختصاصات والمسئوليات التالية :

١- إعـداد الأدلـة الـتى تتناول مقاييس الاختبارات النفسية والاجتماعية والعلمية ونشرها للاستفادة منها.

٢- مـتابعة الدراسـات والبحوث التى تتناول الموهبة وتجميعها وتبويبها ونشرها.

٣- متابعة الاتجاهات الحديثة فى أساليب رعاية الموهوبين وإعداد الأطر التى تكفل تحقيقها بالمدارس المصرية.

٤- وضع البرامج الخاصة التى تكفل الكشف المبكر للموهبة (عند الالتحاق بالمدرسة) ونشرها على المديريات.

٥- الـتعاون بين مستشارى المواد ومستشارى الأنشطة والإدارات العامة المختصـة لوضـع تصـور للأنشـطة التى يمكن أن تشبع حاجات الموهوبين وكيفية رعايتهم.

٦- الـربط بين أجهزة الرعاية المختلفة (اجتماعية ونفسية وصحية) لدعم الموهبة وإثراء التفوق.

٧- وضـع مشـروعات القـرارات الـتى تنظم العمل فى مجال رعاية المواهـب.

٨- ابتكار أنشطة مدرسية تساعد على اكتشاف الموهوبين.

٩- متابعة تنفيذ القرارات التى تصدر عن المؤتمرات المرتبطة بالموهبة.

١٠- العمل على وضع الأدلة التى تكفل التعريف بالتفوق والموهبة وتساعد المعلم على تلبية حاجاتها.

١١- التعاون مع المراكز البحثية لوضع البرامج الإثرائية التى تخدم الموهبة وتدعم التفوق.

١٢- اقتراح الموازنة العامة للرعاية وحاجة المديريات وفقاً للحاجة.

وتنقسم إدارة اكتشاف ورعاية الموهوبين إلى أربعة أقسام وهى :

*** قسم الاكتشاف :**

ويمارس الاختصاصات والمسئوليات التالية:

١- التخطيط لمجالات الاكتشاف.

٢- إعداد مشروعات القرارات التى تخدم عملية الاكتشاف وتساعد عليها.

٣- إعداد دليل الطلاب الموهوبين.

٤- رسم خطط متابعة اكتشاف الموهوبين على مستوى الإدارات التعليمية ومتابعة تنفيذها.

٥- اقتراح المشروعات التعليمية التى تحتاجها عملية الاكتشاف والاختيار.

٦- إجراء الدراسات التى من شأنها التعريف بالموهبة وأساليب وطرق اكتشافها وصقلها.

٧- المتابعة الدورية لما ينشر عن الموهبة وأساليب اكتشافها وإعداد النشرات التى تزود بها المديريات فى هذا المجال.

٨- الاشتراك فى الاجتماعات التى يحضرها خبراء أو وفود أجنبية فى هذا المجال.

*** قسم الرعاية :**

ويمارس الاختصاصات والمسئوليات التالية:

١- اقتراح السياسة العامة لرعاية الموهوبين.

٢- تخطيط وتنسيق البرامج التى تخدم رعاية الموهوبين.

٣- تـزويد المديـريات بأسـاليب الـرعاية وأنسب الطرق لتوجيه وإرشاد الموهوبين.

٤- عقـد الاجتماعات واللقاءات الدورية بين المتخصصين فى شأن الرعاية والبرامج اللازمة لها وتطوير هذه البرامج بما يخدم الموهبة.

٥- إجـراء الدراسـات عن نتائج الرعاية وأثرها فى تطوير عملية الرعاية والاستفادة منها.

٦- تنفيذ الأنشطة والبرامج المحلية لجميع المراحل التى تخدم المواهب.

٧- إقامة المعارض التى تبرز المواهب وتساعد على تنميتها.

٨- إعداد بطاقة الرعاية وإقرارها فى جميع المديريات ومتابعة استخدامها.

٩- اقـتراح مشـروعات بـرامج التدريب لتنمية قدرات العاملين فى مجال رعاية الموهوبين مما يساعدهم على تحقيق هذه الرعاية بصورة متميزة.

١٠- وضـع أسـس التحفـيز الـتى تسـاعد علـى تنمية المواهب وتؤكد استمراريتها.

١١- اقـتراح مشـروعات القرارات الوزارية التى تساعد على تفعيل دور الرعاية فى خدمة أهداف العملية التعليمية من رعاية الموهوبين .

* **قسم المناهج والأنشطة :**

ويمارس الاختصاصات والمسئوليات التالية:

١- إعداد مشروعات للمناهج الإضافية والتجارب.

٢- اقـتراح وسـائل التدريس للمتميزين والموهوبين التى يمكن من خلالها إثراء الموهبة.

٣- اقتراح الوسائل التعليمية التى تحقق أهدافها والسعى والابتكار نحو الجديد فيها.

٤- الإسهام في لجان تطوير المناهج بما يحقق الإضافة للبرامج الإثرائية التي تخدم الموهبة٠

٥- إعداد قوائم الكتب التي تخدم الموهبة وتعين العاملين على الاكتشاف والمتابعة٠

٦- متابعة المدارس التي تخصص للرعاية ودورها في خدمة الأهداف التعليمية لرعاية الموهوبين٠

٧- التعاون مع مستشاري المواد والمراكز البحثية في تضمين الكتب المدرسية الجزء المتعلق بالإسراع لرعاية الموهوبين وزيادة تفاعلهم والاستفادة من قدراتهم٠

٨- تحديد مواصفات المعينات التربوية التي تخدم الموهبة٠

٩- نشر التوجيهات الفنية فنياً فيما يتعلق بأسس رعاية الموهوبين٠

١٠- اقتراح البعثات اللازمة لمعلمي الموهوبين٠

*** قسم الشئون المالية والإدارية :**

ويمارس الاختصاصات والمسئوليات التالية:

١- اقتراح الموازنة السنوية لرعاية الموهوبين٠

٢- إعداد مشروعات القرارات التي تنظم هذا الجانب٠

٣- إعداد النشرات اللازمة في شأن أوجه الصرف من الموازنة (٦٣)٠

وهذه الإدارة ما زالت حديثة ولم تقم بأدوارها المكلفة بها والمبنية على أهدافها والتي تم وضعها بقرار وزير الدولة للتنمية الإدارية، ورئيس الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة رقم (٣١٢) لسنة ٢٠٠٠م، وقد تم عقد عدة لجان لإقرار مشروع لتنفيذ تلك الاختصاصات٠

مما سبق يتضح أن هذه الإدارة تهدف إلى اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى جميع المجالات ومساعدتهم على تنمية مواهبهم وتفوقهم وتقديم الرعاية المناسبة لهم بكل الطرق والوسائل الممكنة، وقامت الوزارة بوضع مشروع يحدد اختصاصات الإدارة ومسئوليات كل قسم فيها، ولتحقيق ذلك تم إنشاء أربعة أقسام تابعة لهذه الإدارة تهتم بالاكتشاف والرعاية ووضع المناهج والأنشطة والشئون المالية والإدارية، وذلك لمواكبة التطورات الحادثة فى مجال اكتشاف ورعاية الموهوبين.

ب- الإدارة العامة للتربية الاجتماعية :

تقوم الإدارة العامة للتربية الاجتماعية برعاية الطلاب بعامة وذوى الاحتياجات الخاصة بخاصة من خلال مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية سواء فى مجال الخدمات الفردية أم البرامج الوقائية أم مجال البحث العلمى أم مجال تنسيق المجتمع وغير ذلك من الأنشطة وأوجه الرعاية المختلفة التى تقوم بها، ولهذه الإدارة أهداف عدة ترتبط بمجالات العمل السابقة، **ومن بين هذه الأهداف ما يختص برعاية الموهوبين والمتفوقين وهى :**

١- الاهتمام بما يدور فى المجتمع ككل من أبحاث ودراسات علمية يمكن استخدام نتائجها لخدمة الطلاب.
٢- زيادة الاهتمام بالعمل فى ميدان التوجيه التعليمى وتبصير الطلاب وأولياء أمورهم بالمراحل التعليمية التى تتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم.
٣- الاهتمام بالموهوبين وتقديم الرعاية المناسبة لهم.
٤- نشر مطبوعات توجيهية للطلاب والآباء والمعلمين.

وتحقيقاً للأهداف تقوم الإدارة بعمل برامج لرعاية الموهوبين مثل برامج الملتقى الفكرى للطلاب الموهوبين بالمرحلتين الإعدادية والثانوية، وهذه البرامج عبارة عن لقاءات فكرية ومحاضرات ومناقشات مع القيادات التربوية ورجال الفكر بالمجتمع وزيارات للمؤسسات العلمية والثقافية والفنية والتاريخية ومسابقات علمية وفنية ومناظرات وإقامة معارض للطلاب المشاركين، وفيما يلى أهداف مشروع الملتقى الفكرى للطلاب الموهوبين.

أهداف برنامج الملتقى الفكرى للطلاب الموهوبين :

يهدف برنامج الملتقى الفكرى إلى ما يلى:

١- تنمية الولاء والانتماء لدى الطلاب الموهوبين.
٢- تشجيع الطلاب وتحفيزهم على مواصلة التفوق.
٣- تقديم القدوة من خلال تنظيم اللقاءات مع القيادات التربوية والفكرية والأدبية والعلمية.
٤- التركيز على ديمقراطية الحوار وتقبل الرأى الآخر.
٥- مشاركة الموهوبين والمتفوقين فى مناقشة قضايا ومشكلات مجتمعهم واقتراح الحلول المناسبة لمواجهتها [٦١].

مما سبق يتضح أن الإدارة العامة للتربية الاجتماعية لها دور مهم فى رعاية الطلاب بعامة، والموهوبين، فقد نصت أهدافها على رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة ومن بينهم المتفوقين، كما أن الإدارة تقيم مشروعات وبرامج لرعاية هؤلاء الطلاب وذلك مثل برنامج الملتقى الفكرى للموهوبين والذى يهدف إلى تقديم الرعاية لهم.

ج- إدارة النشاط التربوى:

تعمل إدارة النشاط التربوى على تقديم الرعاية التربوية للطلاب الموهوبين سواء كانت رعاية اجتماعية أم نفسية أم غيرها من أساليب الرعاية المختلفة، كذلك تقدم برامج تربوية مختلفة لرعايتهم من خلال خطة العمل فى المكتب الفنى للموهوبين التابع لإدارة النشاط التربوى.

وتعتمد خطة العمل فى المكتب الفنى للموهوبين على ما يلى :

١- مخاطبة الجهات المسئولة عن الأنشطة المختلفة (التربية الاجتماعية والرياضية والنفسية، رياض الأطفال، التربية الفنية، الصحافة، اللغة العربية والخط العربى، العلوم، المكتبات) لإرسال كشوف بأسماء الموهوبين من المدارس للمكتب الفنى للموهوبين لحصرهم على مستوى المدارس.

٢- مخاطبة توجيه التربية الاجتماعية والتربية النفسية ورياض الأطفال لمتابعة واستيفاء بطاقات الموهوبين بالمرحلة الابتدائية (الصف الأول) ويستعان فى ذلك بأولياء أمور الأطفال الموهوبين.

٣- تقديم الرعاية الاجتماعية والنفسية للموهوبين لدعم الموهبة وإزالة المعوقات مع ضرورة مشاركة مجالس الآباء والمعلمين بالمدارس فى تكريم الموهوبين مادياً ومعنوياً، والتتبع المستمر لحفزهم على مواصلة العمل لاكتشاف الموهوبين فى الاختراعات العلمية من خلال دعم رسالة أندية العلوم.

٤- حصر المؤسسات المعنية بالموهوبين والاستفادة من إمكاناتها فى دعم الموهبة والإبداع مثل قصور الثقافة ومراكز الشباب ومراكز رعاية الموهوبين والمراكز العلمية.

٥- تخطيط السجلات الخاصة بالمكتب الفنى للموهوبين وهى:

* **السجل الأول**: مسلسل حسب الحروف الأبجدية (مسلسل للاسم، نوع الموهبة، رقم الصفحة، ملاحظات)٠

* **السجل الثانى**: ويشمل بطاقة تعارف على الطالب (الاسم، المدرسة،عنوان الطالب، التليفون، نواحى التفوق، بيان مراكز التفوق، نوع الرعاية المقدمة "مدرسة، إدارة، مديرية، جمهورية") ولكل طالب صفحة (٦٢)٠

وفيما يلى رسم توضيحى لهذين الجدولين:

نموذج لكشف بأسماء الطلاب الموهوبين لعام ٢٠٠ /   ٢٠٠م

مدرسة:

بيان مركز التفوق		مدرسة							
		إدارة							
		محافظة							
		جمهورية							
		دولي							
المواهب		نشاط رياضي							
	علوم	تفوق دراسي							
		كمبيوتر							
	ثقافي	إلقاء							
		قصص							
		خطابة							
	النشاط الفني	عزف							
		خط عربي							
		موسيقى							
		تمثيل							
		غناء							
		رسم							
الصف									
الاسم									
م									

جدول يبين (صحيفة طالب موهوب) عام   ٢٠٠/   ٢٠٠م

مدرسة: اسم الطالب :

الصف: تاريخ الميلاد:

وظيفة ولى الأمر: عدد أفراد الأسرة:

الترتيب بين الأخوة: ت المنزل والعمل:

نوع الموهبة: مواد التأخر الدراسى:

مواد التفوق الدراسى: رأى المدرسين فى سلوك الطالب:

متابعة سلوك الطالب العلمي (متوسط، جيد، جيد جداً، ممتاز)

مجال التفوق والموهبة	العام	العام	العام	المسابقات التى اشترك فيها والجوائز التى حصل عليها
المجال اللغوى(إلقاء شعر)				
خط عربى				
التفوق الدراسى				
النشاط الرياضى والحركى				
التربية الفنية(رسم-زخرفة)				
موسيقى(عزف-غناء)				
التربية المسرحية(تمثيل)				
العلاقات الاجتماعية(اتحاد طلاب- قائد جماعة)				
النشاط العلمى وأندية العلوم(كمبيوتر)				
حفظ وتلاوة القرآن الكريم				

وفيما يلى برامج الرعاية التى يقدمها المكتب الفنى لرعاية الموهوبين.

برامج رعاية الموهوبين التى يقدمها المكتب الفنى للموهوبين :

يقدم المكتب الفنى للموهوبين البرامج التالية:

١- عمل حصر للطلاب الموهوبين على مستوى المدارس والإدارات التعليمية.

٢- تنظيم المسابقات العلمية والفنية للكشف عن الموهوبين من خلال التوجهات الخاصة بالأنشطة.

٣- حصر الهيئات والمؤسسات والأجهزة التى يمكن إلحاق الموهوبين بها أو زيارتها.

٤- عمل تبادل زيارات بين الموهوبين والمتفوقين لتبادل الخبرات.

٥- عمل رحلات وزيارات للأماكن التى تفيد الموهوبين مثل المتاحف والمعارض الفنية.

٦- عمل معسكرات لتنمية المواهب لدى الطلاب ودعوة ذوى الخبرة وتكوين مجموعات صغيرة تتقابل مع صفوة من العلماء، والفنانين، والأدباء من خلال هذه المعسكرات.

٧- عمل ندوات ودعوة رجال الأعمال والشخصيات العامة لتبنى الموهوبين.

٨- عمل تقارير شهرية لرعاية الموهوبين وإرسالها إلى إدارة النشاط (المكتب الفنى للموهوبين).

٩- عمل لوحة شرف للموهوبين وتوزيع شهادات التقدير عليهم.

١٠- إقامة حفل سنوى لتكريم الموهوبين وتوزيع شهادات التقدير عليهم.

١١- إقامة معرض سنوى لإنتاج الموهوبين (٦٢).

مما سبق يتضح أن إدارة النشاط التربوى تعمل على تقديم الخدمات التربوية المختلفة للموهوبين والمتفوقين من خلال المكتب الفنى التابع لها سواء كانت رعاية اجتماعية أم نفسية أم مادية أم معنوية، وتنظيم المسابقات

العلمية والفنية وعمل زيارات للأماكن التى تفيد هؤلاء الطلاب، ومساعدتهم علـــى تنمـــية جوانـب التفوق المختلفة لديهم من خلال ما يتوافر لديها من إمكانات مادية أو بشرية.

د- مركز سوزان مبارك الاستكشافى للعلوم والتكنولوجيا :

أنشـــأت وزارة التربـــية والتعلـــيم هذا المركز ليكون القاعدة العلمية لتكويـــن كوادر العلماء والمخترعين، ورعاية الموهوبين، ومركزاً للإشعاع الثقافى، وتعتمد فكرته على أن الإنسان هو صانع الحضارة ومكتشف القوانين ومبـــتكر التكنولوجيا، وعلى مبدأ الوصول إلى المعلومة والحقيقة عن طريق الاستكشاف، وبالتالى يوفر الفرصة الكاملة لتنمية الطفل وتغيير مفهوم التعليم إلـــى التعليم الممزوج بالمتعة والهواية، لذا يقوم على مبدأ التعلم عن طريق اللمـــس والمشاهدة والتجريب بحيث تتحول العملية التعليمية إلى تجربة ذاتية مبنية على الممارسة والاقتناع والفهم وبذلك تتحول العلوم إلى إحساس مرتبط بـــالواقع، وقـــد تم افتتاح هذا المركز عام١٩٩٨م، وفيما يلى أهداف المركز ومكوناته وأدواره.

أهداف مركز سوزان مبارك الاستكشافى للعلوم والتكنولوجيا :

يهدف مركز سوزان مبارك الاستكشافى للعلوم والتكنولوجيا إلى ما يلى:

١- تكوين الشخصية العلمية للأطفال عن طريق نشر حب العلوم.

٢- إعـــداد جيل من العلماء والمفكرين والمخترعين والمبدعين ومن ثم فإن المركز يعتبر مصنعاً للموهوبين وحاضنة لعلماء المستقبل.

٣- نشـــر التوعية العلمية للمجتمع المصرى وإدخال عنصر التربية العلمية والعملـــية فـــى الأســـرة المصرية لتشجيع المواهب والقدرات الفردية المتميزة.

٤- تعميق الانتماء من خلال التركيز على دور مصر الرائد فى العصور المختلفة الفرعونية والقبطية والإسلامية والعصر الحديث.

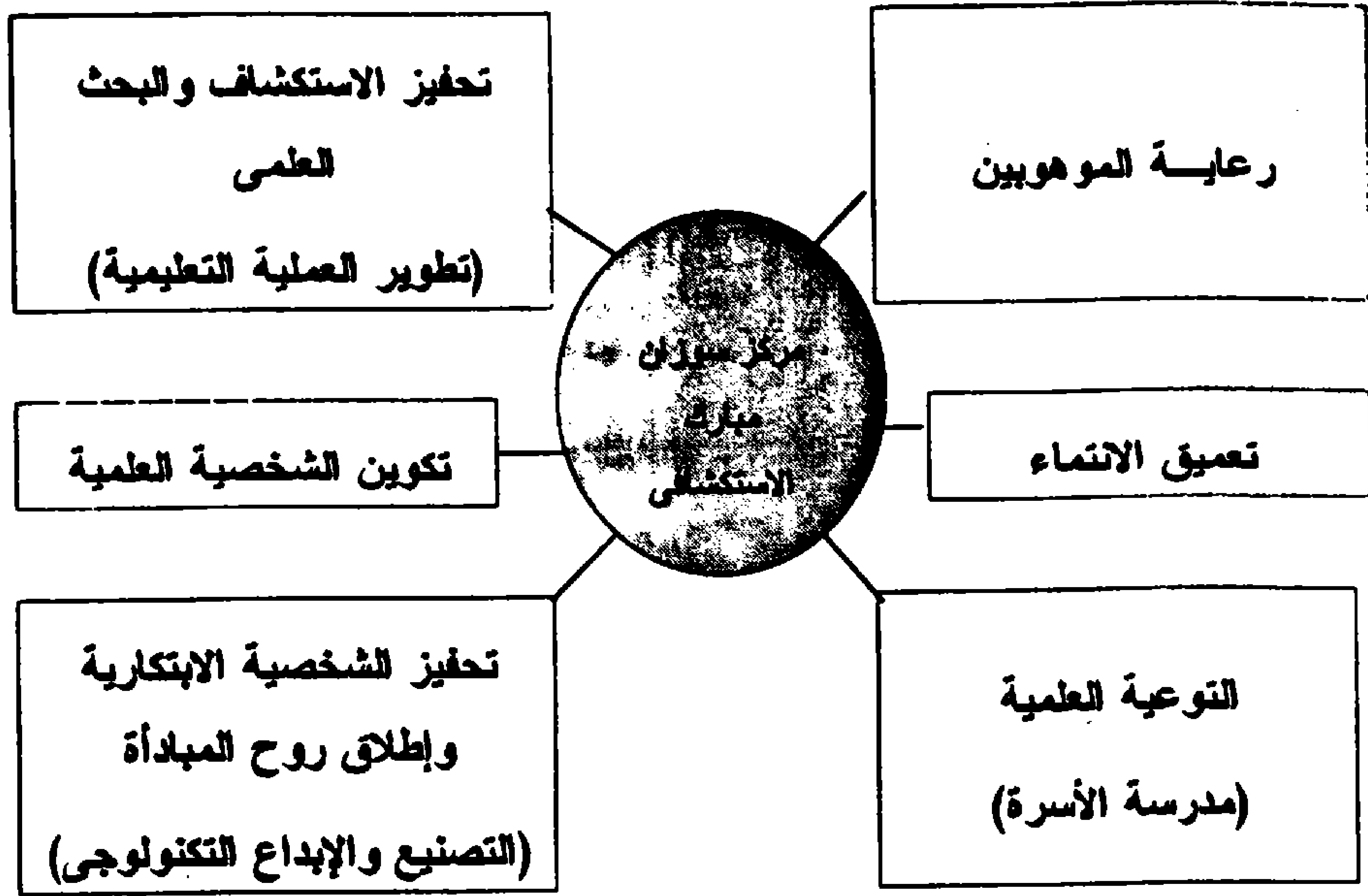
٥- التأكيد على معنى التواصل بالتركيز على سير العلماء وإنجازاتهم من كافة أنحاء العالم.

٦- إعادة تدريب المعلمين لمواكبة هذا الفكر الاستكشافى فى التعليم من خلال التدريب الإبداعى واكتشاف المواهب الخلاقة لدى المعلمين باعتبارهم المسئولين الأوائل عن تطوير العملية التعليمية (٦٠: ٣٦).

ويعمل هذا المركز على تطبيق الحقائق العلمية وتوفير بيئة تعليمية غير تقليدية، ويساعد على ربط العملية التعليمية بالظواهر الحياتية المختلفة مما يعظم من قيمة نواتج التعليم التى يكتسبها المتعلم، ويسهم فى تكوين العقلية المستقبلية لدى المتعلم من خلال تركيزه على تدريس علوم المستقبل مثل الهندسة الوراثية، وعلوم الكمبيوتر، والطاقة البديلة، والعلوم البيولوجية، وعلوم الفضاء، وله نشاط بارز فى رعاية الموهوبين وإتاحة الفرصة لتنمية مواهبهم، ويقوم بتنظيم الرحلات، وتدريب المعلمين، وإنتاج البرامج، وتقديم العروض، وتشجيع الابتكارات.

ويمثل هذا المركز بداية لسلسلة مماثلة من المراكز فى المحافظات والتى سيتم استكمالها خلال الخطة الخمسية (٢٠٠٢-٢٠٠٧م) فى باقى المحافظات، حيث إنه يوجد حالياً(١٨) فرع عامل، (٦) تحت التجهيز، (٣) تحت التخصيص، (٨) تحت البحث على مستوى الجمهورية (٦٠: ١٣٧).

ويقوم المركز بعدد من الأدوار لخدمة الطلاب والعملية التعليمية بالتعليم العام، وهى موضحة فى الشكل التالى:



مركز سوزان مبارك الاستكشافى للعلوم والتكنولوجيا

ويعمل المركز على تحقيق هذه الأدوار من خلال مراكزه الفرعية وهى:

١- المتحف التفاعلى :

ويشـــتمل علـــى مجموعة من القاعات مثل قاعة نشأة الكون وحديقة الديناصـــورات والكهـــف الجـــيولوجى، وأقســـام الحركة والموائع والطاقة والموجـــات والضـــوء، وقسم الإنسان، ركن الليزر، الغابة، نماذج للمدارس المصـــرية فـــى العصر الفرعونى والإسلامى والقرن القادم فى مدرسة الغد وقائمة العلماء، والقبة السماوية.

٢- مركز الابتكارات:

ويســـعى إلـــى تعهـــد المواهب بالرعاية وقد نظم دورات لاستضافة ١٥٠٠ طالـــباً وطالبة فى الفترة الصيفية موزعين على نوادى الإلكترونيات والعلوم والبيئة والزراعة والحاسبات واللغات وركن الطفل ونادى الميكانيكا، ويشمل إدارة للموهوبين تتولى البحث عنهم بالمدارس (وسوف يتم شرح دور

هـذه الإدارة وأهدافها) كما يقوم مركز الابتكارات بدعم المناهج عن طريق إعـداد وحدات المناهج العلمية، كما يراعى المركز المواهب الأدبية والفنية باعتـبار أن المواهب العلمية والأدبية والفنية متكاملة وأن الإنسان هو كيان متكامل موهوب وليس هدف المركز تنمية المعلومات العلمية فقط.

٣- مركز التعليم المستمر :

ويختص بتأكيد مبدأ استمرارية التعليم مدى الحياة ولذلك قام المركز بعقد دورة للموجهين والمدرسين ويسعى إلى نشر الوعى العلمى عن طريق إنـتاج العديـد مـن الـبرامج التليفزيونية والفيديو فى إعداد برامج لتطوير الـتدريس باسـتخدام مصادر المعرفة المتوفرة بالمركز، كما توجد بالمركز شبكة للتعليم عن بعد تستخدم الألياف الضوئية والأقمار الصناعية والكاميرات الدائـرية لكى تنقل دورات تدريبية وورش عمل من جميع أنحاء المركز إلى المحافظات، كما يقوم المركز حالياً بإنشاء شبكة جديدة لتوسيع نطاق الخدمات على الإنترنت بحيث يصل التدريب إلى الميدان فى المدارس التى يتوفر بها الاتصال بالإنترنت.

٤- مركز الإنتاج العلمى :

ويقوم بإنتاج العديد من البرامج التى تسعى إلى تقديم الحقائق العلمية بأسـلوب مبسـط وجذاب، وتقوم إدارة الفيديو بإنتاج العديد من هذه البرامج التليفزيونـية والتى تتم إذاعتها بالتنسيق مع قنوات اتحاد الإذاعة والتليفزيون ومـن بين هذه البرامج رسالة المركز. وهى رسالة يومية تذاع فى برنامج صـباح الخير يا مصر، وبرنامج المخترع الصغير حيث يعتبر هذا الإعلان نوع من التحفيز للأطفال وإعلاءً لشخصية الطفل واعتزازه بنفسه، كما توجد

به إدارات كثيرة مثل إدارة الرسوم المتحركة، إدارة الجرافيك، إدارة الوسائط المتعددة، إدارة التجسيد بالحاسب الآلي.

٥- **مركـز التصـميم والدعـم الفـنى** : ويقوم بدعم إنشاء فروع للمركز الاستكشافى بالمحافظات (٥٨: ١١١-١١٦).

رعاية الموهوبين بمركز سوزان مبارك الاستكشافى للعلوم :

يقوم المركز باكتشاف ورعاية الموهوبين بالمدارس من خلال فريق الإخصائيين بالمركز الذى يطبق اختبارات الميول والاتجاهات على الطلاب لتحديد ميولهم واتجاهاتهم العلمية والفنية، ويتم عمل ملف لكل طالب ويلتحق بـأحد الـنوادى الموجـودة بالمركز وتعمل هذه النوادى على فرز الطلاب المتميزين تمهيداً لإشراكهم فى برامج أكثر تخصصاً لرعاية مواهبهم الفردية المتمـيزة، ويتم عمل العديد من المسابقات، ويتم انتقاء مجموعة من الأطفال المتميزيـن مـن واقع معايشتهم لأنشطة المركز ليصبحوا أصدقاء للمركز، وهـؤلاء الطلاب يكون لهم دور تنظيمى وإرشادى فى الأجازات وتقدم هدايا رمـزية للأطفـال المتميزين فى أنشطة المركز المختلفة وتشمل ركن تنمية المهـارات ونـادى المخترعيـن وركـن أصـدقاء العلماء ونادى التصنيع التكنولوجى، وفيما يلى أهداف إدارة رعاية الموهوبين بالمركز.

تهدف إدارة رعاية الموهوبين بالمركز إلى :

١- اكتشاف الطلاب الموهوبين بالمدارس.

٢- رعاية الطلاب الموهوبين من حيث الجانب العلمى والنفسى والاجتماعى فـى مخـتلف البيـئات المحيطة بالطالب لتنمية مواهبهم وتنمية التفكير الابتكارى لديهم.

٣- تنشيط الأندية العلمية بالمركز.

٤- تنشيط أندية العلوم بالمدارس وزيادة فاعليتها ودورها مع الطلاب ٠

٥- إيجاد تعاون مشترك بين الأندية العلمية بالمركز وأندية العلوم بالمدارس لزيادة خبرة المدرسين المشرفين عليها بما يحقق أفضل استفادة للطلاب٠

٦- نشــر التوعية بأهمية رعاية الموهوبين والفائدة التى ستعود على الدولة من خلال ذلك ودور المركز فى هذا المجال٠

٧- تحفــيز الطــلاب الموهوبين أصحاب الابتكارات لبذل المزيد من الجهد وتطوير ابتكاراتهم٠

٨- العمل على رفع كفاءة فريق العمل بالإدارة ومستوى أدائهم بشكل مستمر مــن حيــث كيفية التعامل مع الموهوبين وفقاً لأحدث الأساليب العلمية والمهنية٠

وتستخدم الإدارة الوسائل التالية لتحقيق تلك الأهداف :

١- اختبارات الذكاء وتشمل اختبارات المصفوفات المتتابعة - اختبار الذكاء غــير اللفظى ويطبق على تلاميذ المرحلة الابتدائية فقط ويتم من خلاله تحديد مستوى ذكاء الطالب٠

٢- اختــبار التفكــير الابتكارى: ويشمل التفكير الابتكارى باستخدام الصور والتفكــير الابــتكارى باستخدام الكلمات، ويتم تطبيقه على جميع طلاب المــراحل المخــتلفة بالتعليم العام ويتم من خلاله تحديد مستوى التفكير الابتكارى للطالب٠

٣- توجــد لدى الإدارة قاعدة بيانات خاصة بجميع الموهوبين وملف خاص بكــل موهــوب يحــتوى على بطاقة تعارف واستمارة متابعة (أسرية، مدرسية، داخل المركز) (٦٠: ٢٥٨)٠

ممـــا ســبق يتضح أن مركز سوزان مبارك الاستكشافى للعلوم يقوم بــدور مهــم فى اكتشاف ورعاية الطلاب الموهوبين؛ حيث تتضمن أهدافه

اعداد جيل من العلماء والمفكرين والمخترعين والمبدعين مما يجعله مصنعاً للموهوبين حضنة لعلماء المستقبل، كما يشتمل هذا المركز على عدة مراكز فرعية منها مركز الابتكارات الذى يسعى إلى تعهد المواهب بالرعاية وينظم دورات لاستضافة الطلاب فى الفترة الصيفية، كما يشمل إدارة لرعاية الموهوبين تتولى البحث عنهم بالمدارس عن طريق عقد اختبارات القدرات والميول، كما يقوم برعاية المواهب الأدبية والفنية وغيرها من المواهب الأخرى هذا بالإضافة إلى المواهب العلمية. وينظم المركز أيضاً دورات تدريبية للمعلمين والموجهين والقائمين على العملية التعليمية لتدريبهم على اكتشاف ورعاية الموهوبين.

ثالثاً: أساليب اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين :

أ- أساليب اكتشاف الموهوبين والمتفوقين :

- يعتمد اكتشاف المتفوقين على :

١- التحصيل الدراسى : حيث يشترط حصول الطالب فى الشهادة الإعدادية على مجموع ٢٥٢ درجة أى٩٠% للالتحاق بمدرسة المتفوقين الثانوية للبنين بعين شمس، ٢٣٢ درجة أى٨٥% للالتحاق بفصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة.

٢- اختبارات الذكاء : متمثلة فى اختبارات القدرات العقلية.

٣- اختبارات القدرة على التفكير الابتكارى : ويتم ذلك من خلال امتحان عام مركزى (ثلاث ورقات امتحانية للطلاب المتقدمين للالتحاق بمدرسة المتفوقين، وورقتان للطلاب المتقدمين للالتحاق بفصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة) (٥٧).

ويتضح من ذلك أن الأساليب المتبعة فى اكتشاف الطلاب المتفوقين بالتعليم الثانوى العام قاصرة على التحصيل الدراسى واختبارات الذكاء "القدرات العقلية" والتفكير الابتكارى ولا تتبع الأساليب الأخرى وهى كثيرة مثل آراء المعلمين والخبراء المتخصصين وأولياء الأمور والملف الشخصى للطالب "بورتفليو" وغير ذلك من الأساليب.

ب- أساليب رعاية الموهوبين والمتفوقين :

تعتمد رعاية الموهوبين والمتفوقين فى مصر على طريقتى التجميع والإثراء، فنموذج مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس يعتمد على التجميع والإثراء معاً حيث يتم تجميع هؤلاء الطلاب فى مدرسة خاصة بهم كما يستخدم أسلوب الإثراء التعليمى معهم؛ فتوجد مناهج إضافية فى جميع المواد الدراسية وفقاً لما تحدده الوزارة كل عام من رؤوس لموضوعات إضافية يجمع الطلاب عنها مادة علمية من مراجع تحدد الوزارة أسماءها لهم.

أما نموذج فصول المتفوقين المنتشرة فى المدارس الثانوية العامة فى مصر فإنها تعتمد على أسلوب التجميع فى فصول خاصة طول الوقت، وتسير مناهجهم وفق المناهج المقررة على زملائهم العاديين ولكن مع العناية بتوجيه الطلاب إلى إعداد البحوث العلمية وإجراء التجارب المعملية وممارسة الأنشطة المتصلة بموضوعات تلك المناهج، وفيما يلى عرض لهذين النموذجين لتعليم المتفوقين فى التعليم الثانوى العام بمصر.

١- مدرسة المتفوقين الثانوية التجريبية للبنين بعين شمس :

أُنشئت مدرسة المتفوقين فى العام الدراسى ١٩٥٥/٥٤م كتجربة رائدة بالشرق الأوسط فى فصول ملحقة بمدرسة المعادى الثانوية النموذجية، ثم انتقلت إلى مبنى مدرسة عين شمس الثانوية القديمة عام ١٩٦٠م، وصدر

القرار الوزارى رقم١٠٤٤ فى٥/١١/١٩٥٩م بشأن تنظيم المدارس النموذجية وفـــى عام١٩٦١م عقدت لجنة السادة الوكلاء بجلسة الخميس١٨/٥/١٩٦١م لإصدار لائحة مدرسة المتفوقين وتكونت من إحدى عشر مادة وهى:

المـــادة الأولـــى: تكوين مجلس إدارة المدرسة وبه ممثلون من الوزارة ومن الإدارة التعليمية والمدرسة ومجلس الآباء والمعلمين.

المـــادة الثانـــية: الإشـــراف علـــى المدرســـة تـــتولاه إدارة البحوث الفنية والمشروعات بالوزارة.

المـــادة الثالثة: شروط القبول:أن يكون الطالب أحد خمسة يختارون من بين العشرة الأوائل من كل إدارة تعليمية (وقد تطورت هذه الشروط الآن بحصـــول الطالـــب على٩٠% فى الشهادة الإعدادية لكل الطلاب على مستوى الجمهورية).

المادة الرابعة: إعفاء الطلبة من الرسوم والمصروفات ونفقات القسم الداخلى.

المادة الخامسة: الإشراف الاجتماعى يتولاه إخصائيين نفسيين.

المـــادة السادســـة: مناهج الدراسة والامتحانات تسير وفق المناهج المقررة ولمجلـــس الإدارة إضـــافة مـــناهج للتوسع فى دراسة المواد المختلفة.

المـــادة الســـابعة: يشـــترط فـــى المدرسين الذين يدرسون بها إثبات النبوغ والتفوق فى عملهم.

المادة الثامنة: الإشراف الصحى للطلبة بالمجان.

المادة التاسعة: التغذية بالمجان.

المادة العاشرة: التمويل باعتمادات مستقلة تخصص من ميزانية الوزارة.

المادة الحادية عشرة: الإعلان عن المدرسة بكل وسائل النشر(١٥: ١٠)٠

وبالنظر إلى هذه المواد المكونة للائحة مدرسة المتفوقين نجد أنه ما زال يتم العمل بها حتى الآن باستثناء بعض التعديلات التى طرأت على شروط القبول بهذه المدرسة٠

أهداف مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس :

تهدف مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس إلى ما يلى:

١- إعداد جيل من المتفوقين يتولى القيادة ومهام البناء فى دولة تعمل على إعادة تشكيل الحياة وإرساء قواعد المستقبل على أسس صحيحة من العلم والتكنولوجيا٠

٢- معاونة المتفوقين على مواصلة التقدم وتدريبهم على التفكير والبحث العلمى وعلى التجديد والابتكار والاختراع٠

٣- ربط الشباب المتفوقين بالفكر والعمل الوطنى حتى لا ينعزل عن مجرى الأحداث٠

٤- الكشف عن ميول واستعدادات الطلاب المتفوقين الكامنة ثم العمل على تنمية الاستعدادات والميول وصقلها وتوجيهها وجهة اجتماعية علمية سليمة٠

٥- ربط المتفوقين بالبيئة والمجتمع المحلى والعربى والأفريقى والعالمى٠

(١٩: ٣)

وتعمل المدرسة على تحقيق تلك الأهداف إضافة إلى أنها تعمل على تحقيق أهداف التعليم العام مما يضع عليها عبئاً إضافياً يختص بتنمية التفوق والمواهب لدى طلابها، وذلك فى مقابل ما تتميز به هذه المدرسة من إمكانات

مادية وبشرية مختلفة ومتنوعة، وفي سبيل تحقيق ذلك فإنها تستخدم الوسائل التالية لتحقيق هذه الأهداف.

وسائل المدرسة لتحقيق أهدافها :

تعمل المدرسة على تحقيق أهدافها من خلال:

١- توفير الظروف التعليمية المبنية على التخطيط العلمي السليم.
٢- تخطيط مناهج إضافية تناسب تفوق الطلاب وتساعدهم على تنمية مواهبهم واستعداداتهم.
٣- العناية بالأنشطة التي تساعد على اكتشاف مواهبهم وإشباع ميولهم.
٤- تزويد المكتبة بالمراجع والأجهزة الحديثة لإتاحة فرصة الاطلاع الخارجي في شتى فروع المعرفة.
٥- تكوين التنظيمات المدرسية المختلفة التي يديرها بأنفسهم والتي تسمح بظهور القيادات وتعهدها.
٦- توفير المعامل والورش والأجهزة والوسائل التعليمية الحديثة المختلفة التي تعين الطلاب على الفهم والابتكار.
٧- توفير الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية حتى لا يكون هناك ما يحول بين الطلاب واستمرار تفوقهم.
٨- توفير إمكانات التفوق على البيئة والمجتمع والمشكلات الاجتماعية.
٩- توفير الحوافز المعنوية والمادية والأدبية.

شروط القبول في المدرسة :

يشترط في الطلاب الذين يتقدمون للالتحاق بهذه المدرسة ما يلي:

١- أن يكون الطالب مصري الجنسية.

٢- ألا يـزيد عمر الطالب فى أول أكتوبر من عام الالتحاق بالصف الأول عن١٧ عاماً.
٣- أن يكون من الحاصلين على الشهادة الإعدادية فى نفس العام من مدارس جمهورية مصر العربية.
٤- أن يكـون حاصـلاً علـى٩٠% من المجموع الكلى للدرجات فى هذه الشهادة على الأقل (٢٥٢ درجة).
٥- ألا يكـون قـد رسب فى أى سنة من سنوات الدراسة فى مرحلة التعليم الأساسى.
٦- أن يجـتاز الاختبار النفسى التحريرى وهو امتحان مركزى يقره وزير التربية والتعليم ويعقد بالمدرسة (١٩: ٣).

ويقيد بالمدرسة الطلاب الحاصلين على أعلى الدرجات فى المجموع الكلـى لدرجـات الاختبارات النفسية التحريرية مضافاً إليه مجموع درجات الشـهادة الإعدادية التى حصل عليها الطالب ويحدد هذا المجموع الاعتبارى مجلس إدارة المدرسة، ويتقدم لهذه المدرسة٢٠٠٠ طالب تقريباً كل عام يُقبل مـنهم ٩٦ طالـباً موزعين على أربعة فصول بمعدل كثافة٢٤ طالباً فى كل فصل دراسى.

هـذا ويحتفظ من لا يقبل من الطلاب بهذه المدرسة بحق القبول فى فصول المتفوقين بالصف الأول الثانوى بالمدارس الثانوية العامة الأخرى فى حـدود ترتيـبه فـى كشوف المتقدمين للالتحاق بهذه الفصول وفقاً لمجموع درجاته فى امتحان شهادة إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسى مضافاً إليه الدرجات الحاصل عليها فى ورقتين من أوراق الامتحان المذكور.

مميزات المدرسة :

تعتبر هذه المدرسة من المدارس القليلة التى تتوافر بها معظم الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لتربية وتعليم الطلاب، فالوزارة تولى اهتماماً كبيراً بهذه المدرسة وما تحتاج إليه وذلك لكونها تقوم بتعليم نخبة من الطلاب منتقاة وفق معايير معينة، لذلك نجد أن هذه المدرسة عضو بمشروع جلوب (Globe) وهو برنامج تعليمى تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية بهدف ربط المدارس على مستوى العالم بشبكة متصلة لتبادل المعلومات فى المجال العلمى بحيث يستفيد منها الطلاب والمعلمين، وقد بدأ هذا البرنامج فى الولايات المتحدة الأمريكية فى أبريل من عام ١٩٩٥م وتشترك فيه أربعون دولة منها مصر حيث تشترك بإحدى عشر مدرسة فيه.

ويتميز الطالب الذى يلتحق بمدرسة المتفوقين من الناحية المادية بما يلى:

١- إعفاءه من جميع الرسوم الدراسية عدا اشتراك التأمين الصحى للطلبة.
٢- تتحمل الوزارة نفقات الإقامة والإعاشة وتكاليف الزى المدرسى والرياضى والملابس الداخلية.
٣- إعفاءه من تكاليف الرحلات والمعسكرات.
٤- منح الطالب مكافأة تفوق على مدار العام الدراسى.

أما من الناحية التعليمية فتقوم المدرسة بتوفير الرعاية للمتفوقين من كل الجوانب (العلمية، الاجتماعية، النفسية) كما توفر الظروف التعليمية السليمة وتقوم بربط المجتمع المحلى والخارجى، **وفيما يلى طرق وأساليب رعاية الطلاب المتفوقين بالمدرسة :**

* **الرعاية العلمية :**

تعتمد الرعاية العلمية للمتفوقين على ما يلى :

١- يـدرس طـلاب المدرسـة المناهج المقررة فى المرحلة الثانوية العامة وهـناك مـناهج خاصة وهى مناهج معمقة يدرسها الطلاب ويتم وضع أسـئلة إجبارية فيها فى امتحانات نصف العام ونهايته، وتشكل الأبحاث جزء مهم فى تناول المناهج وإجراء البحوث التى يقيم الطالب فيها.

٢- يقوم بالتدريس فى هذه المدرسة معلمين يتم اختيارهم بمعايير دقيقة وفق أسـس وشـروط يجب أن تتوافر فى معلم الموهوبين والمتفوقين، وتعقد للمعلميـن مقابلات شخصية أمام لجان متخصصة فى التربية والمناهج والتقويم للتأكد من صلاحيتهم للعمل بالمدرسة.

٣- يـتم اسـتخدام الطـرق الحديـثة فى التدريس والتى تقوم على الحوار والمناقشـة والتحليل والاستنتاج بعيداً عن سلبية الطالب وتستخدم العقل والتفكـير والـتفاعل والإيجابية، ويتم استخدام الوسائل التعليمية الحديثة التى تمتلكها المدرسة للمساعدة فى ذلك.

٤- يوجد بالمدرسة الوسائل التعليمية المعينة والأجهزة الحديثة سواء السمعية مـنها أم بصـرية؛ حيـث يوجد بالمدرسة معامل كثيرة التقليدية وغير التقلـيدية مثل معامل خدمة مناهج العلوم الكيمياء – الفيزياء – الأحياء، ومعامل الحاسب الآلى والوسائط المتعددة واللغات، ويقوم الطالب بنفسه بإجراء التجارب تحت إشراف أساتذة متخصصين.

٥- الأنشـطة الـتربوية المدرسـية: تهتم المدرسة اهتماماً كبيراً بالأنشطة المدرسـية لا يقل عن اهتمامها بالجانب الدراسى وذلك لأهمية الأنشطة ودورها فى تكوين شخصية الطالب واستثمار الوقت فى ما يفيد الطالب ومجـتمعه، ويمـارس هـذا النشـاط من خلال جماعات للأنشطة على

اختلاف أنواعها (رياضية، اجتماعية، ثقافية، علمية، دينية٠٠٠ وغيرها) وفقـاً لخطـط وبرامج زمنية على مدار العام الدراسى كختام للأنشطة المدرســية وتعرض فيه أهم منجزات ومشاريع جماعات الأنشطة وتكافأ الجماعــات المتمـيزة، كما تقيم المدرسة فى الإجازة الصيفية الأنشطة المختلفة وتفتح أبوابها لطلاب الحى لممارسة هذه الأنشطة تحت إشراف متخصصين٠

٦- المكتـبة المدرسية: يوجد بالمدرسة مكتبة حديثة ومتطورة وشاملة، وبها أحـدث الكتب العربية والأجنبية والموسوعات العلمية، وأحدث الأجهزة مـثل آلات العـرض والحاسبات الآلية ولها مكتبات فرعية فى الأقسام والفصول٠

* الرعاية الاجتماعية :

تهـدف الرعاية الاجتماعية إلى معاونة الطلاب على حل مشكلاتهم وتعمل على نموهم نمواً متكاملاً كما تقوم على تنظيم الحياة الاجتماعية للطلبة والإشراف على جماعات النشاط المدرسى (النادى الاجتماعى، المعسكرات، الرحلات، خدمة البيئة٠٠٠إلخ)٠

* الرعاية النفسية :

يوجد بالمدرسة مكتب للتوجيه التربوى والإرشاد النفسى ويهدف إلى تتـبع النمو التحصيلى للطلاب فى كل المواد الدراسية وكشف نواحى التفوق والقصـور للوقـوف علـى الأسباب المؤدية لذلك واقتراح الحلول المناسبة للعـلاج والتى تؤدى إلى حسن التكيف مع نفسه والبيئة والآخرين، كما يوجد بالمدرسـة وحـدة صحية مدرسية متكاملة تخدم طلاب المدرسة والمدارس المجاورة بعين شمس والمطرية، وتجرى هذه الوحدة الفحص الطبى الشامل

لكل طلاب المدرسة المستخدمين وتعالج الحالات المرضية بالمجان، وتحول الحالات التى تستدعى ذلك إلى المستشفى التعليمى بالمطرية(١٩: ٥-٨)٠

ممـــا سبق يتضح أن هذه المدرسة تستخدم طريقتى التجميع والإثراء لـــرعاية الطـــلاب المتفوقيـــن بها، حيث يتم تجميع المتفوقين بهذه المدرسة، وتقـــوم بوضـــع مـــناهج إضـــافية تسمى المناهج المعمقة تناسب الموهوبين والمتفوقيـــن وتساعدهم على تنمية تفوقهم ويتم وضع أسئلة إجبارية فيها فى الامتحان .

ويعتمد اكتشاف المتفوقين فى هذه المدرسة على مجموع فى امتحان شـــهادة إتمـــام مرحلة التعليم الأساسى والاختبارات التى تعقدها الوزارة لهم وهى اختبارات فى القدرات العقلية والقدرة على التفكير الابتكارى وهذا يعنى أنها تعتمد على (التحصيل الدراسى، الذكاء، الابتكار)٠

وتقـــدم المدرســـة الـــرعايـــة لطلابهـــا مـــن كل الجوانب التعليمية والاجتماعية والنفسية، حيث توفر لهم مناهج معمقة، ومعلمين لهم القدرة على التعامل مع الطلاب المتفوقين، استخدام الطرق الحديثة فى التدريس، الوسائل التعليمية الحديثة، ممارسة الأنشطة التربوية مكتبة مدرسية متطورة، وكذلك الرحلات والمعسكرات والنوادى الاجتماعية، ويوجد بالمدرسة مكتب للتوجيه التربوى والإرشاد النفسى، كما توفر التمويل الكافى لجميع أوجه الرعاية دون تكلفـــة الطالـــب أى مبالغ مادية، وبهذه الطرق والوسائل والإمكانات يتوفر للطلاب العوامل التى تساعدهم على التفوق والاستمرار فيه٠

٢- فصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة :

يعتمد هذا الأسلوب على تجميع الطلاب المتفوقين فى فصول خاصة طول الوقت بالتعليم الثانوى العام. ويعمل على تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية

وتقدير الفروق الفردية بين الطلاب ورعاية ذوى القدرات العقلية والتحصيلية الفائقة منهم، وتهيئة الظروف التربوية والفرص التعليمية التى تساعدهم على تنمية مواهبهم من أجل إعداد أجيال من العلماء الموهوبين القادرين على حمل الأمانة والإسهام الفعال فى صنع التقدم.

وقد صدر القرار(١١٤) لسنة١٩٨٨م لإنشاء فصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة، وقد نص على أن ينشأ بكل مدرسة ثانوية عامة فصل أو عدد من الفصول حسب الأحوال للطلاب المتفوقين بكل صف دراسى، ويطبق هذا النظام بصفة تجريبية فى عدد من المدارس بالمحافظات وفقاً لظروف كل محافظة. ثم يتم التوسع التدريجى بعد ذلك على مراحل متتالية بناء على نتائج تقويم التجربة، وقد جاء هذا القرار بما يلى:

١- تقوم مديريات التربية والتعليم بفتح فصول للطلاب المتفوقين فى المدارس الثانوية العامة مع ملاحظة ألا يزيد عدد الطلاب فى الفصل عن ثلاثين طالباً ولا يقل عن٢٤ طالباً.

٢- يجب ألا يزيد عدد الطلاب المقبولين بهذه الفصول عن١٠% من مجموع المقبولين فى هذا الصف.

٣- يستمر بفصول المتفوقين فى الصفين الثانى والثالث الطلاب المنقولين من الصف السابق عليه من تلك الفصول والحاصلين على٨٠% فأكثر من المجموع الكلى للدرجات، كما يجوز إلحاق الطلاب المتفوقين من الفصول العادية والحاصلين على٩٠% فأكثر.

٤- نظراً للجهد المتميز الذى تحتاجه تلك الفصول ممن يقومون بالتدريس لهؤلاء الطلاب تحتسب كل حصة يقوم بتدريسها المعلم بواقع حصتين فى نصابه المقرر.

٥- تسير المناهج في تلك الفصول وفق المناهج المقررة فى التعليم الثانوى العام مع العناية بتوجيه طلابها إلى إعداد البحوث العلمية وإجراء التجارب المعملية وممارسة الأنشطة المتصلة بموضوعات تلك المناهج وتكون اختبارات أعمال السنة بما يلائم القدرات المتميزة لهؤلاء الطلاب(٥٦)٠

وتهدف فصول المتفوقين بناء على هذا القرار إلى ما يلى :

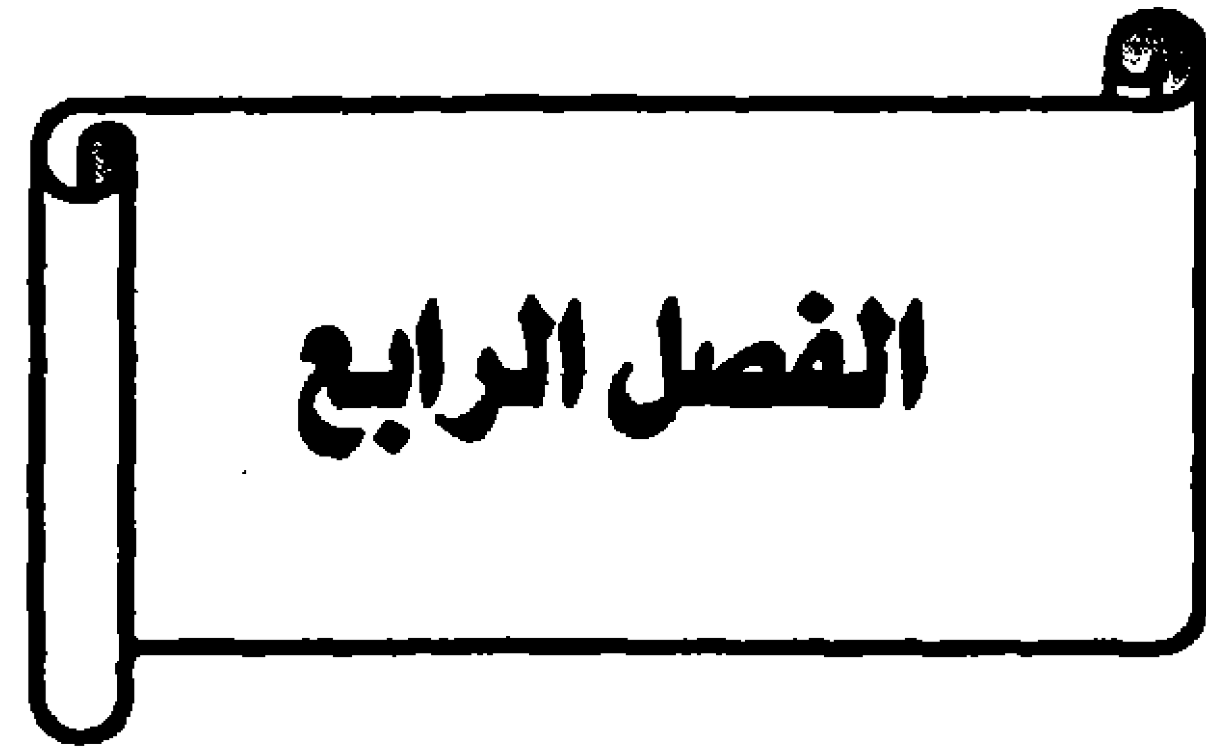
١- الاهتمام برعاية الطلاب المتفوقين٠
٢- إثارة روح التنافس بين طلاب المرحلة الثانوية والعمل على اللحاق بهذه الفئة٠
٣- تعويد الطلاب على التفكير العلمى السليم٠
٤- تشجيع الطلاب على روح البحث فى المراجع خارج الفصل من خلال المكتبات المدرسية٠
٥- توثيق الصلة بين متطلبات الموهوبين وبين الدراسة الجامعية٠
٦- فتح نافذة للطلاب المتفوقين للاطلاع على ما وصلت إليه الدول المتقدمة وتشجيعهم على الاشتراك فى المسابقات الدولية٠
٧- دفع إلى التعلم الذاتى والتدريب عليه٠

ويتم قبول الطلاب فى هذه الفصول بشرط الحصول على ٨٥% (٢٣٢) درجة فى امتحان الشهادة الإعدادية، والنجاح فى اختبارات القدرات العقلية والقدرة على التفكير الابتكارى (٥٧)٠

وبالنسبة للمناهج فإنه توجد مناهج إضافية لكل مادة دراسية ويوضع لها سؤال إجبارى فى امتحان الفصلين الدراسيين بالصف الأول الثانوى، بينما لا توجد هذه المناهج الإضافية فى الصفين الثانى والثالث الثانوى حفاظاً على تكافؤ الفرص بين طلاب شهادة المرحلة الثانوية٠

مما سبق يتضح أن فصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة تتدرج تحـت نظام تجميع الطلاب المتفوقين فى فصول خاصة طول الوقت، وتسير مـناهجها وفـق المناهج المقررة فى مرحلة التعليم الثانوى العام، مع وجود منهج إضافى لكل مادة دراسية ويوضع لهذا المنهج الإضافى سؤال إجبارى فـى امـتحان الفصلين الدراسيين للصف الأول الثانوى، ويعتمد نظام القبول بهـذه الفصـول علـى التحصـيل الدراسـى والذكاء والقدرة على التفكير الابتكارى.

* * *



اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقـين في المملكة العربية السعودية

الفصل الرابع

اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين بالمملكة العربية السعودية

مقدمة

اهتمت المملكة العربية السعودية بالموهوبين والمتفوقين إيماناً منها بأنهم يشكلون الأساس فى صناعة الحضارة الإنسانية وإدراكاً منها لأهمية هذه الفئة من الطلاب فى تقدم المجتمع، فقد بدأ الاهتمام غير الرسمى برعاية الموهوبين فى المملكة العربية السعودية منذ بداية تأسيسها وبداية التعليم الدينى فيها، وتطور هذا الاهتمام مع تطور الحياة فى المملكة، غير أن الاهتمام الرسمى بالموهوبين لم يبدأ إلا فى عام (١٩٦٩م) وهو العام الذى صدق فيه مجلس الوزراء السعودى على وثيقة سياسة التعليم فى المملكة؛ إذ ورد ضمن تلك الوثيقة أكثر من بند يؤكد أهمية رعاية الموهوبين والمتفوقين فى المؤسسات التربوية السعودية، لذلك يعتبر هذا العام بداية **للمرحلة الأولى** فى اهتمام المملكة بهذه الفئة من الطلاب وقد استمرت حوالى عشرين عاماً (١٩٦٩-١٩٨٩م) اقتصر فيها الاهتمام على التشريع القانونى وإقامة الحفلات للموهوبين وذويهم ومنحهم المكافئات المادية والمعنوية والبعثات التعليمية لإكمال تعليمهم داخل المملكة وخارجها (٤: ٢).

ثم جاءت **المرحلة الثانية** فى رعاية الموهوبين على أساس التشريع القانونى الذى تم فى المرحلة الأولى وعلى ما توفر من وعى اجتماعى وتربوى نحو هذه الفئة من الطلاب، واستمرت هذه المرحلة خمس سنوات (١٩٩٠-١٩٩٥م) تم خلالها إنجاز الكثير من الأعمال المرتبطة بتربية

وبتعلـــيم الموهوبين، وأهم هذه الإنجازات هى زيادة الوعى بأهمية هذه الفئة مـــن الطــلاب وإعداد وتقنين عدد من الاختبارات والمقاييس للتعرف عليهم ولـــتقديم الرعاية اللازمة لهم، ثم جاءت المرحلة الثالثة والتى تم فيها إعداد وتجريـــب الأســلوب الإثــرائى فـــى العلـــوم (الأحياء والفيزياء والكيمياء) والرياضيات وقد تم تنفيذه من قبل وزارة المعارف (٤: ٢).

ومـــنذ أن قامت مديرية المعارف العامة(١٣٤٤هـــ) اهتمت بالنشاط المدرســـى باعتـــباره مـــن الوسائل التربوية المهمة التى تهدف إلى إكساب مهارات وخبرات جديدة، كما تهدف إلى تنمية مواهبهم.

وقـــد ازداد الاهـــتمام بتنمـــية مواهـــب الطلاب عندما قامت وزارة المعـــارف عام١٣٧٣هـــ وتضمنت السياسة التعليمية بالمملكة (قرار مجلس الوزراء رقم٧٧٩ فى١٣٨٩/٩/١٧هـــ بند٥٧) الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم وإتاحة الإمكانات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم فى إطار البرامج العامة وبوضع برامج خاصة (٦٤: ١٥-١٦).

ونظراً لاتساع أراضى المملكة وما يوجد بها من تنوع فى مصادرها الطبيعـــية وخاصـــةً البـــترول الـــذى لعبَ دوراً كبيراً فى النهضة التعليمية والحضاريةِ للمملكةِ مما أدى إلى تحسين الخدمات التعليمية من مبانٍ وأجهزة وأدوات حديثة واستقدام معلمين أكفاء وإتباع نظم الإدارة والامتحانات الحديثة ممـــا أضفى الحيوية على النظام التعليمى بالمملكة وجذب الأنظار سواء من أبـــناء المملكـــة فـــى الداخـــل أو من خارجها وذلك بسبب ارتفاع الميزانية المخصصة للإنفاق على التعليم. وبدأت الدولة مع الاكتشافات البترولية تهتم بالتعليم وجعلته إلزامياً ومجانياً، بل وشجعت الطلاب على الالتحاق به وذلك بصـــرف المكافـــآت لهـــم، واهتمت بالبعثات التعليمية للدول العربية والدول الأوربـــية والأمريكية على السواء، واستقدمت الخبرات التربوية والفنية من

الدول المتقدمة لإحداث النهضة التعليمية التى واكبت النهضة الاقتصادية (١٢: ٣٨٢-٣٩٢).

إن للقوى الدينية فى المملكة العربية السعودية دوراً كبيراً فى استقرار المجتمع؛ حيث إن وحدة الدين هى الأساس فى هذه المنطقة ووجود الأماكن الدينية المقدسة فى مكة والمدينة المنورة ومحاولة اتخاذ رجال الحكم السعودى صفة رجل الدين أكسب النظام التعليمى صبغة دينية عميقة فى جميع مراحله التعليمية، ويبدو ذلك واضحاً من طريقة اختيار المعلمين ومحتوى المناهج الدراسية، هذا إلى جانب اللغة الواحدة وهى اللغة العربية وهذا الدين الإسلامى الذى جمع بين كل القبائل المنتشرة فى شبه الجزيرة السعودية، ولكن ما يبدو واضحاً هو التركيب الاجتماعى الطبقى الذى يتميز به المجتمع السعودى، فعلى الرغم من محاولات تذويب الفوارق بين الطبقات إلا أنها تتجلى واضحة فى النظام التعليمى، وحتى لا يظهر ذلك بصورة واضحة فإن معظم أبناء الطبقة الحاكمة يرسلون أبناءهم لتلقى تعليمهم فى المدارس النموذجية والراقية خارج البلاد وخاصةً أمريكا ودول أوربا (١٢: ٣٨٩-٣٩٢).

مما سبق نستنتج أن التعليم فى المملكة يحظى باهتمامٍ كبير من قبل المسئولين عنه وذلك لتوافر الإمكانات المادية اللازمة التى تهيئ إمكانية استقدام معلمين أكفاء من الدول المختلفة، وكذلك الخبراء فى مجال التعليم وبالتالى فالمملكة العربية السعودية لا تدخر جهداً فى تطوير نظامها التعليمى، ولا شك أن هذا ينعكس إيجابياً على جميع نواحى التعليم بما فى ذلك تعليم الموهوبين؛ حيث توفر لهم الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لعمل برامج الاكتشاف والرعاية وإنشاء المراكز لرعايتهم والمؤسسات المختلفة التى تهتم

بهم. وفيما يلى المحاور التى يمكن من خلالها توضيح اكتشاف ورعاية الموهوبين فى المملكة العربية السعودية.

١- السياسة التعليمية والموهوبين والمتفوقين بالمملكة العربية السعودية :

تنص سياسة التعليم فى المملكة على رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة ومنهم الموهوبين فقد ورد فى سياسة التعليم بالمملكة ما يلى:

- المادة رقم(١٩٢): أن الدولة ترعى النابغين رعاية خاصة لتنمية مواهبهم وتوجيهها وإتاحة الفرصة أمامهم فى مجال نبوغهم.
- المادة رقم(١٩٣): أن تضع الجهات المختصة وسائل اكتشافهم وبرامج الدراسة الخاصة بهم والمزايا المشجعة لهم.
- المادة رقم (١٩٤): أن تهيأ للنابغين وسائل البحث العلمى للاستفادة من قدراتهم مع تعهدهم بالرعاية والتوجيه السليم (١٠١).

هذا وقد بدأت المملكة العربية السعودية - منذ الخطة الخمسية الرابعة - تركز على تنمية القوى البشرية الوطنية، حيث بدأت تركز على التعليم والتدريب فى جميع جوانبه، وفى هذا الإطار وجهت المملكة اهتمامها نحو الموهوبين بغرض الكشف عنهم ورعايتهم، ويتضح هذا الاهتمام من تأكيد الخطة الخمسية السادسة لوزارة المعارف على هذه الفئة وضرورة الاهتمام بها، وكذلك تركيز اللجنة الوطنية لتطوير التعليم بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية على هذا الاهتمام بهذه الفئة التى حباها الله وأنعم عليها بقدر من المواهب والقدرات؛ حيث اقترحت ودعمت مشروعاً وطنياً للكشف عن الموهوبين ورعايتهم وقد تم الانتهاء منه عام١٤١٤هـ؛ وتحدد الهدف الأساسى لهذا المشروع فى إعداد برنامج للكشف عن الموهوبين

ورعايـــتهم فى ضوء حاجة المجتمع وأهدافه والسياسية التعليمية فى المملكة والإمكانـــات المـــتاحة، وقد تم تصميم هذا المشروع بحيث يتكون من ثلاثة أجزاء متكاملة:

-الجـــزء الأول: يهدف إلى إعداد برنامج للتعرف على الموهوبين والكشف عنهم.

-الجزء الثانى: لإعداد برنامج إثرائى فى العلوم والرياضيات كنموذج لرعاية الموهوبين.

- الجـــزء الثالـــث: لتوعـــية المجتمع حول الموهوبين بحيث تتضافر جهود المؤسســـات الاجتماعـــية المختلفة فى الاهتمام بالموهوبين ورعايتهم (٨: ٢٥٦-٢٥٧).

وقـــد شكلت وزارة المعارف فى المملكة مجلساً لرعاية الموهوبين ليشرف على رعاية الموهوبين، وفيما يلى المواد التى تحكم العمل بهذا المركز:

المـــادة رقم (٣) : مجلس رعاية الموهوبين هيئة فى وزارة المعارف تشرف على شؤون رعاية الموهوبين.

المـــادة رقـــم (٤) :يشكل وزير المعارف هذا المجلس برئاسته وعضوية من يراه من مسئولى الوزارة والمختصين والمهتمين فى مجال رعاية الموهوبين.

المـــادة رقم (٥) :يكون المدير العام لرعاية الإدارة العامة لرعاية الموهوبين عضواً وأميناً للمجلس.

المادة رقم (٦): يجتمع المجلس بناءً على دعوةٍ من رئيسه مرتين على الأقل كل عام.

المادة رقم (٧): يختص المجلس بما يلي:

١- إقرار الخطط المنظمة لبرامج رعاية الموهوبين.
٢- إقرار البرامج وأوجه النشاط ذات الصلة برعاية الموهوبين.
٣- الموافقة على خطط وبرامج تدريب العاملين في مجال رعاية الموهوبين وتأهيلهم.
٤- اعتماد الميزانيات اللازمة لإنشاء مراكز رعاية الموهوبين وتجهيزها وتشغيلها.
٥- الموافقة على القواعد التنظيمية لتشجيع الطلاب الموهوبين وتكريمهم.
٦- اعتماد الأطر العامة لخطط البحوث التقويمية والتطويرية لبرامج رعاية الموهوبين.
٧- البت فيما تعرضه الإدارة العامة لرعاية الموهوبين من مشاريع وموضوعات (٦٥: ٢).

وقد قامت وزارة المعارف بإنشاء إدارة لرعاية الموهوبين سُميت بالإدارة العامة لرعاية الموهوبين، وفيما يلي يمكن إلقاء الضوء على هذه الإدارة واختصاصاتها، والإدارات التابعة لها والأساليب المتبعة لرعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية والتي تقدم من خلال هذه الإدارة.

٢- الإدارة العامة لرعاية الموهوبين :

نظراً لاتساع رقعة الخدمات وعظمها ولأهمية إيجاد جهة في وزارة المعارف تعنى بالإشراف على اكتشاف الموهوبين فقد تم إنشاء الإدارة العامة لرعاية الموهوبين بناء على قرار وزير المعارف رقم٥٨٠٥٤ بتاريخ٤/٣/١٤٢١هـ. ويتبع مديرها وزير المعارف مباشرة، ثم صدرت بعد ذلك القواعد التنظيمية لرعاية الموهوبين، وقد ورد فيها إنشاء قسم برقم ٦٣/٨٢٨

وبتاريخ ١٤٢١/١١/٢٥هـ لرعاية الموهوبين في كلِ إدارةٍ تعليمية يتولى الإشراف على برامج رعاية الموهوبين، وعلى ضوء ذلك فقد تم إنشاء قسم لرعاية الموهوبين في الإدارات العامة على مستوى المملكة(١٠١).

وقد نصت المادة الثامنة من القواعد التنظيمية لرعاية الموهوبين على أن الإدارة العامة لرعاية الموهوبين هي الجهاز التربوي والتعليمي الذي يقوم بتنفيذ سياسة رعاية الموهوبين وتحقيق أهدافها في وزارة المعارف.

وفيما يلي اختصاصات الإدارة العامة لرعاية الموهوبين.

اختصاصات الإدارة العامة لرعاية الموهوبين بالمملكة العربية السعودية :

تقوم الإدارة العامة لرعاية الموهوبين وبالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة عند الحاجة بكل عمل من شأنه اكتشاف الموهوبين ورعايتهم ولها على وجه الخصوص:

١- اقتراح الخطط المتعلقة بالموهوبين ومتابعة تنفيذها في إدارات التعليم.
٢- توفير الاختبارات والمقاييس والآليات المناسبة لاكتشاف الموهوبين.
٣- متابعة إيجاد مستلزمات البرامج الإثرائية لرعاية الموهوبين في إدارات التعليم.
٤- التعاون مع الجهات المعنية برعاية الموهوبين للاستفادة من خبراتها وإمكاناتها.
٥- تعميم الخطط والبرامج الإثرائية المقررة على إدارات التعليم ومتابعة تنفيذها.
٦- متابعة مراكز رعاية الموهوبين في الجوانب الفنية.
٧- العمل على تقديم برامج لرعاية الموهوبين داخل مدارسهم.
٨- استحداث المراكز بالتنسيق مع إدارات التعليم.

٩- وضـــع المواصـــفات المناســـبة اللازمة للموقع والمختبرات والمبانى المخصصة لمراكز الموهوبين بصورة علمية تتناسب واحتياجاتهم٠

١٠- إعداد الخطط البحثية والتقويمية والتطويرية لكل أنشطة الإدارة العامة والمراكز٠

١١- إيجـــاد قاعدة معلوماتية عن الموهوبين فى جميع مراحل التعليم العام تشمل ما يأتى:

- المراجع والمؤلفات المتخصصة والترجمات والبحوث التى أجريت محلياً وعربياً وعالمياً بشأن هذه الفئة٠
- المراكـــز والجهات التى ترعاهم وتعمل على إبرازهم داخل المملكة وخارجها٠
- الحوافز المشجعة للمواهب والابتكارات٠
- تـــراجم الموهوبيـــن والمبتكريـــن محلـــياً وعربياً وإسلامياً ودولياً لاستخدام أسمائهم وإنجازاتهم نماذج تحفز الموهوبين٠

١٢- إصـــدار نشـــرات وكتيـــبات تعريفية بشأن الموهبة والإبداع وأساليب الرعاية المنزلية٠

١٣- الـــتعاون وتبادل الخبرات مع المؤسسات والجهات المتخصصة لرعاية الموهوبيـــن، والتواصل مع أجهزة الإعلام والنوادى العلمية والثقافية والجامعات ومراكز البحث، وذلك على المستويات العربية والإسلامية والعالمية كافة٠

١٤- وضـــع الخطط التطويرية العامة لخدمات المراكز بالتنسيق مع إدارات التعليم المعنية٠

١٥- اقـــتراح التشـــريعات والأطـــر المـــنظمة لتطبيق كافة أساليب رعاية الموهوبيـــن (من الإثراء التعليمى، التسريع، والتجميع، وما إلى ذلك) ورفعها للجهات المعنية لاعتمادها٠

١٦- دعم برامج التدريب والتأهيل أثناء الخدمة(خاصة بالنسبة للمعلمين)•

١٧- دعم برامج خدمة المجتمع (مثل المحاضرات التثقيفية)•

١٨- إعداد خطط البعثات فى مجال رعاية الموهوبين ومتابعة تنفيذها•

١٩- توفير المعلومات والخبرات فى مجال رعاية الموهوبين•

٢٠- الإشراف المباشر على عمليات تأليف وإعداد البرامج الإثرائية•

٢١- تنسيق العلاقة بين المراكز واللجان التى تتبع هذه الإدارة وبين مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين وفق اللوائح والتعليمات• (٦٥: ٣-٤)

الإدارات التابعة للإدارة العامة لرعاية الموهوبين :

وتتكون الإدارة العامة لرعاية الموهوبين من ثلاثة إدارات هى (١٤):

١- **إدارة التخطيط والتدريب:** وتعنى بالتخطيط والتدريب للعاملين فى هذا المجال•

٢- **إدارة الرعاية والبرامج الإثرائية:** وتعنى بتقديم الرعاية اللازمة للموهوبين•

٣- **وحدة الكشف:** وتعنى بدراسة طرق الاختيار والمقاييس وكيفية تطبيقها•

مما سبق يتضح أن هذه الإدارة قد أنشأتها وزارة التربية والتعليم بالمملكة للاهتمام برعاية الموهوبين، حيث تقوم هذه الإدارة (عن طريق إداراتها الثلاثة التخطيط والتدريب، الرعاية والبرامج الإثرائية، الكشف) باقتراح الخطط المتعلقة بالموهوبين وتعميمها على المدارس ومتابعة تنفيذها، وإعداد الاختبارات المناسبة لاكتشافهم وتوفير برامج رعايتهم وغير ذلك من المهام•

٣- مراكز رعاية الموهوبين بالمملكة العربية السعودية :

هـي مراكـز تابعة للإدارة العامة لرعاية الموهوبين بوزارة التربية والتعلـيم بالمملكـة، وهـي مؤسسات تربوية تعليمية اجتماعية تُعنى بتقديم الرعاية التربوية والتعليمية والسلوكية والنفسية للطلاب من خلال برامج تقدم فـي المراكز مباشرة أو من تعزيز البرامج التى تُقدم عن طريق المدارس أو النشاطات الطلابية.

أهداف مراكز رعاية الموهوبين :

تهدف مراكز رعاية الموهوبين إلى:

١- تحقـيق سياسـة التعليم فى المملكة العربية السعودية فيما يتعلق برعاية الموهوبين.

٢- إيجـاد بيـئة تـربوية تتـيح للموهوبين إبراز قدراتهم وتنمية إمكاناتهم ومواهبهم.

٣- إعداد الطلاب الموهوبين للإسهام فى البناء الحضاري الوطنى.

٤- تعزيز الانتماء الدينى والوطنى لدى الموهوبين وتوجيه قدراتهم لذلك.

٥- تقديم خدمات التوجيه والإرشاد لتحقيق التوازن فى شخصية الطالب.

طبيعة العمل فى مراكز رعاية الموهوبين :

١- تقوم المراكز باستقبال الطلاب فى برامج الكشف والرعاية خلال الدوام أو بعـده وفى أيام الإجازات، ويقوم العاملون فى المراكز بتحقيق الدعم والتعزيز للمدارس العادية – حسب إمكانات كل مركز – وإتاحة التدريب الداخلى والإعداد لتحقيق متطلبات تنفيذ البرامج الإثرائية.

٢- تقـوم المراكـز مـن خلال إدارات التعليم بنقل الطلاب الذين يلتحقون بـبرامجها إما عن طريق سيارات تخص المراكز أو عن طريق التعاقد

مـــع طــرف آخـــر للقيام بالنقل على أن يراعى فى عملية النقل راحة الطلاب وسلامتهم وما يتيسر من توجيههم.

٣- تقوم المراكز بالمساندة الفنية والبشرية لبرامج الموهوبين التى تستحدث فى المدارس العادية.

ويتكون جهاز العمل فى المركز من :

* مدير المركز.
* مساعد مدير المركز.
* معلمين حسب الحاجة.
* مختصـــى التدريبات السلوكية (وهم مرشدون متخصصون فى علم النفس ومؤهلون فى إجراء عمليات القياس والكشف والتقويم).
* فنى مختبر.
* إخصائى مصادر تعلم.
* مهنيون وفنيون حسب الحاجة.

وقـــد نصت المادة التاسعة عشرة على إنشاء قسم خاص يسمى "قسم رعايـــة الموهوبيـــن" فـــى كل إدارة تعليمية فيها برنامج لرعاية الموهوبين ويرتبط بالتعليم الموازى، ويكلف بالعمل فيه أحد المشرفين التربويين، ويتولى التنســيق والمـــتابعة فيما يخص برامج رعاية الموهوبين . ويكلف بمراكز الرعاية مشرف لتقنيات التعليم، إضافة إلى مشرف تربوى فى كل تخصص تقـــدم فـــيه برامج إثرائية ليسهم فى عمل المركز فى الفترة المسائية دون أن يؤثر ذلك على أعماله المنوطة به، ويكون اختيار العاملين فى مراكز رعاية الموهوبين وفقـــاً لضوابط ومعايـــير تحددها الإدارة العامـــة للموهـــوبيـــن (٦٥: ٦-٨).

ومـــن هذه المراكز مركز الموهوبين بالطائف الذى يعتمد على عدة محكات فى ترشيح وتصنيف الموهوبين منها :

أ- التحصيل الدراسى :

يـــأخذ هذا المركز بمؤشر ٩٠% فما فوق للتحصيل الدراسى عموماً للعاميـــن الســـابقين "أربعة فصول دراسية" و٩٥% فى الرياضيات والعلوم والأدب والشريعة لنفس المدة٠

ب- السمات السلوكية :

يـــتم استخدام أداة تشمل قائمة بسمات الموهوبين مدرجة على مقياس مـــن خمـــس نقـــاط، يشارك فى استكمال فقراتها المعلمون وأولياء الأمور والمرشدين، ورواد النشاط، والأقران بالنسبة للطالب الواعد بالموهبة٠

ج- إنجازات الطالب الابتكارية :

يعـــد الإنجـــاز الإبداعـــى والتميز مؤشراً من أقوى المؤشرات على طبيعة الموهبة وتوفرها لدى الطالب، لذا تعد الميادين التى تسمح بظهور تلك الإنجـــازات مجالاً لترشيح الموهوبين، وغالباً ما ترتبط بطبيعة الأنشطة التى يشارك فيها الطالب سواء داخل المؤسسة التربوية أو خارجها٠

د- الاختبارات والمقاييس المقننة :

يـــتم تطبيق أربعة اختبارات مقننة على البيئة السعودية تتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات للكشف عن الموهوبين وهى:

١- اختبار القدرات العقلية العامة :

وهـــو اختـــبار يقيس أربع قدرات لدى الطالب هى: القدرة اللغوية، القـــدرة العددية، القدرة المكانية، القدرة على التفكير الاستدلالى٠ ويتم تطبيقه على جميع المرشحين بشكل جماعى ويستغرق حوالى٧٥ دقيقة٠

٢- اختبار التفكير الابتكارى :

هو اختبار يقيس قدرة الطالب الإبداعية أو قدرات التفكير الابتكارى لديه، ويطبق بشكل جماعي ويستغرق تطبيقه ٣٠ دقيقة، ويقيس هذا الاختبار أربعة قدرات هى:

- الطلاقة : وتعنى قدرة الفرد على إنتاج أكبر قدر من الأفكار ٠
- المرونة: وتعنى قدرة الفرد على التنويع فى الأفكار ٠
- الأصالة: وتعنى القدرة على التجديد فى الأفكار والإتيان بأفكار جديدة٠
- التفاصيل: وتعنى القدرة على إضافة تفاصيل أكثر وزيادات جديدة لفكرة معينة٠

٣- اختبار الذكاء الفردى "وكسلر":

ويعتــبر المحــك الأخير والنهائى للحكم على الطالب، وهو من أهم الطرق المستخدمة غالباً فى الكشف عن الموهوبين والمعيار الذى يحدد فعالية الطــرق الأخرى، ويطبق على بشكل فردى ويستغرق تطبيقه حوالى١٢٠- ١٥٠ دقــيقة على كل طالب، وتعتبر المدة الزمنية الطويلة والتكاليف العالية وكفــاءة الفــاحص وتحديــد الدرجة الفاصلة من أهم المشكلات التى تواجه استخدام هذا النوع من الاختبارات٠

٤- اختبار المصفوفات المتتابعة المتقدم :

وهــو اختــبار يقيس القدرة العقلية العامة أو ما يسمى بالعامل العام للذكــاء، حيــث يعتمد على الأشكال المجردة لقياس القدرة على الاستدلال، ويتمــيز الاختــبار بســهولة التطبيق والتصحيح وتفسير الدرجات وهو من الاختــبارات عــبر الثقافــية المتحررة من أثر الثقافة بدرجة كبيرة، ويعطى

الاختـبار بوقـت مفتوح غير محدد ولكن متوسط زمن الأداء فى كثير من الدراسات التى أجريت عليه يبلغ ٤٥ دقيقة ويتم بشكل جماعى.

المراحل التى يتم من خلالها التعرف على الموهوبين بمركز الموهوبين فى الطائف :

أ- الترشيح :

يتبع المركز مجموعة من الخطوات المتسلسلة لتحقيق ذلك وهى:

١- التحصيل الدراسى (العام والخاص) :

حيث يتم حصر الطلاب المتفوقين فى التحصيل الدراسى عن طريق المـدارس وفـق استمارات محددة ومقننة أعدت لهذا الغرض بحيث تشمل الحاصـلين على نسبة٩٠% فأكثر فى التحصيل العام لأربعة فصول دراسية سـابقة، و٩٥% فأكثر فى المواد الدينية والعلوم والرياضيات لأربعة فصول دراسـية سابقة أيضاً، ويتولى هذه العملية مجموعة من المرشدين عن طريق المركـز، حيـث يقومون بزيارة المدارس والحصول على كافة المعلومات والبيانات من الكشوف والسجلات الرسمية.

٢- الناتج الإبداعى :

حيث يتم حصر الطلاب المتميزين فى المهارات والأنشطة اللاصفية ذوى الناتج الإبداعى فى المجالات العلمية والأدبية والرياضية والفنية، والذين ليسوا من المتفوقين دراسياً وفقاً لاستمارة المهارات التى أعدت لهذا الغرض ويـتولى الرائد الاجتماعى ومشرفى الأنشطة تعبئة هذه الاستمارة واستكمال بياناتها وإرسالها للمركز.

ويعـــتمد المركـــز أيضاً ترشيحات أولياء الأمور بحيث يعطى ولى الأمر استمارة قائمة تحديد السمات السلوكية، وفى ضوء ملاحظاته ومقارنتها بما يوجد فى الاستمارة يستطيع أن يرشح ابنه.

ب- التعــرف :

ويتم من خلال تطبيق الاختبارات والمقاييس العقلية فى مجال الإبداع والذكاء سواء كانت جماعية أم فردية، ومنها اختبار القدرات العقلية واختبار التفكير الابتكارى، واختبار وكسلر للذكاء الفردى، واختبار رافن للمصفوفات المتتابعة.

ج- الاختيار والتصنيف :

ويــتم مــن خلال المقاييس الخاصة بالميول المهنية، والاستعدادات العقلــية والأكاديمية، حيث يتم تطبيق مقياس للميول المهنية يمكن من خلاله تحديــد ميول العلمية، والمهنية الإدارية، والبحثية، كما يمكن استخدام نتائج فـــى اختــبار القدرات العقلية والتى تقيس القدرة العددية، واللغوية، والتفكير الاســتدلالى والقــدرة المكانــية، وكذلــك اختبار تورانس للتفكير الابتكارى (الطلاقــة، المــرونة، الأصـــالة) كذلك اختبار أو مقياس وكسلر للذكاء وما يحتويه من جوانب عملية ونظرية أثناء عملية الاختيار والتصنيف.

د- التقويــم :

ويــتم من خلال متابعة الطلاب أثناء تنفيذ البرامج الإثرائية لمعرفة مدى نجاحه أو فشله، ومعرفة درجة الدقة فى اختياره وتصنيفه ومدى إمكانية التنبؤ وتقويم البرامج الإثرائية وفعاليتها (٩٦).

ممـــا ســبق يتضـــح أن هذه المراكز تابعة لوزارة التربية والتعليم بالمملكـــة والهـــدف من إنشائها تحقيق سياسة الوزارة فى اكتشاف ورعاية

الموهوبين والمتفوقين، لذا فهي تقوم برعايتهم داخل المراكز وخارجها عن طريق تعزيز برامج الأنشطة الطلابية فى المدارس العادية وإتاحة الإعداد والتدريب لتحقيق متطلبات تنفيذ البرامج الإثرائية، أى أنها إحدى المؤسسات التى تعمل على رعاية الموهوبين والمتفوقين بالمملكة العربية السعودية.

٤- مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين :

صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين برقم أ/ ١٠٦ فى١٣/٥/١٤٢٠هـ على إنشاء مؤسسة خيرية تسمى مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين.

وهى مؤسسة وطنية تحظى بدعم من الملك فهد بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين ورسالتها الأساسية اكتشاف ورعاية الموهوبين وتتمثل هذه الرسالة عملياً فى الأهداف التالية:

١- توفير الدعم المادى والمعنوى لبرامج ومراكز الكشف عن الموهوبين.
٢- تقديم المنهج للموهوبين لتمكينهم من تنمية مواهبهم وقدراتهم.
٣- إعداد البرامج والبحوث والدراسات العلمية فى مجال اختصاصها، وذلك عن طريق المؤسسة نفسها أو بالتنسيق والمشاركة مع غيرها.
٤- تقديم المشورة للجهات الأخرى، سواء كانت حكومية أم غير حكومية، لغرض رعاية واحتضان الموهوبين.
٥- إيجاد حوافز لتشجيع الموهوبين فى المجالات المختلفة ما يحفزهم على العمل والابتكار.
٦- إصدار النشرات الإعلامية والدوريات المتخصصة لنشر الوعى والمعرفة فى مجال الموهبة (٤٣: ١).

الهيكل التنظيمى للمؤسسة :

يتكون الهيكل التنظيمى لهذه المؤسسة من التشكيلات الإدارية التالية:

١- **مجلـس الأمــناء** : ومهمته وضع السياسة والتأكد من اتساق أدائها مع الأهداف المنصوص عليها٠

٢- **المجلس التنفيذى**: ومهمته الإشراف المباشر على سير أعمال المؤسسة٠

٣- **اللجان الدائمة** : ومهمتها دعم المؤسسة فى جوانب عملها المختلفة وهى لجــان قانونــية، علمية، تنمية موارد، استثمار، الثقافة والإعلام واللجنة النسائية٠

٤- **الأمانـــة العامة** : وهى الذراع التنفيذى للمؤسسة وتتكون من:أمين عام المؤسســة، الإدارة العلمــية، الإدارة المالــية والإدارية، إدارة الإعلام، العلاقات العامة، إدارة تنمية الموارد، القسم النسائى٠

وتــتويجاً لجهــد هذه المؤسسة وتميزها فى مجالها فقد استطاعت أن تحظى بالعضوية فى مجالس عدد من الجمعيات المتخصصة وهى:

- المجلس العربى للموهوبين والمتفوقين فى الأردن٠
- الاتحاد القومى الأمريكى للأطفال الموهوبين National Association for gifted children
- المجلس العالمى للأطفال الموهوبين The world council for gifted and talented children
- الاتحاد الدولى للمخترعين بجنيف والجمعية الوطنية لنقل وتوطين التقنية.

أهم إنجازات مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين :

- التثقــيف فى مجال الموهبة ونشر مجلة "موهبة" وهى الوحيدة من نوعها فى العالم العربى٠

- دعـــم الـــبرامج المتخصصـــة بالوزارة فى مجال رعاية الموهوبين إما بـــتمويلها أحـــياناً، أو باســـتقدام الخبراء من الدول الأخرى، أو بإرسال منسوبى الوزارة إلى المؤتمرات على حساب المؤسسة.
- دعم مراكز رعاية الموهوبين والموهوبات بمدن المملكة.
- رعايـــة الموهوبين والمخترعين ودعمهم وتقديم المنح الدراسية ومساعدة المخترعين.
- تقديم الجوائز العلمية وهما جائزتا الإبداع العلمى وتقنية المياه.
- تنظيم المسابقات الدولية بالتنسيق مع الوزارة.
- إقامـــة بـــرامج إثرائية للمتفوقين وهذه البرامج الإثرائية هى الأولى من نوعها فى الدول العربية.
- إصدار الموسوعة الأولى للموهوبين السعوديين.

وتعمل المؤسسة فى بعض المشاريع المهمة ومنها :

أ- أكاديميات رعايـــة الموهوبين :

وهـــى معاهد علمية متخصصة فى العلوم والرياضيات تعتمد أسلوب الدراسة الداخلية، ولها نظامها واستراتيجياتها المتخصصة والمستقلة لرعاية الموهوبين فى مجالات العلوم والرياضيات بهدف تأهيلهم فى هاتين الحلقتين تأهيلاً تخصصياً عميقاً.

ب- حاضنات التقنية :

وهـــى أماكن رعاية تقدم خدمات للمخترعين بتصنيع اختراعاتهم ثم عرضها على المستثمرين لتحويلها إلى منتجات مفيدة.

مما سبق يتضح أن هذه المؤسسة لها دور مهم فى رعاية الموهوبين حيث تنص أهدافها على رعايتهم سواء من خلال توفير الدعم المادى أم المعنوى للموهوبين ولبرامج اكتشافهم ورعايتهم ولمراكز الموهوبين وكذلك إعداد هذه البرامج وتشجيع الموهوبين عن طريق الجوائز، وكذلك إصدار الدوريات المتخصصة فى مجال الموهبة٠

وقد انضمت هذه المؤسسة لعضوية عدد من مجالس الجمعيات المتخصصة فى مجال الموهبة، وتقوم بدعم برامج رعاية الموهوبين فى وزارة التربية والتعليم وتنظيم البرامج الإثرائية لهم، كما أنها تعمل فى بعض المشاريع المهمة مثل أكاديميات رعاية الموهوبين وحاضنات التقنية(١٠١)٠

٥- أساليب اكتشاف الموهوبين بالمملكة العربية السعودية :

تبنت وزارة المعارف واللجنة الوطنية لتطوير التعليم بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية مشروعاً للكشف عن الموهوبين ورعايتهم تم فيه تصميم وإعداد برنامج للتعرف والكشف عن الموهوبين تكون من سبع طرق هى:

١- **تقديرات المدرسة** : ويطلب من كل مدرس ترشيح الذى يرى أنهم موهوبون ومبررات ترشيحهم٠

٢- **التفوق فى التحصيل الدراسى** : بحصول الطالب على٩٠% فأكثر للعامين السابقين٠

٣- **التفوق فى العلوم** : بحصول الطالب على٩٠% فأكثر فى العلوم فى العامين السابقين٠

٤- **التفوق فى الرياضيات** : بحصول الطالب على٩٠%فأكثر فى الرياضيات فى العاملين السابقين٠

٥- **اختبار القدرات العقلية :** ويتم عن طريق اختبار للقدرات العقلية يركز على الجوانب الرئيسة فى التفكير وهى اللغة والعدد والمكان والاستدلال وتتكون كل قدرة من الأبعاد والمكونات الفرعية التى كشفت عنها العديد من النظريات والدراسات التجريبية العربية والأجنبية ويطبق هذا الاختبار بطريقة جماعية.

٦- **اختبار وكسلر لذكاء الأطفال المعدل :** وقد تم إعداد صورة سعودية لاختبار وكسلر لذكاء الأطفال المعدل بناء على معايير الملائمة الثقافية ومناسبة مستوى الصعوبة.

٧- **اختبار تورانس للتفكير الابتكارى :** وتم اختياره لأنه يعتبر من أكثر الاختبارات استخداماً فى قياس الإبداع والابتكار، كما تم اختيار الشكل(ب) لإمكانية خلوه من التحيز الثقافى الذى قد تشبع به الاختبارات التى تعتمد على اللغة (٨: ٢٥٨-٢٥٩).

مما سبق يتضح أن المملكة العربية السعودية تستخدم عدة طرق مهمة للكشف عن الموهوبين والمتفوقين وهى التحصيل الدراسى وترشيحات المعلمين واختبارات الذكاء الفردية والجماعية واختبارات التفكير الإبداعى والابتكارى.

٦- أساليب رعاية الموهوبين فى المملكة العربية السعودية :

يتم رعاية الموهوبين والمتفوقين بالمملكة من خلال الأساليب التالية:

أولاً: الإثراء التعليمى :

وهو عبارة عن برامج تقدم خلال الإجازات الصيفية وفى أيام الدراسة من خلال:

أ-الصف العادى : وهو مشروع تبنته الوزارة وتم العمل به من العام الدراسى٢٣/١٤٢٤هـ وأهم عناصره وجود إخصائى مقيم للموهوبين فى المدرسة، له غرفة مصادر خاصة به لتقديم الرعاية للطلاب.

ب- الأكاديميات : وهى معاهد علمية متخصصة فى العلوم والرياضيات تعتمد على أسلوب الدراسة الداخلية وتهتم برعاية الموهوبين والمتفوقين فى العلوم والرياضيات وتؤهلهم تأهيلاً عميقاً فيهما.

ثانياً: الإسراع التعليمى : وقد تم وضع الضوابط الخاصة به وهو فى مراحله الأخيرة من الإقرار (١٤).

مما سبق يتضح أن رعاية الموهوبين بالمملكة العربية السعودية تعتمد على نظام الإثراء التعليمى عن طريق البرامج التى تقدم خلال الإجازات الصيفية وفى أيام الدراسة فى الصف العادى، وكذلك عن طريق الأكاديميات المتخصصة، وقد تم وضع الخطط اللازمة لتطبيق نظام الإسراع التعليمى وسوف تقوم المملكة بتطبيقه كأحد أساليب رعاية الموهوبين، أما نظام التجميع سواء فى مدارس خاصة أم فى فصول خاصة فلا تأخذ به المملكة فى رعاية الموهوبين.

٧- تجربة المملكة العربية السعودية فى إعداد معلم التربية الخاصة :

يتم إعداد معلم التربية الخاصة بكلية التربية بجامعة الملك سعود والتى هيأت لإعدادهم كل الظروف التى تمكنهم من النهل من معين العلم الذى لا ينضب، حيث تعمل كلية التربية فى ظل متطلبات المجتمع السعودى واحتياجاته التربوية وتشترط لقبول الطالب بها ما يلى:

١- أن يكــون حاصـــلاً على الشهادة الثانوية العامة أو على شهادة يعتبرها مجلــس الجامعـــة معادلـــة لها وأن يكون المتقدم محمود السيرة وحسن السلوك بشهادة من المدرسة التى تخرج منها.

٢- أن يجــتاز الطالب بنجاح المقابلة الشخصية التى تعقدها الكلية للمتقدمين حيــث تحول لجنة المقابلات الشخصية الطالب إلى قسم التربية الخاصة حـــتى يتسنى للقسم إجراء الاختبارات أو المقابلات التى يراها ضرورية للكشف عن صلاحية الطالب للانتظام بالقسم.

٣- وبعد قبوله يتوجه الطالب إلى المرشد الأكاديمى الذى عينه القسم ليعاونه فـــى اختيار المقررات الدراسية المناسبة لإمكاناته ويعرفه بالإطار العام للخطــط الدراسية ونظم وقواعد وإجراءات التسجيل وتحديد مسار واحد دون عدة مسارات.

٤- يقوم الطالب بدراسة عدة مقررات إجبارية كمتطلبات للجامعة ومتطلبات للكلـــية بالإضـــافة إلى المواد الدراسية الخاصة بالمسار المسجل به مع تشجيع الدراسات والبحوث والمشاريع العلمية.

٥- أن نظـــام الجامعة يقضى بأن تقسم السنة الدراسية إلى فصلين دراسيين ويتخرج الطالب بعد إنهاء متطلبات التخرج بنجاح حسب الخُطة الدراسية (١٠١).

ممـــا سبق يتضح أن تجربة المملكة العربية السعودية فى إعداد معلم التربـــية الخاصة تعتمد على ضرورة نجاح الطالب فى المقابلات الشخصية الـــتى يجـــريها قســـم التربية الخاصة بالكلية للكشف عن صلاحيته للانتظام بالقســـم، وبعد قبول الطالب يتوجه إلى المرشد الأكاديمي لمعاونته فى اختيار المقررات الدراسية المناسبة لإمكاناته وتحديد مساره.

٨-تجربة المملكة العربية السعودية فى رعاية الموهوبات والمتفوقات:

من المعروف أن نظام التعليم فى المملكة العربية السعودية يفصل تعليم البنين عن تعلم الفتيات، وعندما بدأ الاهتمام بالموهوبين (مع بداية التعليم الدينى) فى المملكة كان الاهتمام بالموهوبات أقل، وقد بدأ الاهتمام الرسمى بالفتيات الموهوبات والمتفوقات فى المملكة عام ١٩٩٧م عندما تم افتتاح برنامج رعاية الموهوبات والمتفوقات، وقد بدأ العمل التنفيذى به فى الفصل الدراسى الثانى عام١٩٩٨م، وفيما يلى أهداف البرنامج والهيكل التنظيمى له.

أولاً : أهداف برنامج رعاية الموهوبات والمتفوقات :

- التنسيق مع الجهات المختصة لتوفير وإعداد وتقنين أدوات الكشف عن الموهوبين والمتفوقين وإعداد وتجريب أساليب الرعاية.
- اكتشاف الطالبات الموهوبات والتعرف عليهن.
- توفير الرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية للطالبات الموهوبات والمتفوقات بما ينسجم مع سياسة التعليم فى المملكة وأهدافه وتبعاً لحاجات المجتمع وإمكاناته المتاحة.
- تشجيع البحوث العلمية فى بداية دراسات الموهوبات.

ثانياً: الهيكل التنظيمى لبرنامج رعاية الموهوبات والمتفوقات فى المملكة :

يشتمل الهيكل التنظيمى للبرنامج على ما يلى:

أ- أقسام البرنامج الرئيسية :

١- قسم التوعية والإعداد :

ويهدف قسم التوعية والإعداد إلى ما يلى:

- رفع المستوى المعرفى لدى أفراد المجتمع حول الموهبة والتفوق.

- تبنى تعريف إجرائى للموهبة حسب أحدث ما توصلت إليه الدراسات.
- المشاركة فى إعداد النشرات التى تتضمن معلومات حول الموهوبين والمتفوقين وحاجاتهم وخصائصهم وكيفية التعامل معهم.
- إقامة محاضرات توعية بالموهوبين لمختلف فئات المجتمع.
- إعداد نماذج واستمارات خاصة بلجنة التوعية.

٢- قسم الكشف والتعرف :

ويهدف هذا القسم إلى الكشف عن الموهوبات والمتفوقات ولذلك يتم استخدام عدد من الأساليب والطرق والمحكات المختلفة للتعرف على هؤلاء الطالبات وفيما يلى أهداف قسم الكشف والتعرف وهى:

- الكشف عن الطالبات الموهوبات والمتفوقات فى مدارس التعليم العام الحكومية والأهلية.
- التعرف على الطالبات المرشحات (من قبل المعلمات) والحاصلات على درجة فوق المتوسط فى مقياس تقييم الصفات السلوكية.
- التعرف على الطالبات المرشحات من خلال مسابقات التصفية ولجان تحكيم الأداء والإنتاج المتميز بالمنطقة فى التخصصات التالية:القرآن الكريم والرياضيات والعلوم والفنون واللغة العربية.
- التعرف على الطالبات الحاصلات من خلال:

* مستوى مرتفع بنسبة٩٥% فما فوق فى العامين السابقين.
* مستوى مرتفع على اختبارات الذكاء المستخدمة.
* مستوى مرتفع فى القدرة على التفكير الابتكارى.

وتمر عملية الكشف والتعرف بالمراحل التالية:

مراحل الكشف والتعرف :

أ - مـــرحلة الترشيح والتصفية : وتتم من خلال استمارة ترشيح المعلمات، وقوائــم تقييم الصفات السلوكية، والتحصيل الدراسى المرتفع، وترشيح الأداء المتميز (وهو الإنجاز الذى يبرز فيه الفرد على أقرانه بشرط أن يكون مستمراً ومثمراً وتتقبله الجماعة ويكون فى اللغة العربية والفنون والعلوم والرياضيات)٠

ب- مرحلة تطبيق المقاييس والاختبارات : مثل اختبارات الذكاء الجماعية، واختبارات التفكير الابتكارى، واختبارات الذكاء الفردية٠

ج- مــرحلة اســتخراج قوائـــم الطالـــبات المرشـــحات : ويتم فيها تحديد المرشـــحات من المرحلتين السابقتين ثم تحويلهن إلى لجنة الرعاية فى البرنامج لتقديم البرامج المناسبة لهن٠

٣- قسم الرعاية التربوية والنفس اجتماعية :

ويقوم قسم الرعاية التربوية والنفس اجتماعية بما يلى:

- وضع خطط مقترحة لرعاية الطالبات الموهوبات والمتفوقات٠
- التنسيق مع برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم فى وزارة المعارف للاستفادة من البرامج الإثرائية٠
- التنسيق مع مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجالـــه لرعاية الموهوبين للاستفادة من دعمهم المادى فى مجال إيجاد برامج للمتفوقات عقلياً والمنح الدراسية لهن٠

- التنســيق بين البرامج والجهات المختلفة المسئولة عن المعارض السنوية والمســابقات المختلفة سواء على مستوى المدارس أو المناطق وذلك من أجل دعم المتفوقات فى المجالات المختلفة٠
- التنسيق بين المراكز المختلفة والتى تقيم العديد من الدورات الفنية والعلمية وبين البرنامج للاستفادة منها فى تنمية مواهب الطالبات المختلفة٠
- التنســيق مع الجامعات من أجل تيسير التحاق الموهوبات بها وذلك حسب مواهبهن٠
- العمل على إعداد برنامج للرعاية النفس اجتماعية للموهوبات٠
- العمــل علــى توعية الأسر بالخصائص المختلفة للموهوبات والمتفوقات وطرق التعامل معهن من خلال:
  - عقد لقاءات مع الأمهات٠
  - إعداد الكتيبات والنشرات فى هذا المجال٠
  - إعداد دراسة حالة للطالبات الموهوبات والمتفوقات٠
  - تطبيق بعض الاختبارات النفسية للطالبات عند الحاجة لذلك٠

ب- اللجان الداخلية فى البرنامج :

تتكون اللجان الداخلية للبرنامج من:

١- **اللجــنة العلمــية والتنسيق** : ومن مهامها: التنسيق الداخلى مع الجهات ذات العلاقــة بكــل مــا يدعــم أعمال البرنامج وعلى الأخص مجال الاستشــارة وتحكيم الأدوات العلمية المستخدمة فى البرنامج والتواصل العلمــى مــع أحــدث المستجدات والنظريات فى هذا المجال ومراجعة وتوثيق المطبوعات الخاصة بأعمال البرنامج وتدقيقها علمياً ولغوياً٠

٢- لجــنة المكتبة والمعلومات : وتقوم بتجهيز المكتبة المركزية وتزويدها بـــالمواد المســموعة والمقروءة والمرئية لدعم أعمال المكتب فى جميع مراحل التوعية والكشف والرعاية.

٣- لجــنة العلاقـــات العامـــة والإعلام : وتقوم بتوثيق العلاقات الاجتماعية والثقافية بين المنتسبات إلى البرنامج ومتابعة الإعلام الداخلى والخارجى عبر وسائل الإعلام المختلفة (٤ :٢٤-٣٢).

* * *

الفصل الخامس

اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين في الولايات المتحدة الأمريكية

الفصل الخامس

اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين

فى الولايات المتحدة الأمريكية

مقدمـة

تعتـــبر الولايات المتحدة الأمريكية من أهم الدول التى وجهت عناية خاصـــة للموهوبيـــن والمتفوقين خاصة بعد تحدى سبوتنـــك Sputnik عام ١٩٥٧م (وهو القمر الصناعى الأول الذى أطلقه الاتحاد السوفيتى "سابقاً" إلى الفضـــاء) ممـــا جعـــل الولايات المتحدة تهتم بالموهوبين خاصة فى العلوم والرياضـــيات، وذلـــك على المستوى الفيدرالى حيث يوجد بها حالياً برامج ونظم متنوعة لاكتشاف ورعاية الموهوبين.

وتعـــد الولايات المتحدة الأمريكية من الدول الرائدة فى مجال تعليم الموهوبين والمتفوقين، وقد بدا ذلك واضحاً منذ مطلع القرن العشرين "حينما اتخـــذت خطـــوات عملـــية فـــى طريق التعرف على الموهوبين والمتفوقين ورعايـــتهم عـــام١٩٠٠م بتقديم فصول التقدم السريع Rapid advanced Classes للطـــلاب ســـريعى التحصيل فى مدينة نيويورك"، وكانت برامج الموهوبين فى النصف الأول من القرن العشرين عبارة عن مقررات إضافية علـــى المنهج، وترجع برامج الموهوبين الرسمية إلى عام١٩١٨م فقد نشرت جامعـــة شـــيكاغو عـــام١٩٢٤م مجلداً بعنوان تعليم الموهوبين قدم ملخصاً تاريخياً عن الاهتمام بتعليم الموهوبين أوضح أن أول مدخل نظرى لرعايتهم تـــم تقديمه عام١٨٦٩/٦٨م، وقد بين أن هذه البرامج تُكسب الطلاب القدرة على مواجهة البيئة والتأقلم معها.

وقد كان لظهور اختبار بينيه Binet للذكاء (١٩٠٥م) وترجمته إلى الإنجليزية وتعديله وتقنينه بالولايات المتحدة الأمريكية بواسطة تيرمان (وله دراسات كثيرة ومشهورة عن الموهوبين والمتفوقين وقد نتج عنها تفسير سيكولوجي وفسيولوجي للموهبة) ونشره لأول مرة عام ١٩٦١م باسم اختبار "ستانفورد- بينيه" أثره البالغ فى الاهتمام بدراسة الذكاء وفي الاعتماد عليه حتى الآن فى مختلف أنحاء العالم كأداة رئيسية للكشف عن الطلاب الموهوبين والمتفوقين (٥٣: ٢٤-٢٥)٠

وقد ازداد الاهتمام الأمريكي بالموهوبين والمتفوقين بعد الحرب العالمية الثانية والاكتشافات العلمية فى المجال النووى، والتفوق السوفيتى، وتطور أدوات واختبارات القياس التربوى والنفسي، وقد أدى التفوق السوفيتى "سابقاً" إلى إطلاق القمر الصناعى الأول عام١٩٥٧م كل ذلك جعل الولايات المتحدة تهتم بتعليم الموهوبين وتعتبره قضية دفاع وطنى، كما تزايد الاهتمام بهم أيضاً بعد تقرير "مارلاند" عام١٩٧١م فقد أصدر الكونجرس توصيات بضرورة اتخاذ خطوات فورية لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين على مستوى جميع الولايات فى أمريكا، كما اعتبرت الولايات المتحدة أن عدم رعاية الموهوبين والمتفوقين مصدراً من مصادر الخطر عليها مما دعاها إلى رفع شعار أمة فى خطر عام ١٩٨٣م٠

وفي أعقاب إجازة تقرير مارلاند اتخذت عدة إجراءات لتحسين تربية ورعاية الموهوبين والمتفوقين، كان من أهمها ما يلي :

١- إنشاء إدارة في كل مكتب من مكاتب التعليم العشرة بالولايات المتحدة الأمريكية تتحدد مسئوليتها في رعاية الطلاب الموهوبين٠

٢- إنشـــاء قســم لـــرعاية الموهوبيـــن والمتفوقين كجزء من مكتب التربية الخاصة ليتولى تطوير برامج الموهوبين والمتفوقين على المستوى القومي وعلى مستوى الولايات الأمريكية.

٣- الـــبدء في تخصيص ميزانيات فيدرالية لأقسام التربية بالولايات المتحدة والأحياء المحلية لتحسين برامج رعاية الموهوبين.

٤- اســـتحداث الـــبرنامج الرئاســـي لتشـــجيع الموهوبين Presidential Scholars Program، والـــذي يتم بناءً عليه اختيار فردين على الأقل ســـنوياً مـــن كل ولاية ليتسلموا ميداليات التفوق من رئيس الجمهورية، ويصـــل إجمالي هؤلاء الطلاب على مستوى الولايات المتحدة إلى ١٢١ فرداً كل عام (٢٣: ٢٤).

ويوصـــف البـــناء الاجتماعى للولايات المتحدة بالتنوع والرغبة فى التقدم والتطور، وتتعدد المؤسسات التعليمية حسب احتياجات كل ولاية حيث يمكـــن للطـــلاب الالـــتحاق بالتعليم الذى يناسب قدراتهم وميولهم وذلك بعد خضـــوعهم لاختـــبارات دقـــيقة تحدد مدى مناسبتهم للقبول فى المؤسسات التعليمية المختلفة.

ويـــرى الأمريكيون أن مفهوم الديمقراطية ينقل من خلال التعليم إلى الأجـــيالِ القادمـــةِ لأنه يهدف إلى تربية مواطنين متكاملين يعملون من أجل الديمقراطـــية؛ فالتعلـــيم فى أمريكا مفتوح أمام كل فرد ليحصل على التعليم الملائـــم له، كما يدعوا الدستور الأمريكى إلى الحرية فى اختيار نوع التعليم الـــذى يقـــدم للفـــرد لتحقيق مبدأ تكافؤه الفرص والمساواة فى التعليم للجميع (٩: ٢٣٩).

والنظام التعليمى فى الولايات المتحدة نظام مفتوح يقبل الطلاب بناء علـــى رغـــباتهم ولكنه يجرى لهم اختبارات قبول لنوع التعليم الذين يريدون

الالــتحاق به، كما أنه نظام تعليمى يتسم بالبحث عن الجودة والتطور والتقدم ويقــارن نفسه بنظم التعليم فى الدول الأخرى حتى يستطيع أن يتفوق عليها كمــا أنهم يهتمون بالفروق الفردية بين الطلاب ويوجهون كل على حسب ما تمكنه قدراته من السير فيه.

ويؤمــن الأمريكــيون بالأهمية القصوى للابتكار، ويرجع ذلك إلى الاهتمام بالفروق الفردية وما يصاحب ذلك من إيمان بأن الإنجازات المتفردة تفضــل تلــك التى تشبه أو تماثل إنجازات الآخرين حيث يرون أن المجتمع يــتقدم بــناء على التحولات الجذرية والاختراعات والاكتشافات، كما يؤمن الأمريكــيون أيضــاً بأنه لا يمكن دعم القدرة على الاختراعات المبتكرة من خــلال تنظــيمات تعليمية جامدة، وقد أظهر الواقع أن معظم الاختلافات فى المنجزات التعليمية بين أمريكا وباقى دول العالم تظهر فيما بين الصفوف من السابع إلى الثانى عشر، ومن ثم كانت هذه الصفوف هى التى يجب أن تكون محور الاهتمام الرئيسى وأصبح من الضرورى الاهتمام بتنمية مواهب أفراد المجــتمع إلى أقصى ما تؤهله قدراتهم الطبيعية واكتشاف المواهب المتميزة لرعايتها اجتماعياً ونفسياً وتعليمياً على أسس علمية سليمة.

والمجــتمع الأمريكى ينظر إلى المجتمعات الأخرى المتقدمة ويحاول أن يســبقها، فعندما أدى التفوق اليابانى المذهل فى الإنتاج الصناعى والذى استشعرته أمريكا واقتحم على المواطن الأمريكى حياته وأثار غيرته وخوفه اعتبره الأمريكيين من أهم مؤشرات الخطر وهو ما عكسه مقال تيودرهوايت Theodor white بعــنوان الخطر القادم من اليابان والذى نشره فى جريدة نيويورك تايمز فى يوليو ١٩٨٥م والذى اشتعل بالهستيريا عن هذا الاجتيــاح (٥٥: ٢٤١).

وقد رفعت الولايات المتحدة شعار أمة فى خطر Nation at Risk عندما استشعرت أن عدم رعاية المتفوقين يعد مصدراً من مصادر الخطر ولذلك صدر عام١٩٨١م تقرير حول حتمية إصلاح التعليم فى الولايات المتحدة الأمريكية وفيه توضيح المخاطر التى تتعرض لها أمريكا من جراء انحدار مستوى التعليم وضعف حركته نحو الامتياز والتفوق كنظام تعليمى رائد فى العالم، مخاطباً الشعب الأمريكى بأسره باعتبار أنها قضية أمة وليست قضية مدارس، أمة تود أن تأخذ لها مكاناً فى عالم شديد التنافس وأصبحت المعرفة والتعليم والمعلومات والذكاء الذى أحسن تدريبه هى الخامات الجديدة للتجارة الدولية وأصبح التعليم هو الاستثمار المطلوب فى عصر المعلومات التى يطرق عالم اليوم أبوابه.

وقد عرَّف هذا التقرير السبق والتفوق فى التعليم بأنه يعنى أشياء كثيرة مترابطة، فهو يعنى على المستوى الفرد المتعلم أن يكون الأداء فى حدود القدرة الفردية بالطرق التى تختبر وتوسع من دور تلك القدرة فى المدرسة ومكان العمل وتبدو خصائص هذا السبق والتفوق فى المدرسة أو الكلية التى تتطلب إنجازات رفيعة من كل الدارسين بها وتسعى فى الوقت نفسه بكل السبل الممكنة لمساعدتهم على الوصول إلى ذلك المستوى المنشود، ومن ثم كان على الشعب الأمريكى ومؤسساته التعليمية أن يكرسوا أنفسهم لتحقيق السبق والتفوق وفقاً لهذا المفهوم (٩: ٢٤٣-٢٤٤).

وقد نادى هذا التقرير بما يلى :

١- ضرورة تنمية مواهب المجتمع وتنمية مواهب الجميع إلى أقصى قدراتهم وهو ما يتطلب أن نعين كل طالب على بذل المزيد من الجهد إلى آخر حدود طاقاتهم، ويتطلب ذلك أداء مدرسى مرتفع وليس أداء قليل الجودة

مما يتطلب أن يشجع الآباء أبنائهم على استثمار مواهبهم وقدراتهم إلى أقصى ما تسمح به.

٢- أن يكون اليوم المدرسى ٧ ساعات على الأقل، وأن تكون السنة ما بين ٢٠٠-٢٢٠ يوماً بدلاً من ١٨٠ يوماً على أن توفر وقتاً إضافياً لرعاية الموهوبين والمتفوقين وأن يكون هناك امتداداً للوقت المخصص للدراسة من خلال تكليف الطلاب بواجبات المدرسة.

وقد تزايد الاهتمام فى الولايات المتحدة الأمريكية من قبل المؤسسات الصناعية والخدمية وجماعات رجال الأعمال مثل زيروكس Xerox و IBM وموتورولا Motorola لزيادة جودة التعليم فى المدارس، وذلك باعتبار أن الوظائف أو الأعمال أصبحت أكثر إلحاحاً وتعقيداً، بينما منتجات المدرسة أقل إعداداً وتأهيلاً، لذلك شهدت الفترة بين١٩٨٣-١٩٩٠م اهتماماً متزايداً بإصلاح المدارس فى جميع الولايات المتحدة يفوق فى مدة هذه السنوات السبع ما قد تم إنجازه فى عشرين سنة مضت، **وقد شملت هذه الصحوة فى إصلاح المدرسة ثلاثة أنواع من الرزم Packages وهى:**

١- المستويات الأكاديمية للطلاب.

٢- المناهج الدراسية.

٣- السياسات المهنية للمعلمين Professionalism (٥٥: ٢١٤).

وفى الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول المتقدمة نجد أن رجال الأعمال وأصحاب الشركات والمصانع الكبيرة يقدمون دعماً للمؤسسات التعليمية وللطلاب الذين يظهرون مواهب معينة خاصةً ما يتلاءم منها مع ما يحتاجه رجال الأعمال من عمالة فنية مؤهلة ومدربة وموهوبة، كما تقدم هذه الشركات جوائز مختلفة للطلاب الموهوبين كنوع من إيجاد روابط بين المؤسسات الاقتصادية والمجتمع.

ولهـذا نجد أن المدارس والجامعات الأمريكية قد تأثرت بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية فى قبولها للطلاب على أساس امتحانات الإنجاز التى يضـعها رجـال الأعمـال والتى تشمل كل ما يعتقدون أن طلاب المدارس الـثانوية يجـب أن يعـرفوه (ولا يكون اختباراً تحريرياً يضعه المشتغلون بالتعلـيم) حـتى يتمكـن هـؤلاء الطلاب من العمل فى أفضل المؤسسات الأمريكية، لا على أساس شهادات المدارس الثانوية أو اختبارات الذكاء، مع مكافأة الذين عملوا بجد فى التعليم بقبولهم فى الجامعات العامة أو الخاصة، أما أولئك الذين لم يعملوا بجد فيجب عدم قبولهم مهما كانت نسبة ذكائهم.

ممـا سـبق يتضح أن الطلاب فى الولايات المتحدة يمكنهم الالتحاق بـأى نوع من التعليم حسب قدراتهم ورغباتهم، كما أنه يتم الاهتمام بالفروق الفردية بين الطلاب، وبالابتكار وتنمية المواهب، كما أنه يوجد اهتمام بالتعليم من قبل الدولة خاصة بعد تقرير أمة فى خطر الذى أكد على أهمية الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين، كما تأثرت المدارس والجامعات الأمريكية بالتحولات الاقتصـادية والاجتماعية فى قبولها للطلاب على أساس معايير الإنجاز التى يضـعها رجـال الأعمال والشركات الكبرى الذين لهم دور بارز فى تمويل التعلـيم فـى الولايـات المتحدة. وفيما يلى المحاور التى يمكن من خلالها توضيح أساليب اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى التعليم الأمريكى.

١- السياسة التعليمية بالولايات المتحدة الأمريكية والموهوبين :

اهتمـت الولايات بتعليم الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم خاصة بعد تفـوق الاتحـاد السوفيتى السابق وإطلاقه للقمر الصناعى الأول، كما تزايد الاهـتمام بهـم أيضاً بعد تقرير الكونجرس عام١٩٧١م الذى قدمه مارلاند مفـوض التربـية آنـذاك عـن وضع التعليم فى أمريكا، حيث كان من أهم

توصياته ضرورة اتخاذ خطوات فورية للاهتمام باكتشاف الموهوبين وتعليمهم بما يتناسب مع قدراتهم.

وتتمثل أهداف السياسة التعليمية للموهوبين والمتفوقين فى الولايات المتحدة الأمريكية فيما يلى :

١- تنمية القدرات العقلية والجسدية والعاطفية والأخلاقية عند كل فرد من أفراد المجتمع.

٢- مساعدة الفرد على تحقيق ذاته.

٣- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

٤- تنمية قدراته وإمكاناته إلى أقصى حدٍ ممكن.

ومن هذه الأهداف يتضح أنها تركز بصورة كبيرة على تنمية القدرات المختلفة للطلاب الموهوبين والمتفوقين إلى أقصى حد ممكن على حسب قدراتهم وإمكاناتهم ومساعدتهم على تحقيق ذاتهم.

كما تهدف رعاية الموهوبين والمتفوقين فى الولايات المتحدة إلى :

١- تنمية القدرة الابتكارية.

٢- القدرة على العمل والتخطيط باستقلالية.

٣- تطوير المبادأة لديهم.

٤- مشاركة الآباء ومعلمى المدرسة فى تقديم رعاية أفضل لأبنائهم الموهوبين.

٥- تدعيم الارتباط الوثيق بين المدرسة والبيئة المحلية من خلال الزيارات الميدانية.

٦- أن يقتصر دور المعلمين على التوجيه والإرشاد والتشجيع.

٧- اختيار التلاميذ ما يدرسونه حيث تتاح لهم الفرصة للمشاركة الفعالة فى الوحدات الدراسية (٦٩ :٣)٠

وقـد تــوج الاهتمام الأمريكى بالموهوبين والمتفوقين ما جاء فى وثيقة أمريكا عام ٢٠٠٠م حيث أعلن الرئيس جورج بوش "الأب" فى هذه الوثيقة ما يلى :

١- أن أوراق الــدولارات لا تقوم بتعليم الطلاب بل تعتمد على التزام الآباء بحتمية التفوق والتميز بالنسبة لأبنائهم٠

٢- منح المتفوقين والمتميزين شهادات من قبل الرئيس الأمريكى تساعدهم على الالتحاق بالجامعة أو التقدم للعمل بالشركات٠

٣- تخصيص ٤ مليون دولار للمناطق التعليمية التى تحقق معدلات مرتفعة من المتفوقين فى العلوم والرياضيات (٦: ١٤١)٠

وفيما يلى توضيح للسياسة والتشريع الفيدرالى الخاص بالموهوبين والمتفوقين فى الولايات المتحدة الأمريكية :

- فــى عــام ١٩٥٨م بعد إطلاق الاتحاد السوفيتى السابق القمر الصناعى الأول عام ١٩٥٧م أعلن الكونجرس الأمريكى حالة الطوارئ فى التعليم وأصــدر قــانون الدفاع عن التعليم والذى خصص تمويل لتنمية قدرات الموهوبين فى الرياضيات والعلوم واللغات الأجنبية٠

- عــام ١٩٦٥م تــم تمرير قانون خاص بالتعليم الأولى و فى الكونجرس وفــيه المادة الثالثة والخامسة لتطوير برامج للموهوبين وتأهيل مدرسين لهم على مستوى الولايات٠

- ١٩٦٨م شكل الرئيس جونسون لجنة فى البيت الأبيض لبحث موضوع الموهوبين والمتفوقين ومع أن تقرير اللجنة الرسمى لم يصدر ولكن تمت معاينة٥٠ ولاية.
- ١٩٦٩م صدرت اللوائح الفيدرالية وقدمت لكل مجالس الكونجرس والتى أقرت تعريف فيدرالى يقدم المساعدات للولايات الأمريكية من أجل تطوير البرامج وتوجيه مندوبى لجان التعليم لعمل دراسة حول احتياجات الموهوبين.
- ١٩٧٠م صدرت اللوائح الفيدرالية متضمنة فى الجزء٨٠٦ عن التعليم الأولى وتعديلاتها وتفويض من الكونجرس بوضع تقرير غن حالة واحتياجات برامج الموهوبين.
- ١٩٧١م قدم سيدنى مارلاند عضو لجنة التعليم الأمريكى تقريره للكونجرس والذى تضمن تعريف للموهوب وبعض البرامج التعليمية.
- ١٩٧٤/٧٣م تم تقديم العديد من اللوائح للكونجرس نتج عنها تأسيس مكتب خاص للموهوبين.
- ١٩٧٨/٧٧م تم تقديم عدة لوائح فيدرالية أخرى حول تعليم الموهوبين لمجلس الكونجرس والقانون المعروض لتعليم الموهوبين والمتفوقين تحت عنوان إصلاح التعليم.
- ١٩٨١م خصص الكونجرس٥,٦ مليون دولار فى السنة المالية١٩٨١م لدعم وتطوير التعليم فى قانون التسوية والذى دعم به(٢٠) برنامج فى الولايات والمنظمات التعليمية المحلية بزيادة حوالى٤٢% لدعم البرامج.

- ١٩٨٣/٨٢م تأسست اللجنة القومية للامتياز وعقدت جلسات الاستماع لمناقشات حول موضوعات أساسية منها تعليم الموهوبين وتم تكوين جمعية العمل للجميع للحث على تعليم الموهوبين٠

- ١٩٨٣م صدر تقرير عن لجنة التميز التربوى بعنوان أمة فى خطر والدعوة لإصلاح التعليم وقد اهتم هذا التقرير بتعليم الموهوبين فى مواضع عدة٠

- ١٩٨٤/٨٣م تم مناقشة موضوع الموهوبين فى الكونجرس وتخصيص ميزانية لرعايتهم٠

- ١٩٨٨/٨٧م مرر مجلس الكونجرس لوائح متطابقة حول موضوع تعليم الموهوبين وأقر مجلس الشيوخ لائحة المجلس والتى تخصص فيها٧,٩ مليون دولار لإعادة تأسيس المكتب الفيدرالى لتعليم الموهوبين لتوفير منح تدريبية ولتأسيس المركز القومى للبحوث (٧٧: ٧٦٥)٠

وقد صدر قانون لتعليم الموهوبين والمتفوقين عام١٩٩٩م نص (فى القسم الثالث الفقرة الرابعة) على أن تقوم الولايات بتوفير الاعتمادات المالية اللازمة لتقديم مقررات دراسية رفيعة المستوى للطلاب الموهوبين والمتفوقين واستخدام التكنولوجيا الحديثة فى ذلك (٩٧)٠

ومما يدعم الاهتمام الأمريكى بالموهوبين وجود (٣٠) ولاية من ولاياتها لها قوانين خاصة بتعليم الموهوبين، حيث تعتبر هذه الولايات أن اكتشاف ورعاية الموهوبين أحد أهم التحديات التى تواجهها وبالتالى تخصص ميزانيات لتحقيق احتياجات ومتطلبات الموهوبين من مناهج وامتحانات وبرامج (٧٩ :٢٦-٢٧) وليس معنى ذلك أن باقى الولايات الأخرى فى أمريكا لا تقدم الخدمات التربوية لهؤلاء الطلاب٠

هذا وتتباين النسبة المئوية للطلاب الموهوبين الذين يتم تقديم البرامج الخاصــة لهــم بشكل دال إحصائياً فتعريف مارلاند يفترض وجود حد أدنى يــتراوح بين٣-٥% من المتفوقين فى أى مدرسة، كما تقوم بعض المدارس فى عدد معين من المناطق بتحديد ٥% من طلابها بشكل عشوائى وتعتبرهم موهوبيــن أو متفوقيــن بينما نجد أن هناك مدارس أخرى فى مناطق أخرى تقدم هذه البرامج على نطاق أوسع فتقوم بتحديد نسبة٢٥% من طلابها وتقديم نمطاً من برامج الموهوبين، وهناك تقرير حديث يوضح أن أربع ولايات فى أمــريكا تحــدد أكــثر من ١٠% من الطلاب المقيدين بمدارسها على أنهم موهوبيــن، فى حين أن إحدى وعشرين ولاية أخرى تحدد أقل من ٥% من المقيدين على أنهم موهوبين (٢٥: ٨٠)٠

وبصــفة عامــة فإن الولايات المتحدة تبذل جهوداً كبيرة فى رعاية الموهوبيــن والمتفوقين وتيسر فرص تعليمية تتناسب مع قدراتهم، ومما يدل أيضــاً علــى ذلك أن عدد الطلاب الموهوبين فى المدارس العامة بالولايات المــتحدة عام٢٠٠٠م وصل إلى٣٦٠,٠٠٠ طالب وطالبة، كما تم تخصيص ٤٩,٥ مليون دولار من ميزانية نفس العام لبرامج تعليم الموهوبين (٩٣)٠

يتضــح ممــا سبق أن الولايات المتحدة الأمريكية قد وجهت عناية خاصة إلى الموهوبين والمتفوقين نظراً لإدراكها أهمية هذه الفئة من الطلاب فــى الإسهام فى تقدم المجتمع وتطوره، وقد ظهر جلياً هذا الاهتمام فى عام ١٩٥٨م بعد إطلاق الاتحاد السوفيتى السابق القمر الصناعى الأول من إعلان حالة الطوارئ فى التعليم وإصدار قانون الدفاع عن التعليم، وكذلك بعد تقرير مــارلاند عام١٩٧١م الذى قدمه إلى الكونجرس والذى وضع تعريفاً للموهبة والتفوق الذى يعتبر حتى الآن من أشهر التعريفات فى هذا المجال٠

وإذا نظرنا إلى الأهداف التعليمية في الولايات المتحدة نجد أنها تركز على الاهتمام بتنمية القدرات إلى أقصى حد ممكن وتنمية القدرات الابتكارية والمـبادأة والتخطيط باستقلالية ومشاركة الآباء والمعلمين فى تقديم الرعاية للمتفوقيـن • كما تم توجيه الاهتمام بالمتفوقين من أعلى المستويات ويوضح ذلـك مـا جـاء فى وثيقة أمريكا عام ٢٠٠٠م إستراتيجية التربية وما أعلنه الرئـيس جـورج بوش "الأب" من اهتمام الدولة بهم وتخصيص مبالغ مالية كبيرة لرعايتهم، وكذلك على المستوى السياسى من خلال القوانين والقرارات الـتى صدرت من الكونجرس بشأنهم، كذلك فإن عدد كبير من الولايات لها قوانيـن خاصـة بـرعاية الموهوبين وتحدد نسب لهؤلاء الطلاب الذين يتم رعايتهم وتقديم الخدمات الإضافية لهم•

٢- أسـاليب اكتشـاف الموهوبيـن والمتفوقين فى الولايات المتحدة الأمريكية :

تسـتخدم الولايـات المـتحدة أساليب متنوعة لاكتشاف الموهوبين والمتفوقيـن، ومن أشهر هذه الأساليب اختبارات الذكاء واختبارات التحصيل الأكاديمى حيث يتم استخدامهما فى جميع الولايات الأمريكية، ونظراً لطبيعة الـنظام اللامركزى فى أمريكا فنجد أن كل ولاية تضع معايير معينة لتحديد الموهوبيـن والمتفوقيـن بهـا، وبالرغم من ذلك فإن هناك اتفاقاً عاماً حول معايـير الكشف عن هؤلاء الطلاب وضرورة الاعتماد على محكات متعددة لانتقاء الموهوبين والمتفوقين•

فعلـى سـبيل المثال نجد أن ولاية كلورادو تجعل من معايير انتقاء الموهوبيـن: ترشـيحات الوالدين، وترشيحات المعلمين، والترشيح الذاتى، وترشيحات الأقران، ودرجات الطالب فى اختبارات الذكاء الجماعية، وتقييم إنـتاج الطالـب، واختبارات القدرات العقلية، واختبارات التحصيل، وقوائم

ملاحظـــة المعلـــم، وقوائـــم ملاحظة الوالدين، والأداء الإبداعى، والدرجات المدرسية (٨٢ :٣٣)٠

وفـــى ولايـــة كارولينا نجد أن مقاطعة ويك قد وضعت خطة لتعليم الموهوبيـــن تم إقرارها من قبل مجلس التعليم بالمقاطعة عام٢٠٠١م ذكرت عـــدداً مـــن المؤشـــرات لتحديد الموهوبين منها الاختبارات المعيارية مثل اختبارات الاستعداد والتحصيل المعيارية بشرط أن يحصل الطالب فيها على ٩٠% فأكـــثر ومـــنها تقييم اهتمامات الطالب ودافعيته، وملاحظة أدائه فى الفصل، وإنتاج الطالب، وتقديم بعض الترشيحات المكتوبة من الوالدين أو من المعلم (٩٨)٠

وفيما يلى عدد من المصادر التى يتم الاعتماد عليها فى اكتشاف الموهوبين والمتفوقين:

١- دليل الإنجاز الدراسى بما يشمل من اختبارات الإنجاز ودرجات المعلم٠

٢- دليل معايير الإبداعية بما يشمل من نتائج الاختبارات الإبداعية والتفكير المتنوع٠

٣- دلـــيل القـــدرات العامة المتعددة الجوانب ويشمل نتائج اختبارات الذكاء الفردية٠

٤- آراء أولياء الأمور٠

٥- دليل الإنتاجية من خلال منتجات مثل الكتابة، التأليف والنحت وغيرها٠

٦- دليل السلوكيات غير الإدراكية مثل عادات العمل٠

٧- دراسة تاريخية للذات "الملف الشخصى للطالب"٠

٨- دليل حكم الخبراء (٨١ :٨٨٨)٠

كما تستخدم المعايير التالية لاكتشاف الموهوبين:

١- ملاحظات الآباء التي تدور حول نوع الموهبة التي تظهر مبكرًا عند الطفل.

٢- ملاحظات وتقارير المعلمين من خلال تعايشهم مع هؤلاء الأطفال سواء داخل الفصل أو خارجه.

٣- اختبارات الذكاء المقننة على البيئة الأمريكية ومنها مقياس وكسلر لذكاء الأطفال (WISC)، ومقياس كولومبيا للنضج العقلي، واختبار سلسون لذكاء الأطفال (SLC)، والمصفوفات المتتابعة لرافن (RPM) واختبار الذكاء المصور (PTI) وغيرها.

٤- اختبارات التحصيل وهي من المؤشرات الدالة على الموهبة لديهم.

٥- اختبارات النمو الاجتماعي مثل مقياس كاليفورنيا لكفاءة ما قبل المدرسة (CPCS)، ومقياس فينلاند للنضج الاجتماعي (VMS).

٦- اختبارات القدرات الخاصة التي تهدف إلى التعرف على قدرات الطالب الخاصة والتي ترتبط بمجالات الموهبة غير الأكاديمية مثل القدرة الفنية، والموسيقية، والأدبية وغيرها؛ فمثلاً من المقاييس والاختبارات المستخدمة في اكتشاف الموهبة الفنية كالرسم والموسيقى مثل بطارية اختبارات الاستعدادات الخاصة، الاختبارات المقننة للذكاء الموسيقي، مقياس كارل سيشور للمواهب الموسيقية، استبيان الاستعداد الفني، اختبارات ماير للتقييم الفني، اختبارات المهارات الميكانيكية، آراء المحكمين في عمل الطالب (١٠٢).

هذا وقد قام قسم التعليم بالولايات المتحدة الأمريكية بوضع معايير محددة تلتزم بها المدارس عند اختيار وانتقاء الموهوبين والمتفوقين وهى:

- البحث عن التنوع وانتقاء مجموعة من المواد الدراسية الملائمة للطلاب ذوى المواهب المتنوعة.
- استخدام العديد من مقاييس التقييم.
- عدم الانحياز بحيث يتم توفير فرص متساوية للطلاب من جميع الخلفيات.
- التميز بالمرونة بحيث تستخدم إجراءات تناسب الطلاب الذين ينمون بمعدلات مختلفة والذين يمكن أن تختلف اهتماماتهم بتطور نموهم.
- تحديد الإمكانات بدقة بحيث يتم اكتشاف مواهب الطلاب التى لا تظهر بوضوح.
- الأخذ فى الاعتبار رغبات الطلاب ودافعيتهم لما لذلك من دور أساسى فى تحقيق الإنجاز (٨٣ :٤٠١).

مما سبق يتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية يوجد بها العديد من أساليب اكتشاف الطلاب الموهوبين والمتفوقين، وتختلف كل ولاية عن الولايات الأخرى فى شروط اختيارهم وانتقائهم وذلك نظراً لوجود اللامركزية فى أمريكا مما يسمح لكل ولاية بوضع شروط خاصة بها، ولكن هناك إجماع بين جميع الولايات على تعدد معايير الانتقاء وتنوعها، ولذلك توجد معايير عامة تستخدم فى معظم الولايات، كما أن قسم التعليم قام بوضع معايير محددة تلتزم بها المدارس فى جميع الولايات عند اختيار وانتقاء الموهوبين والمتفوقين.

وتمر عملية اكتشاف الموهوبين والمتفوقين فى الولايات المتحدة بعدة مراحل هى :

المرحلة الأولى: عملية انتقاء متعددة الأبعاد .

المرحلة الثانية: تحديد الصورة الشخصية للطالب "البروفيل" .

المرحلة الثالثة: عمل دراسة حالة لكل طالب .

المـــرحلة الـــرابعة: اجتماع اللجنة المختصة باكتشاف الموهوبين للنظر فى الأمر.

المرحلة الخامسة: اختيار البرنامج التعليمى المناسب لكل طالب تم اختياره.

(٦٦: ٤٨)

٣- أســـاليب رعايـــة الموهوبيـــن والمتفوقيـــن فى الولايات المتحدة الأمريكية :

إن أساليب رعاية المتفوقين والموهوبين الأكثر انتشاراً فى الولايات المتحدة الأمريكية هى الإثراء والإسراع التعليمى والتجميع بأنواعه المختلفة سواء فى مدارس خاصة أم فصول خاصة أم التجميع الجزئى "فصول بعض الوقت" وفيما يلى يمكن توضيح ذلك:

أ – أسلوب الإثراء التعليمى:

ويتم فيه تخطيط رؤية مستقبلية لكيفية إثراء المادة بطريقة تتناسب مع قـــدرات المتفوقيـــن أو الموهوبيـــن المعرفية، ولا يقصد هنا بالإثراء مجرد إعطـــاء واجبات لتكثيف المادة الدراسية، ويأخذ هذا الأسلوب أشكالاً متعددة منها:

- الدراسة المستقلة.
- التعامل مع المستويات العليا من المهارات العقلية.
- تدريس جزء من المواد الدراسية للسنة التالية.
- الاستفادة من خبرات المتخصصين فى المجالات المختلفة.

ب- أسلوب الإسراع التعليمى:

ويلجـأ المـتفوقون أنفسهم إلى هذا الأسلوب بغرض اختصار الزمن وسـنوات الدراسـة ويتم من خلال الالتحاق المبكر وتخطى السنوات بشكل كلى، التخطى الجزئى للسنة الدراسية حيث يتخطى المتفوق بعض المقررات الدراسـية فى سنة تالية والتى يثبت تفوقه فيها، الإسراع التلسكوبى، دراسة المقررات الجامعية.

ويرتـبط الإسـراع التعـليمى فـى الولايات المتحدة على وجه الخصوص بعمليتين تربويتين هما :

- الإحـلال المـتقدم Advanced placement : وهـو يعـنى برنامج مشـروع مـنفذ فـى نظـام التعليم الأمريكى عن طريقة للطلاب الذين يـتخرجون مـن المـدارس العالية أن يتقدموا إلى امتحانات تمكنهم من الالـتحاق بالسنة الدراسية الثانية من مقررات كليات الأربع سنوات وأن يتخطوا بعض أو كل السنة الإعدادية Freshman Year.
- المرتـبة المـتقدمة Advanced Starting : وهى تبين حالة الطالب الـذى سمح لـه بحذف مقررات دراسية معينة من برامج دراسته ولكن علـى أسـاس قدرته السابقة التى أمكن إثباتها عن طريق الاختبار الذى اجتازه والمخصص لذلك، ولهذا فإنه من المتوقع له أن يتم برنامج دراسة أسرع من الطلاب الآخرين (٢٨: ٤٤١).

ج- التجميـــع :

يهدف تجميع الطلاب الموهوبين والمتفوقين فى أمريكا إلى تزويدهم بفـرص حـل المشكلات وتحليل المواقف الحياتية والتعلم من خبرات الحياة

ذاتهـــا وتحسين عملية التعلم لكل الطلاب الأمريكيين ومن ثم ينبغى أن تقدم المدارس برامج تعليمية فعالة وأكثر تقدماً من المدارس العادية (٧٣ :٢٣٣)٠

ويـــتم تجمـــيع المتفوقين فى عدة صور وهى المدارس الخاصة والفصول الخاصة والتجميع الجزئى وفيما يلى توضيح ذلك :

١- تجميع المتفوقين فى مدارس خاصة :

كـــان هـــذا الأســـلوب الأساســـى لرعاية المتفوقين فى معظم الدول المـــتقدمة مـــثل أمريكا، وأنشأت أول مدرسة للمتفوقين عقلياً عام١٩٠١م ثم أنشـــئ عدد قليل جداً من هذه المدارس فى السنوات التالية، وتم إنشاء معظم هـــذه المـــدارس فـــى نيويورك وبعض المدن الكبرى وأشهر هذه المدارس مدرسة هنتر الابتدائية للمتفوقين وهى تابعة لكلية هنتر، ويشترط فى المتقدم لهـــذه المدرسة أن يكون قد حصل على معامل ذكاء لا يقل عن ١٣٠ نقطة وهـــى مدرســـة تجريبية تقدم برامج مبنية على نفس الأسس التى تقوم عليها مـــناهج المـــدارس فـــى نـــيويورك مع إضافات لإثراء المنهج ليأتى ملائماً للموهوبين، كما يوجد فى نيويورك مدرسة برونكس الثانوية للعلوم Bronx high School of Science تقـــبل التلامـــيذ من ذوى القدرات العالية فى الرياضـــيات والعلـــوم وقـــد خرّجـــت هـــذه المدرسة فعلاً عدد من العلماء الممارســـين وهناك مدارس أخرى مثل مدرسة ستيف سانت Stuyve sant وغـــيرها وكذلك يوجد فى مستوى الجامعة بعض الكليات تختار طلابها من بين الممتازين من حيث استعدادهم٠

ويوجد فى الوقت الحالى إحدى عشر مدرسة ثانوية خاصة فى العلوم والرياضيات تدعمها الولايات الأمريكية وهى: مدرسة شمال كارولينا للعلوم والرياضـــيات وأنشـــئت عام ١٩٧٨م ، ومدرسة لوزيانا للرياضيات والعلوم والآداب ١٩٨١م، ومدرســـة أوكلاهومـــا للعلـــوم والرياضـــيات ١٩٨٣م،

وأكاديمية إلينوى للرياضيات والعلوم ١٩٨٥م، وأكاديمية تكساس للرياضيات والعلوم ١٩٨٧م، ومدرسة الميسيسيبى للرياضيات والعلوم ١٩٨٧م، ومدرسة الولاية بجنوب كارولينا للعلوم والرياضيات ١٩٨٧م، وأكاديمية إنديانا للعلوم والرياضيات والعلوم الإنسانية ١٩٨٨م، ومدرسة ألاباما للرياضيات والعلوم ١٩٨٩م، ومدرســـة أركانســـاس للريضيات والعلوم ١٩٩١م، ومدرسة مينى للعلوم والرياضيات١٩٩٥م٠

٢- تجميع المتفوقين فى فصول خاصة :

يعتـــبر هـــذا الأسلوب الثانى لتجميع المتفوقين فى الولايات المتحدة الأمريكـــية، فقد بدأت الولايات المتحدة تخصيص فصنول للمتفوقين وغالباً ما تنشـــأ هذه الفصول ضمن المدارس العادية ولذلك فهى تتيح نفس المناهج مع إثرائها بحيث تصبح أكثر عمقاً، ويشترط للقبول بهذه الفصول نسبة ذكاء لا تقل عن١٢٥ وكان الغرض من إنشائها تقديم برامج دراسية تناسب المتفوقين مـــن حيث ثرائها وعمقها وكان التلاميذ يصنفون حسب مستوياتهم من صف إلى آخر٠

وقـــد طـــورت مدرسة نيويورك للأطفال الموهوبين والمتفوقين من حيـــث الذكـــاء صفوفاً خاصة فى مستوى المدرسة الثانوية الأولى Junior High School كمـــا طـــبق فـــى كيفلاند وأوهايو برنامج يهدف إلى إنشاء صـــفوف خاصـــة للموهوبين، ويبدأ هذا المشروع عن طريق إنشاء مراكز متخصصـــة للعمل فى كل مدرسة يتوفر فيها عدد مناسب من ذوى القدرات المتمـــيزة، ويبدأ العمل فى هذه الصفوف من السنة الثانية أو الثالثة الابتدائية وإذا كان العدد قليلاً فى المدرسة لا يسمح بإنشاء صف أو مركز متخصص لهـــم ويمكن أن يتحولوا إلى صف متخصص فى مدرسة مجاورة٠ وتلاميذ المرحلة الابتدائية الذين يتخرجون من هذه الصفوف الخاصة يمكن قبولهم فى

إحــدى المدارس التى أنشئت خاصة لهذه المجموعة من المتفوقين، والقبول بهــذه الصفوف يتم بصورة أولية على أساس معامل الذكاء ثم يخضع التلميذ إلــى اختبارات أخرى فردية ولا يجوز قبول أى تلميذ ما لم يكن قد حصل علــى معامل ذكاء لا يقل عن ١٢٥ وهناك أيضاً شروط وخصائص لابد من توافرها وهى تتصل بالنواحى الجسمية والانفعالية والاجتماعية، وقبول التلميذ فــيها يمكن أن يتم فى أى عمر خلال سنوات الدراسة ولكن هناك اتجاه عام يفضل قبول التلاميذ فى سنٍ مبكرة (٤٩: ٦٧-٨٠)٠

وتتضــمن الفصول الخاصة بالموهوبين فى المرحلة الثانوية ما يلى: فصــول الشــرف، فصــول الدراسة المستقلة/حلقات النقاش البحثية، مراكز المصــادر، برامج الدراسات البينية، حلقات نقاش فى الموضوعات الدراسية الأكاديمــية، فصــول الموهــبة الخاصــة، تعليم المهن فى ضوء احتياجات المجــتمع، بــرامج الإرشاد/حلقات النقاش الإرشادية، حلقات النقاش رفيعة المستوى، مقررات دراسية فى موضوعات خاصة بالموهوبين.

٣- فصول بعض الوقت "العزل الجزئى" :

تقــوم فكــرة هذه الفصول على عدم الفصل بين المتفوقين والعاديين حيث يتم فيها رعاية المتفوقين فى فصول العاديين مع تقديم الرعاية اللازمة لهــم فــى فصول خاصة بهم خارج اليوم الدراسى أو فى أثنائه، ويتبع هذا النظام التعليمى للمتفوقين ما يلى:

- **فصول الشرف "الامتياز"** : وفيها يتم تخصيص بعض الوقت فى المدرسة بحيث يجتمع فيه المتفوقون فى أحد المجالات الدراسية ذات الصلة بمجال تفوقهم ومواهبهم٠

- **حلقات البحث:** ويتم فيها تجميع الطلاب المتفوقين فى فصول خاصة بهم وفقاً لميولهم واستعداداتهم ومجالات اهتماماتهم، مع إعطائهم موضوعات للبحث والتخطيط لأوجه النشاط ذات الصلة بتفوقهم دون التقيد بمكان أو زمـــان معيـــن، وهذا النمط ترجمة عملية للأسلوب التطورى فى رعاية الموهوبين والمتفوقين .

ومـــن الـــنماذج التى تمثل هذا النمط من التجميع بالولايات المتحدة الأمريكية "نموذج المتعلم المستقل للموهوبين والمتفوقين" ويعمل هذا النموذج على تلبية الحاجات الانفعالية والاجتماعية لطلاب المرحلة الثانوية المتفوقون من خلال تجميعهم فى فصل خاص لمدة حصة أسبوعياً .

ويوجـــد فى أمريكا أسلوب حديث للتجميع يسمى **الفصول اللاصفية،** **Un graded Classes** ســـواء فى المرحلة الابتدائية أم الثانوية حيث يتم إرســـال الطلاب إلى معلمين متخصصين ليستمروا معهم عامين أو ثلاثة وقد يمـــثل ذلـــك جـــزء من برنامجه الدراسى وربما يتم ذلك خلال عطلة نهاية الأســـبوع أو خلال الإجازة الصيفية؛ حيث يتم دراسة عدد من الموضوعات غير العادية فى مختلف المجالات موضع اهتمام ويشارك الطلاب عادة فى عملية التدريس وفى تقويم بعضهم بعضاً .

مـــن العـــرض الســـابق لأساليب رعاية الموهوبين والمتفوقين فى الولايـــات المـــتحدة الأمريكـــية نجـــد أنها تستخدم معظم الأساليب التربوية المعـــروفة فـــى هـــذا المجـــال، ولكن الأساليب الأكثر انتشاراً هى الإثراء والإســـراع والتجمـــيع بطـــرقهم المختلفة، ولكن بالنسبة للتجميع فقد أخذ فى الانحسار الفصل الكلى للطلاب المتفوقين عن العاديين وبدأ الاهتمام بالفصل الجزئى مثل فصول بعض الوقت وفصول الشرف "الامتياز" وحلقات البحث والفصول اللاصفية وغيرها، كما أن هناك اتجاهاً فى الولايات المتحدة باتباع

أساليب رعاية الموهوبين فى سن مبكرة وعدم الانتظار إلى المرحلة الثانوية أو الجامعية حتى تقدم فيها الرعاية اللازمة لهم٠

٤- معلم الموهوبين والمتفوقين بالولايات المتحدة الأمريكية:

يطلق على معلم الموهوبين والمتفوقين فى الولايات المتحدة الأمريكية The Gifted Facilitator ويعمل معلم الطلاب العاديين مع معلم الموهوبين كأعضاء فريق لا كمتنافسين، حيث يتم التشاور وتبادل التقنيات وتفعيل المهارات التدريسية والتزود بالمعلومات ذات الصلة بينهما٠

وقد أشارت الدراسات المسحية التي أجراها كارنس ورتون Karnes & Whorton على معلمي الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية، إلى أن إحدى وعشرين ولايةً من بين الولايات المتحدة الأمريكية الخمسين تشترط الحصول على شهادة جامعية متخصصة، أو إجازة تعليم للعمل في برامج الموهوبين وتختلف متطلبات الحصول على هذه الإجازة من ولاية إلى أخرى، ولكنها لا تقل في معظم الولايات عن دراسة مقررات جامعية بواقع ١٢ ساعة معتمدة بالإضافة إلى التدريب العملي (٧٢ :١٤٨-١٥٠)٠

وتكون مؤهلات معلمى الموهوبين والمتفوقين كما يلى:

- بعض الولايات تشترط حصول المعلم على درجة جامعية أو شهادة خاصة أو هما معاً٠
- بعض الولايات الأخرى تشترط توفر الرغبة فى التدريس للطلاب الموهوبين والمتفوقين٠
- نصف الولايات تقريباً تعتبر الشهادة الخاصة بالعمل مع الموهوبين والترخيص بالتدريس فى الفصول العادية مطلباً لذلك (٧٤ :٣-٤)٠

وفـي جمـيع الأحـوال يراعى صفات وخصائص معلم الموهوبين والمتفوقيـن مـع التركيز على ضرورة تلقيه التدريب كاستشارى فى مجال تربية الموهوبين وتوافر الاهتمام الحقيقى والرغبة فى التدريس لذوى القدرات العقلية العالية.

مما سبق يتضح أن تعليم الموهوبين والمتفوقين في الولايات المتحدة الأمريكـية يعتمد على معلمين لهم مواصفات خاصة وشهادات خاصة للعمل مع هؤلاء الطلاب، هذا بالإضافة إلى الحصول على الدرجة الجامعية وتوفر الرغبة الحقيقية لديهم للعمل مع هؤلاء الطلاب.

٥- بـرامج ونمـاذج تعلـيم الموهوبين والمتفوقين فى الولايات المتحدة الأمريكية :

يعـتمد تعلـيم الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم فى الولايات المتحدة على برامج ونماذج مختلفة ومتعددة ومتنوعة وتوفر لهم الوسائل أو التدابير اللازمة لهؤلاء الطلاب.

وتحتوى هذه التدابير على ما يزيد عن ستين برنامجاً مستعملة حالياً فى مدارس ذات الإثنى عشر صفاً "الابتدائية والثانوية"، وبعض هذه البرامج تتضـمن نمـاذج مـن التنظيم الإدارى أى صفوف ذات دوام تام، وبرامج الإسـراع التعليمى، والإثراء التعليمى، والتدريب على مهنة ما، وقد طورت هـذه الـبرامج لتقدم للصفوف الدراسية المختلفة للذكور والإناث . وتعتبر الـبرامج الصـيفية الأكـثر رواجـاً بين تلك البرامج حيث توجه أيضاً إلى المدارس ذات١٢ صفاً.

ومن أمثلة هذه البرامج برنامج العلوم والهندسة الذى يخصص للمواد التى تهتم بالتجارب والعروض العملية والأعمال الميدانية وتتضمن بعض برامج العلوم والهندسة ما يلى :

- الاتجـــاه نحو الاستكشافات لتعزيز تعليم العلوم وهو برنامج لمدة أربعة أســـابيع ويقدم للطلاب ذوى الدوافع العالية من الصفين العاشر والحادى عشر ويعطى الفرصة لإجراء التجارب على العديد من الظواهر العلمية والتى تصل إلى تصميم وتركيب نماذج صواريخ٠
- برنامج إثراء العلوم والهندسة المعمارية التابع لجامعة كليمسون فى ولاية كاروليـــنا الجنوبـــية ومدتـــه أسبوعين فى فترة الصيف ويشمل السكن والإقامـــة والدراسة المكثفة لمفاهيم ومبادئ مختارة للصفوف من السابع وحتى الثانى عشر٠
- بـــرنامج الهندسة وعلم الكمبيوتر والرياضيات لطلاب المدارس الثانوية ويستمر لمدة أسبوع ويهدف إلى اكتشاف خبرات منهجية لمقررات العمل فى مهنة الأنظمة التكنولوجية٠

ومن برامج رعاية الموهوبين خلال فصل الصيف برنامج من المنزل للموهوبيـــن للاســـتفادة مـــن التكنولوجـــيا المتقدمة مثل برنامج على الخط للموهوبين والذى يسمح لهم أن يتقدموا فى منهج الرياضيات للمدرسة الثانوية لإظهـــار براعتهم وكفاءتهم وهم فى بيوتهم، وبرنامج خبرات ما قبل دخول الكلـــية للموهوبين ويعطيهم الفرصة لممارسة الحياة الجامعية فى الكلية بينما هم لا يزالون فى المدارس الثانوية٠

ومـــن الـــبرامج التى يتم إعدادها للموهوبين والمتفوقين فى الولايات المـــتحدة بـــرنامج "كيفلاند" الذى يتضمن أنشطة أكاديمية ونوادى للمواهب،

والمشـــروعات الخاصة تقدم خارج غرفة الدراسة العادية وفى البداية اقتصر الـــبرنامج على من ذوى مستوى المواهب الخاصة بغض النظر عن مستوى ذكائهم والبرنامج الأكاديمى المقدم لهم مكثف وعميق ويصاحب بمقررات فى الرسم والموسيقى والتربية البدنية، كما يتم التركيز على الأبحاث التى يعدها فى الموضوعات التى يختارونها بأنفسهم بالإضافة إلى تنمية مهارات القيادة لديهـــم، ويقـــوم المعلمون بدور مهم فى استثارة قدرات الموهوبين سواء فى المجـــال الأكـــاديمى أم فـــى الأنشطة الأخرى مع تعويد الطلاب على تحمل المسئولية بحيث يؤدون المهام الخاصة بهم بجانب مساعدة من يحتاج إلى هذه المساعدة من أقرانهم (٥١: ٣١٣).

ومـــن هـــذه الـــبرامج بـــرنامج تعليم الشباب الموهوب (EPGY) Education Program for Gifted Youth الـــتابع لجامعـــة ستانفورد ويهـــدف إلـــى تزويد الموهوبين والمتفوقين بمقررات تتناسب مع قدراتهم، وتعـــتمد مقـــررات هذا البرنامج على الكمبيوتر لذلك يمكنهم تلقى مقررات متقدمة بغض النظر عن المكان الذى يعيشون فيه وبدون ترك بيئة مدارسهم التقليدية.

ويقدم مركز "تالكوت" للعلوم بولاية كونكتيك برنامجاً يعد من البرامج المكـــثفة الشاملة المقدمة للموهوبين والمتفوقين فى العلوم والرياضيات حيث توجد مجموعة من البرامج تناسب المستويات المختلفة للطلاب فى مرحلة ما قبل المدرسة وحتى الفرقة الثانية عشرة ويشمل أربعة مستويات:

المستوى الأول :

ويشمل الأطفال الموهوبين فى مرحلة ما قبل المدرسة، وحتى الفرقة الثالـــثة ويـــتم تجمـــيعهم فى مجموعات صغيرة لاكتشاف الأشياء المختلفة الموجـــودة بالبيـــئة والـــتعرف علـــيها بمســـاعدة وتوجيه نخبة من العلماء

والمعلمين، ويتم التركيز هنا على موضوعات بسيطة فى مجالات الجيولوجيا والفلــك والبيئة والأرصاد الجوية ومصادر الطاقة والأحياء والحاسب الآلى، ويقوم الأطفال برصد الأجرام السماوية باستخدام التليسكوب مع التدريب على تشغيل الحاسب الآلى، وهكذا يركز هذا المستوى على الموهوبين فى مجالات العلــوم والرياضيات، ويقدم هذا البرنامج خلال يومى الاثنين والأربعاء من كل أسبوع.

المستوى الثانى :

ويشمل الأطفال الموهوبين فى الفرق من الرابعة حتى السادسة، حيث يتم تجميعهم يوم السبت من كل أسبوع مع تشجيعهم على اختيار مشروعات عمــل معيــنة حســب اهتماماتهم، ويمتد ذلك من تجميع المعادن أو المواد الطبيعــية إلــى العمــل فى محطة الأرصاد الجوية أو رصد حياة الكائنات الصــغيرة أو تصــميم الدوائر الكهربية أو إعداد برامج الحاسب الآلى، وقد يعمــل الأطفال بصورة فردية أو فى مجموعات صغيرة تحت إشراف معلم متخصص فى المجال موضع الاهتمام.

المستوى الثالث :

ويشــمل الموهوبيــن فــى الفرق من السادسة حتى التاسعــة، ويتم تجميعهم يوم السبت من كل أسبوع أيضاً، مع تشجيعهم على إجراء البحوث العلمــية (فى الموضوعات التى يختارونها) بصورة مستقلة، كما يتم تدريبهم علــى بعــض المهــارات العلمــية المفــيدة مــثل استخدام آلات التصوير الفوتوغرافى، والميكروسكوب، والتلسكوب، والحاسب الآلى، وجميع البيانات وتسجيلها، وكيفية الوصول إلى استنتاجات معينة من هذه البيانات.

المستوى الرابع:

مـن الفـرقة التاسعة حتى الثانية عشر، حيث يتم تجميع الموهوبين والمتفوقين يوم السبت من كل أسبوع وتتاح لهم فرصة الاشتراك فى البحوث العلمـية المـتقدمة وإجراء التجارب العلمية تحت إشراف وتوجيه نخبة من أسـاتذة الجامعـة مـع مسـاعدتهم على الملاحظة وتسجيل النتائج وتشمل موضـوعات فـى الطاقـة الذرية والمصادر المختلفة للطاقة والفلك وعلوم الحاسب الآلى وعلم الأجرام السماوية وعلوم البيئة والاتصالات، وقد يشترك الطالـب فى جزء من هذه الأبحاث للموهوبين من الفرقة السابعة إلى الثانية عشـر حيـث يتم تجميعهم فى مجموعات صغيرة من الخبراء والعلماء كى يشاركونهم أبحاثهم وتجاربهم.

وقـد ذكـر Passow أن هناك العديد من النماذج والأنظمة التى توجد فى الولايات المتحدة الأمريكية وتستخدم لرعاية الموهوبين، ومن هذه النماذج ما يلى :

١- نموذج التعلم الذاتى للموهوبين.

٢- نموذج التعلم المتكامل.

٣- نمـوذج بيردو Purdue للإثراء ذو الثلاث مراحل لتعليم الموهوبين فى المرحلة الابتدائية.

٤- نموذج بيردو للشباب القادرين الموهوبين.

٥- خدمات إثراء التعلم كنموذج جزئى للبالغين الموهوبين.

٦- تكوين المناهج المتغايرة للموهوبين.

٧- الإثراء لاحتواء خطة مدرسية على نطاق واسع لتنمية الإنتاج الإبداعى.

٨- نموذج تريد Trid الثانوى.

٩- نموذج غرس المعرفة والقدرات الإبداعية المتعددة وتنميتها فى الطالب.

١٠- تطبيق مشروع القدرات المتعددة فى برامج الموهوبين.

١١- نموذج إثراء المواد.

١٢- نموذج تبنى تعلم مستقل ومؤثر من خلال البرامج الفردية.

١٣- التفاعل الإدراكى المؤثر لإثراء برامج الموهوبين.

١٤- النماذج الإدراكية المؤثرة.

١٥- التركيب والتكوين الأساسى للنظام.

١٦- برامج استراتيجيات التدريس (٨٢ :٨٩٠).

وبعد عرض البرامج والنماذج التى يتم من خلالها رعاية الموهوبين فى الولايات المتحدة نجد أنها كثيرة ومتنوعة وتشمل جميع المراحل التعليمية ســواء داخل المدرسة أم خارجها، فهى تشمل جميع التنظيمات الإدارية من صــفوف ذات دوام تــام وبرامج الإسراع والإثراء التعليمى، وغير ذلك من التنظيمات.

* * *



اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى اليابان

الفصل السادس

اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى اليابان

مقدمة

تعتــبر اليابان من الدول المتقدمة بالرغم من هزيمتها العسكرية فى الحــرب العالمــية الثانــية، فقد مثلت هذه الهزيمة دافعاً قوياً لها على التقدم والــرقى حــتى أصبحت الآن من أهم الدول الصناعية بعد الولايات المتحدة الأمريكــية؛ فقد أحرزت تقدما ملحوظا فى جميع المجالات خاصةً الصناعية منها، وقد اعتمدت فى ذلك على الاهتمام بالتنميةِ البشريةِ لأفرادها وذلك لأن مواردها الطبيعية محدودة.

وقــد اهتمــت اليابان بنظامها التعليمى لتحقيق هذه التنمية، فهى من الــدول ذات الإنجــاز العالى؛ حيث يحصل الطلاب اليابانيون على المستوى الأول فــى الاختــبارات الدولية، ونظامها التعليمى متميز ويهتم بالموهوبين والمتفوقين والمبدعين ويدل على ذلك تزايد أعداد الأفراد العاملين فى مجال البحــث العلمــى والتقــنى باليابان وتزايد الإنفاق على البحوث وزيادة عدد براءات الاختراع فيها.

إن ٧٥-٨٠% من أراضى اليابان عبارة عن جبال بركانية خضراء تــتخللها الأنهار المائية، أما الباقى القليل فيستخدم للزراعة والسكن والطرق ممــا أدى إلــى ارتفاع أسعار الأراضى والإيجارات، وأيضاً ارتفاع أسعار الســلع الاستهلاكية والأيدى العاملة، لذلك تعتبر اليابان من أغلى بلاد العالم وأصــعبها معيشة، وهذا الوضع الجغرافى لليابان قد جعلها وحيدة نسبياً على الصعيدين الجغرافى والثقافى مما أدى إلى إنتاج ثقافة خاصة بها بالغة التميز،

انعكســت هذه الثقافة على جميع جوانب الحياة فيها وخاصة التعليم مما جعله تعلــيماً متميزاً، هذا وتتميز اليابان باعتدال مناخها وجمال الطبيعة فيها مما ساعد على خلق حس الابتكار وجمال الإبداع لدى الفرد اليابانى٠

والفرد اليابانى لــه طبيعة خاصة فهو يتميز بالانضباط العالى سواءً كــان صــغيراً أم كبيراً، كما يتميز الطلاب أيضاً باحترام أساتذتهم حتى أنه يمكن تشبيه المدرسة اليابانية بالكتيبة العسكرية عالية الضبط٠

ويتميز الفرد اليابانى بما يلى :

١- أن الفــرد الــيابانى تمكن من نقل ما لدى الغرب من علوم مختلفة ونجح فى تقليدها وتطبيقها بل أبدع فى تطويرها إلى الأحسن.

٢- أن الــيابانى يعتــبر الراحة والنوم شيء معيب؛ لذلك نجده فى غاية الجــد والنشــاط وقــت عمله وكذلك إجازاته السنوية شبه معدومة، بالإضافة إلى عدم وجود سن للتقاعد بالنسبة له٠

٣- أن اليابانى يجيد الادخار فهو شعب يدخر من ٢٠-٤٠%من دخله.

٤- أن اليابانى يتقن ما يصنع ويقوم به، فيده ماهرة إلى أبعد الحدود.

٥- يوجــد لدى اليابانى شعور بالرقابة الذاتية فلا يتخاذل لتوفير بعض الوقت أو المال٠

٦- العمل الجماعى وعدم الظهور أو التسلق على الآخرين٠

ومــن الخصائص السابقة للفرد اليابانى يتضح أنه دائم الإطلاع على تجارب الآخرين والاستفادة منها وأيضا تطويعها لتناسبه وتطويرها، كما أنه مجــد ومجتهد ويتقن عمله، وينعكس ذلك على التعليم فى أن المعلم اليابانى يجــتهد فــى التدريس للطلاب مما يساعدهم على إظهار مواهبهم وتفوقهم، وأيضــا الطالب اليابانى يجتهد فى استذكار دروسه مما يؤدى فى النهاية إلى تفوقه٠

وتشـــير كافة الدراسات التى تناولت دور الأسرة اليابانية فى العملية التعليمـــية إلـــى اهـــتمام الأسرة اليابانية بتعليم أبنائها اهتماماً يصل إلى حد الهوس، مما جعل الدور التعليمى الذى تضطلع به الأسرة قبل وأثناء مراحل تعليم الطفل هو العامل الحاسم فى نجاح التعليم فى اليابان؛ فالزوجة اليابانية مســئولة عن أشياء كثيرة داخل الأسرة منها اختيار مدارس الأولاد ومتابعة دراستهم والاتصال بالمدرسين وحضور اجتماعات مجالس أولياء الأمور ولذا فهى مسئولة عن تفوق الأبناء؛ حيث يعتبر فشل الأولاد فى الدراسة ناتج عن إهمالها، كما توجد حالات غير قليلة من الأمهات لجأت فيها الأم إلى الانتحار نتيجة لفشل أولادها فى الدراسة، ونجاح الأبناء يعد نجاحاً شخصياً لها، فالأم تــتعرض لضـــغط كبـــير من نظرائها؛ فنظرة المجتمع إلى نجاح المرأة كأم يتوقف إلى حد بعيد على مدى تقدم أطفالها فى المدرسة، ويصل الأمر إلى أن الأمهـــات تجلس مكان الأبناء فى الصفوف الدراسية إذا أقعدهم المرض عن مواصلة الدروس حتى لا تفوتهم المعلومات التى تقدم يوماً بيوم.

ويقـــوم النظام المدرسى فى اليابان على منافسة شديدة بين الطلاب، فـــبعد الروضة يقضى الطفل اليابانى ست سنوات فى المدرسة الابتدائية، ثم ثلاث سنوات فى المدرسة الإعدادية تنتهى بمسابقة مصيرية يجريها المراهق وهو لم يتجاوز سن الخامسة عشر، ولابد أن يكون التلميذ من المتفوقين لكى يلـــتحق بمدرســـة ثانوية من الطراز الأول ومن ثم يأتى التسجيل فى أحسن الجامعـــات الـــتى لا يتجاوز عددها سبع جامعات، وبهذا يتمكن المتخرج من الفـــوز بوظيفة فى كبريات الشركات، أو بعض المرافق الحكومية التى توفر مناصب عمل مرموقة.

ومـــن ذلك يتضح أن من يلتحق بالجامعات اليابانية المرموقة (والتى يلـــتحق خريجيها بوظائف ذات مكانة مرموقة فى المجتمع اليابانى) لابد وأن

يكـــون مـــن الطلاب الموهوبين أو المتفوقين، هذا النظام انعكس على التعليم وأوجـــد تنافساً شديداً بين الطلاب للالتحاق بهذه الجامعات، ويدعم ذلك فكرة الجد والاجتهاد فى المجتمع اليابانى.

وممـــا يؤكـــد ذلك وجود إحصاءات كثيرة تدل على تفوق المدارس اليابانـــية، فالطلاب يقضون فى المتوسط سبع ساعات فى الفصول الدراسية كل يوم، بالإضافة إلى ساعتين لعمل الواجبات المنزلية، أما متوسط الطلاب الأمريكـــيون فهـــى خمـــس ســـاعات وعشرون دقيقة فى المدرسة، وخمس وعشرون دقيقة للواجبات المنزلية والطلاب اليابانيون فى سن التعليم يقرءون فـــى المتوسط خمساً وعشرين دقيقة كل يوم، وذلك أعلى مرتين ونصف قدر متوســـط قـــراءة الأمريكيين، وهكذا يعتبر الطالب اليابانى أفضل من نظيره الأمريكى فى التحصيل والمواظبة (١٠: ١١١).

وتعتـــبر الـــيابان مـــن الـــدول الصناعية المتقدمة، وقد أدى التفوق الاقتصادي لليابان إلى جذب الكثير من الانتباه نحو نظامها التعليمى، واليابان تعـــتمد فـــى نظامهـــا التعلـــيمى على بناء الصناعة وتحديث الثقافة والتنبؤ بالشخصية الأخلاقية للأطفال بصورة أكبر من أى دولة أخرى (٨٧ :٤٠٤).

كمـــا تعتـــبر الـــيابان مـــن أول دول العالم فى إنتاج السفن وأجهزة المذيـــاع، والثانـــية فى إنتاج السيارات ومنتجات المطاط، والثالثة فى إنتاج الأســـمنت والحديـــد والصلب، وكل ذلك بسبب إطلاق قدرة الأفراد الخلاقة ووضـــعها العـــامل الأول فـــى إعـــادة البناء الاقتصادى، والتقدم الصناعى والاقتصادى فى اليابان إنما هو انعكاس للاهتمام بالنظام التعليمى لديهم، فهم يعملون على الاهتمام بتنمية القوى البشرية من خلال التعليم وبالتالى إطلاق الطاقـــات الخلاقـــة والإبـــداع، وقد أدى ذلك إلى تزايد الاختراعات وأيضاً تطبيقها فى المجال الصناعى.

ويمـــنع تدريس الديانات فى المدارس اليابانية ولكن الدستور قد كفل حـــرية الأديـــان للجمـــيع، والديانة السائدة فى اليابان هى البوذية، أما الدين الفطرى فى اليابان فهو الشنتو والتى يرجع جذوره إلى المعتقدات الروحانية لليابانييـــن القدمـــاء والذى يعتبره اليابانيون "الديانة الكونفوشيسية" مجموعة قواعــد للسلوك الأخلاقى، وكانت للكونفوشيسية التى دخلت اليابان فى أوائل القـــرن السادس تأثيراً كبيراً على الفكر والسلوك اليابانى، ولكن نفوذها أخذ يتـــناقص بعـــد الحرب العالمية الثانية (٩٩)۰ وقد انعكس ذلك على الأخلاق والسلوك لدى الفرد اليابانى مما يجعله يتقن عمله ويجتهد سواء فى العمل أم فى الدراسة۰

ممـــا ســـبق يتضح أن هذه العوامل قد أثرت تأثيراً مباشراً فى نظام التعليم اليابانى وجعلته بالصورة الفريدة التى هو عليها الآن، كما انعكس ذلك علـــى الاهـــتمام بالطلاب الموهوبين والمتفوقين، **وفيما يلى أوجه الاهتمام بهؤلاء الطلاب .**

١- السياسة التعليمية والموهوبين والمتفوقين فى اليابان :

نجـــح اليابانيون فى إعداد نظام تربوى متميز يجمع بين مزايا النظم الـــتربوية فـــى بلاد العالم المتقدم "أمريكا، إنجلترا، فرنسا، ألمانيا" حيث إنهم يحاولون دائماً الاستفادة من تجارب الآخرين وتقديم ما يفيد طلابهم؛ والهدف مـــن ذلـــك تقديـــم نظـــام تربوى يخدم مختلف فئات الشعب سواء الطبقات العريضة من الطلاب، أو الطبقات الخاصة من الموهوبين والمتفوقين۰

ولأن اليابانيين يتميزون برغبتهم الشديدة فى تحصيل أفضل مستوى ممكن من التعليم، فهم يصنفون المدارس وفقاً للنتائج التى يحققها طلابها فى مســـتوياتها التعليمـــية المثالـــية، ومن الغريب أن مستوى التفوق فى معظم

المدارس اليابانية متقارب جداً مع قليل من التفاوت فى نوع التفوق وهو أمر شائع أيضاً فى الولايات المتحدة الأمريكية.

ويوجد فى اليابان نظام تعليمى متميز يبدأ من رياض الأطفال وحتى الجامعة، ويقوم على أساس التنوع والتشعب بحيث يتناسب مع قدرات الطلاب ومواهبهم، **فهناك مثلاً ثلاثة أنواع للمدرسة الإعدادية وهى :**

١- المدرسة الإعدادية **النظامية** التى يدرس فيها الطالب مقررات عامة تؤهله للالتحاق بالمدرسة الثانوية.

٢- المدرسة **التخصصية** فى المواد المختلفة التى تعد الطالب للامتحانات.

٣- المدرسة **الإضافية** التى تهتم بمتابعة النواحى الثقافية مثل تحسين الخطوط والعزف على الأدوات الموسيقية.

كما يوجد فى المدرسة الثانوية ثلاثة أنواع أيضاً وهى :

١- مدارس **طول الوقت** تؤهل الطالب للدخول للمعاهد المتوسطة والجامعة.

٢- مدارس **لبعض الوقت** وغالباً ما تكون هذه المدارس مسائية بسبب أن طلابها يكونون مشغولين بأعمالهم فى الصباح.

٣- مدارس **بالمراسلة** لطلاب المناطق النائية، أو الذين لا تسمح ظروفهم بحضور اليوم الدراسى (٤٠: ٧).

والتعليم فى اليابان ليس مجرد تجميع حقائق وإنما أيضاً كيفية الوصول إليها فى الحياة اليومية؛ فالطلاب يجب أن يكتشفوا مشاكل الطبيعة ويقومون بحلها.

واليابانيون حريصون على تطوير التعليم ويبذلون دائما جهوداً لتحسينه، وذلك لأنهم بالغوا الحساسية لأى نقد يوجه إليهم من الأجانب

وخاصـــة الأمريكيين والأوربيين ويأخذونه مأخذ الجد ويعملون على تحسين نظامهم التعليمى لينمى مهارات التفكير عند الطلاب (٤١: ٣٦)٠

وبالتالى فإن التعليم اليابانى يوظف بجميع مراحله وأنواعه إلى تلبية احتـياجات الطـلاب وقدراتهـم المختلفة وتنميتها إلى أقصى حد ممكن مما أكسب اليابان سمعتها الطيبة فى جميع المجالات وخاصة التعليم فيها٠

وهناك خاصية مميزه للمدارس اليابانية وهى أن جميع التلاميذ ينقلون ويـتخرجون آليا فى أي مدرسة يلتحقون بها طوال فترة الإلزام، فعلى الرغم مـن أن الأطفال يعطون اختبارات فترية، فإنهم ينقلون جميعاً كل عام بغير اخـتلاف (تقريـباً) وبهذا يمكثون مع نفس مجموعة الأقران ويعقدون معهم الصـداقات التى تظل قائمة طوال العمر، كما أن المدرسين بالمدرسة الأولية والمدرســة الوسـطى لا يوجهون التوبيخ إلى الطفل لأنه فاشل فى دراسته، خشية أن ينعكس ذلك على أسرة الطفل ومجتمعة، ومن ثم فإن الطفل يمر فى دراسـته بالمدرســة بنفس الطريقة التى يمر بها أقرانه الموهوبون، ويعتقد المدرسـون بأنه إذا تخلف طفل عن فصلة فإن ذلك يسئ إلى شعوره إساءةً بالغــة، وأن الأثر النفسي الناجم عن هذا إلى جانب كدر الأسرة لا يمكن أن يعوضه أي تقدم عقلي يحرزه الطفل بإعادته المقرر فى نفس السنة، وبصفة عامــة فــإن النقل إلى الصف الأعلى فى مرحلة التعليم الأساسي لا يتم على أساس الإنجاز الأكاديمي وإنما يتم تلقائيا، كما أن التعليم داخل الصف لا يميز أو يضــفي صفة فردية طبقاً لاختلافات القدرة، إلا أن وزارة التربية تشجع المدرسين على إعطاء المزيد من العناية والتشجيع للطلاب الضعاف، كما أن الطــلاب يكملون عملهم المدرسي فى المنزل أو إحدى مدارس الجوكو وهى مــدارس للدروس الخصوصية، وفي نفس الوقت تعقد الامتحانات التحريرية

مراراً وتعطى الواجبات المنزلية بشكل روتيني وتصدر شهادات بتقدير حالة التلميذ ثلاث مرات فى السنة.

ولكـــن يوجد اهتمام بشروط القبول فى المرحلة الجامعية مثل اجتياز الطـــلاب لامتحانات القبول، ويؤخذ فى الاعتبار نتائج الاختبارات التحصيلية وملـــف الطالب والذى يحتوى على جميع المعلومات الخاصة به، والتقارير التى تكتبها المدرسة الثانوية التى كانوا بها، و توصية المرشد التعليمى التى تـــأخذ صفة الجدية، كما يقبل الطلاب بالجامعات بناءً على تاريخهم الصحى ونـــتائج الفحـــوص الطبية التى كانت تجرى عليهم بصفة مستمرة بالمدارس الثانوية وأثناء الالتحاق بالجامعات.

وتـــبذل وزارة التربـــية فى اليابان جهوداً واضحة لتشجيع نظم تعليم الموهوبين، حيث ناقش المجلس المركزى للتعليم الذى يمثل الهيئة الاستشارية لـــوزارة التربية فى اليابان إمكانية تطبيق نظام اللاصفوف أى إنشاء مدارس بـــدون صفوف والسماح للطلاب بتخطى الصفوف الدراسية لتلبية احتياجات الطـــلاب الموهوبيـــن أكاديمـــياً الذين يتمتعون بقدرة على التعلم أسرع من العاديين (٩٢ :٨٠٠).

ويوجـــد فـــى اليابان مدارس خاصة تعنى بتربية الذكاء الهدف منها تقديـــم تشجيع مكثف للقدرات المعرفية للطلاب، كما أن هناك معهد لتدريس الرياضـــيات يســـمى بمعهد "كومون" للتربية وله فروع فى ست دول مختلفة يســـتقبل الأطفال من عمر ثلاثة أعوام فما فوق، كما أنه توجد أيضاً مدارس خاصـــة بتشـــجيع المواهـــب الفنية تسمى بالمدارس الاجتماعية. وفيما يلى أهداف التعليم اليابانى.

أ- أهداف التعليم الياباني :

يهدف التعليم الياباني إلى ما يلي:

١- الاهتمام المبكر بتنمية قدرات التفكير الأساسية منذ الطفولة المبكرة.
٢- الابتعاد في التعليم عن حشو الذهن بالمعارف لأن ذلك يعوق التفتح الحقيقي لقدرات التفكير الإبداعية الأساسية.
٣- تهذيب وتنمية قدرات واسعة ومتنوعة لدى الفرد وعدم الاقتصار على بعض القدرات الأساسية في التفكير.
٤- الاهتمام بتنمية القدرات الأساسية في التفكير التي يحتاجها الطفل في حياته المستقبلية بصورة خاصة (١٠٠) .

وتؤكد هذه الأهداف على الاهتمام بالقدرات الأساسية لدى الطلاب وتنميتها والاهتمام بتنوع القدرات الإبداعية عند الطلاب، كما تؤكد أيضاً على الابتعاد عن حشو الذهن بالمعارف لإتاحة الفرصة لظهور المواهب وبالتالي تنميتها.

ب- فلسفة رعاية الموهوبين والمتفوقين في اليابان :

تعتمد فلسفة رعاية الموهوبين والمتفوقين في اليابان على النقاط التالية:

١- عدم وضع قيود على الامتياز والتفوق فلا يوجه اللوم أو النقد إلى فرد يعمل بجد تام.
٢- المساعدة على تنمية مواهب وقدرات الطفل قبل سنوات الالتحاق بالمدرسة حيث تثار دوافعه ويشجع بحماس لإظهار مهاراته الابتكارية.
٣- النظر إلى كل طفل على أنه يمكن أن يكون موهوباً ومتفوقاً ويتعاون الآباء والمدرسة والمعلمون لتحقيق ذلك، كما تستخدم طرق تدريس خاصة تنمي التفوق لديهم.

٤- الوعـــى فى تصميم الأدوات التى سيتبعها التلاميذ تحت إشراف الآباء لتنمى الابتكارية والإبداع وإظهار مواهبهم.

٥- يهـتم المعلمـــون فـــى اليابان بالموهوبين والمتفوقين عن طريق تنمية الفنيات والمهارات عند جميع الطلاب وكذلك الابتكارية.

٦- التدريب الجماعى حيث يتم الاهتمام بتدريب الفريق على الابتكارية.

٧- تعاون الآباء والمعلمين فى تنمية المهارات يؤدى إلى الابتكارية.

٨- البحث الدائب عن أفكار وإبداعات جديدة.

٩- الـتعلم بالتوجـيه الذاتى وينتشر هذا النوع من التعليم فى اليابان وله تقديره أيضاً.

١٠- الـنظرة البعيدة التى تطبع المستقبل للثقافة اليابانية بطابع يؤثر بدرجة كبيرة على تعليم الطلاب العباقرة والمتفوقين من المجتمع اليابانى. (٤٧: ٢٧٥-٢٧٦)

ج- أهداف تعليم الموهوبين والمتفوقين فى اليابان :

إن الهــدف من تعليم الموهوبين والمتفوقين فى اليابان هو مساعدتهم علـى تنمـية مهـاراتهم الخاصة سواءً كان ذلك فى المجالات الأكاديمية أم الفـنون المخـتلفة أم المجـالات الأخرى للنمو والتعلم، ويتم تقديم التدريب الخاص لهم بواسطة المعلمين أو المدربين سواء فى المنزل أم فى المؤسسات الخاصة (٨٩ :٦).

٢- الجمعيات العلمية لتربية الذكاء فى اليابان :

يوجـد فى اليابان عدداً كبيراً من الجمعيات المهمة التى لها انتشاراً واسـعاً داخـل الـيابان وخارجهـا لتربية الذكاء وتهتم بالطلاب الموهوبين والمتفوقين فى جميع مراحل التعليم **ومن هذه الجمعيات ما يلى :**

١- الجمعية العلمية لتربية الذكاء :

أسســت فى أبريل ١٩٧٦م بهدف تشجيع البحوث التطبيقية الخاصة بتربية المتفوقين عقلياً والمبدعين.

٢- الجمعية العالمية لتربية الذكاء :

تهتم هذه الجمعية بالموهوبين والمتفوقين والمبدعين، وتنتشر مكاتبها فــى الــدولِ الأعضاءِ بها ومقرها الرئيس باليابان، كما أصبح مقرها مقراً رئيساً للجمعية العلمية لتربية الذكاء.

٣- يوجــد باليابان أكثر من ٤٠٠ **جمعية** لتربية الذكاء تهتم بتشجيع أطفال الروضة وتشرف هذه الجمعيات التربوية على جميع دور رياض الأطفال (١٠٠).

٣- اكتشاف الموهوبين والمتفوقين فى اليابان :

يعــتمد نظــام التعليم اليابانى على الترفيع الآلى حتى نهاية المرحلة المتوســطة "الإعدادية" ثم تعقد مسابقات فى نهاية هذه المرحلة لتحديد مسار الطالــب ونــوع التعلــيم الذى سيلتحق به، وللنجاح فى هذه المسابقة يعمل الطلاب ست ساعات بالمدرسة يوميا، تليها ساعتان إجباريتان بالنادى الثقافى والرياضـــى التابع للمدرسة، بيد أن ثلثى الطلاب يتابعون دروساً خصوصية "من ساعتين إلى أربع ساعات أسبوعياً" .وينفق أولياء الأمور فى سبيل ذلك أمــوالاً باهظــة لأن تكرار السنوات الدراسية لا يجوز فى الذهنية اليابانية، وهكذا يمارس النظام المدرسى والمجتمع ضغطاً كبيراً على الطلاب.

وتعتبر الاختبارات التحصيلية المحك الأساسى للانتقال إلى المراحل الدراسية العليا وكذلك فى تحديد نوع المهن التى سيلتحقون بها طول حياتهم، وكانــت هــذه الاختبارات تعقد فى صورة امتحانات عامة كل عام فى جميع

المـــراحل وذلك حرصا على المستوى الأكاديمى المرتفع للطلاب لدرجة أن هذه الاختبارات تحدد نوع الجامعة التى يلتحق بها الطالب وهى مرتبة هرمياً بحيـــث نجد جامعتى "طوكيو وكيوتى" فى القمةِ يليهما جامعة "توهوكو" حتى نصـــل إلى قاعدة الهرم التى تضم مجموعة من المعاهد التى تمنح خريجيها دبلومـــات تخصصية مختلفة، وبهذا يتنوع التعليم فى اليابان ويتشعب بحيث يتناسب مع قدرات الطلاب ومواهبهم، ويتضح من ذلك أن اختيار الطلاب يتم أساساً بالاعتماد على الجانب التحصيلى، حيث يلتحق بالمدارس الثانوية ذات الإنجاز العالى (والتى تعد الطلاب للجامعات الجيدة) أفضل العناصر المتفوقة وبحيث يصل إلى المرحلة الجامعية صفوة الطلاب الموهوبين والمتفوقين.

٤- رعاية الموهوبين والمتفوقين فى اليابان :

إن الرعاية الخاصة للطلاب الموهوبين والمتفوقين نادرة فى اليابان، كما أنه لا يوجد فصول خاصة لهؤلاء الطلاب؛ حيث ينظر إلى هذه الفصول على أنها انتهاك لفلسفة المساواة التى يقوم عليها نظام التعليم اليابانى ، وهناك العديد من الأسباب وراء عدم تقديم برامج إثرائية للطلاب الموهوبين وهى:

١- أن اليابانيـــين ملـــتزمون بتقديم منهج أساسي ومعيارى موحد للمدارس الابتدائـــية والثانوية فى الوقت الذى كان التنويع فى المناهج أمراً جزئياً وعارضاً ولم يساعد على تنمية المهارات الخاصة بالطلاب الموهوبين.

٢- أن البرامج الإثرائية للموهوبين سوف تقضى على مبدأ العدل والمساواة فى التعليم اليابانى.

٣- طالمـــا أن هـــدف الطلاب هو التنافس على دخول الجامعة فإن الآباء لا يريدون تشتيت أبنائهم أو مساعدتهم على دراسة مهارات ومعلومات لا تفيد فى الاختيار لدخول الجامعة.

ورغـــم ذلك فإنه يتم تقديم رعاية لجميع الطلاب بما فيهم الموهوبين والمتفوقين يمكن توضيحها فيما يلى:

١- تنظيم الفصول تبعا لإنجازات الطلاب :

تقوم وزارة التربية فى اليابان بتشجيع المعلمين على تنظيم الفصول تــبعاً لإنجازات الطلاب وذلك لضمان تعلمهم للمهارات الأساسية المتوقعة، ولتحقيق ذلك تم السماح للمدارس المحلية بتطوير ما يسمى **بنظام اقتفاء الأثر** Seijukudo Gakkyu Hensei والــتى يــتم فيها وضع الطالب فى **فصل بطىء أو متوسط أو سريع**، وبناء عليه يقوّم أداء الطالب وإذا تطور مستوى الطالب البطىء فإنه ينتقل إلى مستوى أعلى، والمحتوى الأساسى للمنهج هو نفســـه فـــى كل المسارات بينما تتنوع السرعة التى يتم بها، ولكى يتم تقديم مساعدة للطلاب بطيئة التعلم اقترحت الوزارة أن يقوم أساتذة كبار بالتدريس لهم.

٢- التعليم الفردى Kosei Kyoiku :

إن معنى مصطلح Kosei Kyoiku فى اليابانية هو الفروق الفردية فـــى الشخصـــية والقدرة الأكاديمية؛ ويقوم هذا النظام على تشجيع المدارس الثانوية لجعل المنهج أكثر مرونة حتى يمكن لها أن تفى باحتياجات الطلاب الفردية بصورة أفضل (٨٨ :١٤).

ويتم ذلك بعد المدرسة أو ما يطلق عليه Juku أو المدارس الخاصة طـــول الوقت، أو المدارس الخاصة التى يقضى فيها خريجو المدارس العليا عـ كاملاً للإعداد لاختبارات القبول، ونظراً لأن النجاح فى هذه الاختبارات يعـــتمد علـــى التحصـــيل والاجتهاد أكثر من الموهبة فإنه مفتوح أمام جميع الطلاب، كما أن هناك تنافس شديد من أجل الحصول على فرص فى مدارس

الإعــداد أو المــدارس الخاصـــة، وبعد التحاقهم بهذه المدارس يتم تقويمهم ومتابعة أدائهم وفقاً لقدراتهم ومستويات إنجازاتهم السابقة (٨٧ :٤٠٤)٠

٣- أنشطة ما بعد المدرسة :

تــتواجد الفــرص الخاصة فى المدارس الحكومية للطلاب من أجل إثــراء تعلــيمهم من خلال النوادى وفصول ما بعد المدرسة، وهذه الأنشطة المنهجــية الإضــافية مفــتوحة لكل الطلاب ويشترك نسبة كبيرة منهم فيها، ويظـــل طلاب المرحلة الثانوية بعد الدراسة اليومية ساعات عديدة، ويعتمد حجــم الأنشــطة على حجم المدرسة ويتم فيها تقديم موضوعات متعددة مثل بــرمجة الحاسب الآلى والرياضيات والآداب والجيولوجيا والأحياء والكيمياء والفن وتحرير الكتابة فى المجلات وغير ذلك٠

٤- التعليم المتميز مقابل تعليم الموهوبين والمتفوقين :

إن التعلــيم الإلزامى فى اليابان يمتد حتى المستوى التاسع، بينما نجد أن الحضور فى المدرسة الثانوية غير إلزامى وبالرغم من ذلك فإن أكثر من ٩٥% من طلاب المدرسة الثانوية قد تخرجوا منها ٠ويوجد ترتيب تسلسلى بيــن المدارس الثانوية حيث تنظم فى أربع مستويات تبعاً لإنجازها، الأعلى مــنها هى التى نجحت بشكل كبير فى وضع طلابها فى جامعات جيدة بينما الأقــل هـــى التى تخصص طلابها فى التعليم الفنى٠ وتقوم بعض الجامعات الحكومية بتخصيص بعض الأماكن للطلاب ذوى الإنجاز الأكاديمى المرتفع وأيضــاً لــذوى الخــبرات الحياتية الاستثنائية، ويتم ذلك بناءً على ترشيح المــدارس لهم على أن تقوم الجامعة بعمل مقابلات لهؤلاء الطلاب، والتقدم لهذه البرامج تنافسى لكن الاعتماد علي ترشيح المدرسة ودرجات الاختبارات (٨٨ :١٤-١٥)٠

مما سبق يتضح أنه لا توجد رعاية خاصة للموهوبين والمتفوقين فى الــيابان، ولكــن تقدم الرعاية إلى جميع الطلاب تحقيقا لمبدأ المساواة بينهم

ويستفيد منها كل طالب على حسب قدراته ومواهبه، فمثلا يتم تنظيم الفصول إلى "سريعة، ومتوسطة، وبطيئة " تبعا لإنجازات الطلاب، ويعتمد ذلك على سـرعة الطـلاب أنفسـهم ولكن المحتوى الأساسى للمنهج واحد فى جميع المسارات.

كما أن هناك مدارس خاصة طول الوقت ومدارس خاصة يقضى فيها خريجو المدارس العليا عاماً كاملاً للإعداد لاختبارات القبول المفتوحة لجميع الطـلاب، كما يتم أيضاً إثراء تعليمهم فى النوادى وفصول ما بعد المدرسة، ويوجـد أيضـاً تنظـيم للمدرسة الثانوية فى أربعة مستويات تبعاً لإنجازها والأعلى منها هى التى تنجح فى وضع طلابها فى جامعات جيدة.

٥- برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين فى اليابان :

توجـد برامج كثيرة ومتنوعة لرعاية الموهوبين والمتفوقين بالتعليم اليابانى ومن هذه البرامج ما يلى:

١- المدارس الإضافية الخاصة أو مدارس الجوكس :

ويلتحق بهذه المدارس عدد كبير من الطلاب إضافةً إلى مدارسهم فى أوقـات مخـتلفة سـواء فى المساء أم فى عطلة نهاية الأسبوع وأحياناً فى الصباح الباكر قبل بدء اليوم الدراسى.

٢- مدارس تربية الذكاء :

والهدف منها تقديم التشجيع المكثف للقدرة المعرفية وليس التحضير لامتحانات القبول المدرسية.

٣-معهد كومون للتربية :

تأسـس عـام ١٩٥٨م فى مدينة أوساكا ويهتم بتدريس الرياضيات بصفة خاصة.

٤- المعهد اليابانى للتجديد والابتكار :

يحتل هذا المعهد مكان الصدارة فى الأنشطة اللامدرسية التى ينفذها لتنمية القدرات الابتكارية لدى الطلاب (١٠٠)٠

ومن بين أشهر هذه البرامج الخاصة **برنامج سوزوكى فايلن Suzuki Violin** الذى يتم استخدامه حالياً ليس فى اليابان فقط ولكن فى الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً والعديد من الدول الأوربية٠ وقد بدأ استخدام هذه الطريقة بعد الحرب العالمية الثانية عندما تمْ تطبيقه على كافة الأطفال وليس الموهوبين والمتفوقين فقط، وتؤكد هذه الطريقة على **خمسة نقاط رئيسية وهى:**

١- البداية مبكراً قدر الإمكان٠

٢- إيجاد بيئة تعلم إيجابية٠

٣- استخدام طرق تدريس أفضل٠

٤- التأكيد على الممارسة الفعالة٠

٥- التدريب من جانب أفضل المعلمين (٨٩ :٦)٠

والجدير بالذكر أن هذه البرامج متاحة لجميع الطلاب ويستفيد منها كل طالب يلتحق بها، ولكن الأكثر استفادة منها هم الموهوبين والمتفوقين٠

وفى النهاية فإن المجتمع اليابانى يبذل فيه الأطفال جهداً كبيراً فى الدراسة لأنهم على علمٍ بأنهم إذا بذلوا الجهد فإنهم سيكونون قادرين على الإنجاز والالتحاق بالجامعات المرموقة فى اليابان التى تحدد المستوى الاجتماعى والوظيفى لهم، ومَثَّلَ هذا الأسلوب نمط حياة لدى اليابانيين مما جعله ينعكس على التقدم فى جميع الجوانب فى الدولة اليابانية وخاصةً الجانب الاقتصادى٠

* * *

الفصل السابع

متطلبات رعاية الموهوبين والمتفوقين

الفصل السابع

متطلبات رعاية الموهوبين والمتفوقين

مقدمة

لقد عنى المسلمون الأوائل بالكشف عن الموهوبين والنابهين المتميزين بسرعة الحفظ وسلامة التفكير وقوة الملاحظة، وإلحاقهم بمجالس العلماء والمجامع العلمية، ومن أهم المجامع العلمية التى أسهمت فى ذلك الأزهر الشريف منذ عهد المعز لدين الله الفاطمى والاحتفاء بهم وإكرامهم من قبل الحكام وتعليمهم فنون اللغة والأدب وعلوم الدين والدنيا كالحديث والفقه والنحو والبلاغة والعلوم والرياضيات والطب والفلسفة والمنطق.

ولم يتوقف علماء المسلمين عند حد النقل وإنما أضافوا الكثير إلى علوم الإغريق والفرس والهند، ونبغ منهم علماء أفذاذ من أمثال جابر بن حيان فى الكيمياء والرازى فى الطب، والفارابى فى الفلسفة والمنطق، وابن رشد فى الطب والفلسفة، والخوارزمى فى الجبر، والمتنبى فى الشعر، وابن خلدون فى علم الاجتماع، وبفضل هؤلاء العباقرة وأمثالهم ازدهرت الدولة الإسلامية فى عهود كثيرة كالدولة الأموية والعباسية، كما أصبحت الإمبراطورية العثمانية فيما بعد قوة حضارية وعسكرية ضاربة فى القرن السادس عشر الميلادى.

وقد كان الأزهر الشريف وبعض المعاهد الإسلامية العريقة سباقاً إلى الاهتمام ببعض المعوقين مثل مكفوفى البصر، وأتاحت لهم فرصاً متعددة للتعليم بحيث سبقوا العاديين فى بعض الأحيان، أما النابه من الدارسين فكان

يجـاز قــبل غيره مما يشير إلى أن الأزهر كان يأخذ بما يسمى الآن بنظام الإسراع التعليمي.

إن اكتشاف الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم مسئولية جميع أفراد المجتمع ومؤسساته الرسمية وغير الرسمية، وعلى رأس هذه المؤسسات المدرسة حيث يقع عليها العبء الأكبر وذلك لأسباب كثيرة منها :

١- أنهـا المؤسسـة الـتربوية الأولى فى المجتمع المنوطة بتربية الأطفال واكتشـاف ما لديهم من مواهب وإمكانات ورعايتها وتنميتها وتوجيهها لخدمة الفرد والمجتمع.

٢- أنهـا تتكون من عناصر متخصصة فى التربية تتكامل وتتعاون جميعها لتحقـيق أهدافهـا وتشـمل هذه العناصر كلاً من الإداريين والمعلمين والمناهج والأنشطة التربوية وغيرها.

٣- أنهـا المؤسسـة التى تتعامل مع الفرد وأدائه وفقاً لمعايير عقلية علمية وموضوعية وتحكم عليه كفرد دون تدخل أى عامل خارجى.

٤- أنهـا البيئة التى يقضى فيها الفرد أعلى نسبة من ساعاته اليومية خلال حياته التعليمية.

٥- أن بهـا من الخبرات والمعلومات والإمكانات التى تجعلها تربة خصبة لنمو المواهب فى المجالات المختلفة (٣٥ :٥٣٣-٥٣٤).

أولاً: دورُ المدرسة فى اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين :

فـيما يلـى دور المدرسة وبعض المتطلبات التربوية التى يجب أن تتوافر فى القائمين على اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين بها.

١- الإدارة المدرسية :

يمكن لإدارة المدرسة أن تقوم بدور كبير ومهم فى اكتشاف ورعاية الموهوبين المتفوقين بما يتوافر لديها من إمكاناتٍ ماديةٍ وبشريةٍ قادرة على أداء هذا الدور تمكنها من تقديم أنشطة مختلفة تنمى قدرات الطلاب ومواهبهم وتساعدهم على التفوق، **ويمكن لإدارة المدرسة أن تعمل على رعاية الموهوبين والمتفوقين من خلال ما يلى :**

١- تنمية القدرة التعليمية المتميزة وإطلاق طاقاتهم الخلاقة والإبداعية مع التركيز على تكامل الشخصية فى النواحى المعرفية والمهارية والوجدانية.

٢- إقامة معسكرات صيفية تتيح ممارسة الهوايات المختلفة للطلاب وخاصة الطلاب الموهوبين والمتفوقين.

٣- تعاون المعلمين والإخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والإداريين فى رعاية المتفوقين وذلك بالتعاون أيضاً مع الأسرة .

٤- عمل سجلات خاصة بالموهوبين والمتفوقين تحتوى على كل المعلومات والبيانات اللازمة لرعايتهم.

٥- فحص ملفات الطلاب المنقولين من المرحلة السابقة والبطاقة الاجتماعية للوقوف على المهارات ونواحى التميز لدى الطلاب.

٦- إعداد برامج لرعاية الموهوبين والمتفوقين وتلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم.

وإذا لم تقوم المدرسة بتوجيه اهتمام خاص للموهوبين فإن ذلك يؤدى إلى فقد كثير من مواهبهم التى يجب تنميتها لديهم، لذلك يستلزم الأمر معرفة خصائص ومواصفات الإدارة المدرسية اللازمة لرعاية الموهوبين.

خصائص ومواصفات الإدارة المدرسية لرعاية الموهوبين والمتفوقين :

تعد الإدارة المدرسية المسئول الأول عن العملية التعليمية فى المدرسة، لذلك يجب عليها تهيئة البيئة المدرسية المناسبة؛ حيث إن هذه البيئة تعتبر أحد المكونات الأساسية لتنمية الموهبة والتفوق والإبداع والابتكار لدى الطلاب، ويجب أن تكون غنية بالمثيرات ومنفتحة على الخبرات والتجديدات الخارجية، كما أن الإدارة المدرسية مسئولة عن المناخ المدرسى الذى يمثل مجموعة المتغيرات المادية والاجتماعية والإدارية التى تحكم العلاقات بين الأطراف ذات العلاقة بالعملية التعليمية داخل المدرسة وخارجها وتحدد المسئوليات وطريقة التعامل مع المشكلات واتخاذ القرارات، كما أن العبء الأكبر فى تحديد منهجية العمل يقع على عاتق مدير المدرسة بالتعاون مع المعلمين والمشرفين التربويين.

لذلك فإن الإدارة المدرسية يجب أن تتسم بعدة خصائص ومواصفات لرعاية الموهوبين والمتفوقين ومن هذه الخصائص ما يلى :

١- أن تدرك أهمية الموهبة والتفوق وفوائد تنميتهما لدى الموهوبين والمتفوقين وكيفية اكتشافهم ورعايتهم.

٢- أن تعمل على توفير مناخ تعليمى يتسم بالديمقراطية والحرية والتسامح والعدالة والاحترام مما يساعد على تنمية المواهب والتفوق.

٣- الاستغلال الأمثل للموارد المادية والبشرية الممكنة داخل المدرسة وخارجها.

٤- مساعدة الموهوبين وتوجيههم إلى مراكز رعاية الموهوبين مثل مركز سوزان مبارك الاستكشافى للعلوم والتكنولوجيا.

٥- أن يكون لها فكر مستنير ومطلعة على الأحداث الجارية فى العالم.

٦- أن تكون على علم بتحديات العصر ومتغيراته كالثورة المعلوماتية وثورة الاتصالات وكيفية توظيفها والاستفادة منها فى العملية التعليمية.

٧- أن تتسم بالجدية والإصرار على تطوير وتحقيق نتائج مرتفعة فى مدارسهم والتحسين المستمر لها.

٨- أن تأخذ بالأساليب الإدارية الحديثة فى عملها مثل الإدارة التشاركية والعمل الجماعى وإدارة الوقت.

مما سبق يتضح أهمية دور الإدارة المدرسية فى خلق مناخ تعليمى يساعد على تنمية جوانب التفوق المختلفة لدى جميع الطلاب، فالمدرسة هى المؤسسة التربوية الثانية بعد الأسرة والتى تعمل على التنشئة الاجتماعية للطلاب، وهى الجهة المؤهلة لذلك بما تمتلكه من إمكانات مادية وبشرية تساعدها فى تنمية المواهب.

٢- المعلمون :

تتطلب رعاية الموهوبين والمتفوقين وتربيتهم نوعية خاصة من المعلمين على قدر كبير فى الإخلاص لمهنة التعليم؛ فقد أوضحت بعض الدراسات أن معظم حالات اكتشاف الموهوبين والمتفوقين كانت راجعة إلى المعلمين مقارنة بمصادر الاكتشاف الأخرى كأولياء الأمور والإدارة المدرسية الأمر الذى يعكس أهمية دور المعلم فى تربية المتفوقين (٥٤: ١٩٥-١٩٦).

ويتم إعداد المعلمين على أساس أنهم سوف يقومون بالتدريس للطلاب العاديين؛ حيث إنه قد لا يؤخذ فى الاعتبار عند وضع برامج الإعداد أنهم سوف يقومون بالتدريس لطلاب موهوبين ومتفوقين الأمر الذى قد ينعكس سلباً على هؤلاء الطلاب. ولهذا فإنه من الضرورى تبنى برامج لإعداد المعلمين على كيفية اكتشاف ورعاية الموهوبين، أما بالنسبة لتدريب

المعلميـــن أثـــناء الخدمـــة فإن برامج التدريب قد لا تأخذ أيضاً فى الاعتبار تدريـــبهم على اكتشاف ورعاية الموهوبين، لذا يجب أيضاً الاهتمام بتدريب المعلمين أثناء الخدمة على اكتشاف ورعاية هؤلاء الطلاب.

ولمعلم الموهوبين أدوار عدة يجب أن يقوم بها حتى يكون ناجحاً فى عملـــه؛ فهـــو بجانـــب أدواره مع الطلاب العاديين يجب أن يكون مشخصاً Diagnostician وصـــانع قـــرار ومديـــراً وميسراً Facilitation ومرشداً وراعـــياً Mentor واستشـــارياً ومدربـــاً ومقوماً؛ ذلك لأن الطالب الموهوب يحتاج إلى معلم ذى تكوين خاص يتميز بفضول شديد ورغبة فى معرفة كل شيء، حيث إن الطالب يقرأ كل ماله علاقة بموضوع معين من الموضوعات ويـــود أن يصـــبح أكثر ثقافة من معلمه، لذلك فالأمر يتطلب الاهتمام بإعداد المعلـــم إعـــداداً متميزاً وخاصة فى المجال الأكاديمى التخصصى، **لأن لـــه أدواراً مهمة فى تربية ورعاية الموهوبين منها :**

١- مساعدة الطلاب على التفكير الإبداعى.
٢- لا يقتصـــر دوره علـــى مساعدة الطلاب فى تحصيل المادة العلمية بل مســـاعدتهم علـــى تولـــى زمام الأمور ويمكنهم من العمل مع الآخرين وإظهار قدرتهم القيادية (العمل معهم إما بصورة فردية أو مجموعات).
٣- مســـاعدة الطـــلاب علـــى تحديد موضوعات بذاتها ودراستها، ودعمهم بالمادة العلمية والمصادر التعليمية المختلفة.
٤- قياس درجة التقديم بصفة مستمرة.
٥- دعمهـــم فـــى ممارسة حل المشكلات سواء بالمادة العلمية أم بالمصـــادر التعليمية المختلفة.
٦- إثراء روح القيادة وإبراز الملكات لدى الطلاب ومساعدتهم على ممارسة الأنشـــطة الإبداعـــية الخلاقة ومن بينها القدرة على العمل بروح الفريق والعلاقات العامة.

٧- إجــراء تقيــيم للــبرامج الدراسية الموضوعة وعرض سلبياتها وطرح توصيات بشأنها وبشأن المناهج الدراسية الموضوعة.

٨- تحديــد الموهوب بدقة بالغة من خلال اتصاله اليومى والمباشر بالطلاب وإدراكه لسلوكياتهم وقدراتهم، وهذا يؤدى فى النهاية إلى تطوير وتنمية قدراتهم وروح القيادة والمسئولية بداخلهم (٨٤ :٥).

ولتنفيذ هذه الأدوار يتطلب أن تتوافر فى معلم المتفوقين الخصائص والصفات التالية :

١- أن يكون المعلم نفسه من المتفوقين.

٢- أن يكون لديه معرفة بخصائصهم وحاجاتهم وطرق إشباعها.

٣- أن يكــون لديــه معــرفة وخبرة ومهارة فى استخدام الوسائل التعليمية المتطورة "تكنولوجيا المعلومات" لتحقيق أهداف الدرس أو أهداف المنهج الدراسى بأكمله.

٤- أن يؤمن بضرورة الاهتمام بالمتفوقين ورعايتهم.

٥- أن يكــون لديــه ميول و تميز فى نشاط ما أو جانب ابتكارى أو جانب إبداعى.

٦- أن يكــون لديه كفاءة عالية فى التطبيق والتحليل والتركيب والتقويم التى تميز المعلم المتميز عن المعلم العادى.

٧- مســاعدة الطلاب على اكتشاف ذاتهم وتنميتها عن طريق إتاحة الفرص لاكتشاف ميولهم وقدراتهم وإشباع حاجاتهم.

٨- اكتشاف وتنمية الابتكار لدى الطلاب (٤٦ : ١٩٤-١٩٥).

مما سبق يتضح أن رعاية الموهوبين وتربيتهم تحتاج إلى معلمين لهم صــفات خاصــة لأهمية الأدوار التى يقومون بها فى ذلك، وعلى رأس هذه الصــفات أن يكون هو نفسه متفوقاً ومبدعاً، ولديه القدرة على ربط الأفكار

لتكوين أفكاراً جديدة قادراً على مواجهة المواقف والظروف الطارئة فى فصله ومع طلابه وذلك لأن الطلاب الموهوبين يسألون دائماً فى أشياء غريبة وغير متوقعة ولكنها تدل على ذكائهم وتفوقهم. والمعلم أيضاً لديه الفرصة لملاحظة الطلاب أثناء تواجده معهم فى الفصل أو خارجه وبالتالى إدراك مواهبهم، هذا وتجدر الإشارة إلى أن هذه الصفات والخصائص يتطلب توافرها بجانب ما يلزم توفره فى معلم الطلاب العاديين.

٣- المقررات الدراسية :

تعتبر المقررات الدراسية أحد العناصر المهمة فى منظومة العملية التعليمية فهى المحتوى المعرفى والثقافى الذى يُدرس للطلاب من أجل إعدادهم للحياة والمعرفة التى يتم نقلها من جيل إلى جيل، ولكنها أخذت فى التزايد والتراكم وخاصة خلال الخمسون سنة الماضية، لذلك يجب انتقاء ما يتم تدريسه منها للطلاب وخاصة الموهوبين منهم حتى لا يحدث لهم ملل ورتابة ويتم تحقيق الأهداف المنشودة من دراسة هذه المقررات.

ولكن تبنى المقررات الدراسية على أساس أن غالبية الطلاب من المتوسطين وهذه المناهج قد تحقق أهدافها فيما يخص الطلاب العاديين، ولكنها غالباً ما تكون أقل تأثيراً مع الموهوبين وأقل تحفيزاً واستثارةً لقدراتهم العقلية كما أن هذه المناهج غالباً ما تركز فى عمليات التحصيل والتقويم على جانب التذكر أكثر من تركيزها على الجوانب العليا من التفكير كالتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم.

وفى تقرير تم رفعه من لجنة خبراء التربية إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية يبين أن ازدياد أعداد المبدعين من أفراد الشعب اليابانى وانخفاضهم بين أفراد الشعب الأمريكى إنما يرجع إلى مناهج التعليم اليابانى التى تربى الأطفال والناشئة على التفكير الإبداعي وتبتعد عن أنظمة التقويم

التي تركز على الحفظ والاستظهار؛ لأن ذلك يؤدى إلى قتل الإبداع – من منظورهم – وخنق المواهب والتعبير عنها؛ لذا يجب أن تبنى المقررات الدراسية على أساس اشتمالها على ما يشبع العوامل الأساسية المسئولة عن التفكير الإبداعي وهى الطلاقة والمرونة والأصالة والتوسيع، ولا سيما حينما تبدوا مظاهر السعى نحو الإبداع واضحة فى الرياضيات أو العلوم أو الفنون (٥٢: ١٥٨)٠

وفيما يلى عدد من الأسس التى يقوم عليها بناء مقررات الموهوبين والمتفوقين :

١- أن تساير ما يتسم به الموهوبون والمتفوقون من سمات٠
٢- أن تلبى احتياجات الموهوبين والمتفوقين ومتطلباتهم٠
٣- أن يشتمل المنهج على العوامل المسئولة عن التفكير الإبداعى وهى الطلاقة والمرونة والأصالة، ولاسيما حينما تبدو مظاهر السعى نحو الإبداع واضحة لديهم فى الرياضيات أو العلوم أو الفنون .....إلخ.
٤- أن يتم تدعيم مقررات الموهوبين بمجموعة من النشاطات اللاصفية مثل زيارة المكتبات وإعداد تقارير حول الموضوعات التى تتعلق باهتمامات الطلاب وكذلك زيارة المتاحف والمؤسسات الاجتماعية والإنتاجية فى المجتمع، وأن تنظيم هذه الأنشطة فى حال الموهوبين بصورة تفوق بكثير ما تسمح به الإمكانات فى حالة الطالب العادى٠
٥- تدعيم هذه المقررات بمجموعة من الوسائل والتقنيات المختلفة التى تتطلبها طبيعة الموهبة التى يظهر التفوق فيها لديهم (٥٢: ١٥٨-١٥٩)٠
٦- المرونة بحيث تسمح بالإضافة إليها أو التعديل فيها بما يتناسب وميول وقدرات الموهوبين٠

٧- إعداد الطالب الموهوب أو المتفوق للدراسة الجامعية بحيث يتدرب على كيفية الإطلاع على المراجع وإعداد التقارير وإجراء البحوث.
٨- تهيئة الفرص أمام الطالب الموهوب بتزويده بمجموعة من الخبرات التعليمية التى يميل إليها والتى لا تتوفر فى البرامج العادية.
٩- تعويد الطالب على حل المشكلات الإنسانية والعلمية بطريقة البحث العلمى الصحيح.
١٠- الاهتمام بالنواحى العقلية من الناحيتين الكمية والكيفية وذلك بالتركيز على العمليات العقلية المختلفة من إدراك وتذكر وتفكير.
١١- العمل على تشجيع التخيل والأصالة فى التفكير والابتكار.
١٢- تنمية القوى المختلفة جسمية وعقلية وانفعالية بحيث تزداد كفاءتهم فى هذه النواحى.
١٣- العمق بحيث تركز على التخصص من ناحية وعلى تنوع المعلومات من ناحية أخرى (٤٢ :١٨٤-١٨٥).

كما يجب أن يأخذ مخططو مقررات الموهوبين والمتفوقين فى اعتبارهم ما يلى :

١- أن يتحدى المقرر التفكير ويعطيهم مواقف يتفاعلون فيها مع معطياتهم الوراثية.
٢- أن للبيئة دوراً مهماً فى تخطيط المواقف حيث إن المواقف تجعل المتفوق يتفاعل مع معطياته الوراثية ومع متغيرات البيئة، وبالتالى تنمو القدرات العقلية فى القدرات الاستقرائية الاستدلالية، وقدرات التميز، والمقارنة وكلها مهارات عقلية مع قدرات مرتبطة بالعقل.
٣- أن يجعل من الموقف مثيرات مشوقة متحدية داعية إلى حب الاستطلاع وكلما زاد المثير نشاطاً كلما كان الانتباه والتركيز أكثر (٣٧: ٥٠).

مما سبق يتضح أنه يوجد عدد من الأسس والاعتبارات التى يجب أن يتم مراعاتها عند بناء مناهج المتفوقين لمساعدتهم على تنمية جوانب التفوق لديهم وذلك لأن المناهج العادية تبنى على أساس أن معظم الطلاب من ذوى المستوى المتوسط ولا تهتم بالجوانب العقلية من التفكير كالتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم.

٤- طرق التدريس :

تعتمد طرق التدريس فى المدارس - فى الغالب - على الطرق التقليدية كالشرح والإلقاء والتلقين وغيرها من جانب المعلم، والاستماع والتلقى من جانب الطلاب مما يؤدى بالموهوبين والمتفوقين إلى الملل والرتابة وبالتالى لا يستفيدون الاستفادة الكاملة من مثل هذه الطرق بما يتناسب مع حاجاتهم ومتطلباتهم وبالتالى تنمية المواهب والتفوق لديهم بشكل صحيح، لذا يجب أن تتضمن طرق التدريس بعض الأساليب الحديثة التى تعتمد مثلاً على التعلم الاستكشافى وحل المشكلات والتعلم التعاونى والتعلم للإتقان، هذا بالإضافة إلى الطرق التقليدية لأن كل منهما له دوره فى العملية التعليمية، مما يساعد الموهوبين على إشباع حاجاتهم ويؤدى إلى زيادة فاعلية التعلم لديهم ولدى الطلاب العاديين.

ومن الطرق الحديثة التى أثبتت الدراسات أهميتها ونجاحها فى العملية التعليمية بعامة ومع الموهوبين والمتفوقين بخاصة ما يلى :

١- طريقة التحدى :

ويقصد بها وضع مشكلة ما عن طريق التفكير المتمايز مثل وضع الطالب المتفوق فى مواقف معينة كطلب حل مسألة فى الرياضيات أو

الفيزياء أو اللغة أو الكتابة الإبداعية أو غيرها مما ينطوى على إشكالية معينة والتوصل إلى حلول بشأنها.

٢- طريقة التعلم الذاتى :

غالباً ما يفضل الموهوبون والمتفوقون الاعتماد على أنفسهم فى تعلمهم واستخدام مجالات التعلم الذاتى كالتعليم المبرمج والتعليم بالفيديو والحاسوب والدوائر التليفزيونية وذلك لأن التعلم الذاتى غالباً ما يشبع لديهم السرعة فى التعلم والتقدم فى إنجازهم وفق المعدل التى تسمح به قدراتهم وإمكاناتهم.

٣- طريقة العصف الذهنى Brainstorming :

ويقصد بها الوصول إلى حل لمشكلة ما عن طريق الإدلاء بأكبر قدر ممكن من الأفكار، ومن ثم غربلة هذه الأفكار واختيار الحل الأمثل لهذه المشكلة، وتتم هذه الطريقة فى جلسات خاصة تسمى جلسات العصف الذهنى يجتمع فيها عدد من الطلاب أو الأفراد يتراوح عددهم بين ٦-١٢ حول مائدة مستديرة يديرها مشرف عام لديه خبرة كافية فى طرق التدريس الفعالة **ويجب أن يتوافر فى الجلسة بعض الشروط وهى :**

- استبعاد أى نوع من الحكم أو النقد أو التقويم أو النقاش.
- إطلاق الحرية فى التفكير والترحيب بكل الأفكار.
- التأكيد على كم الأفكار لا كيفيتها.
- البناء على أفكار الآخرين وتطويرها والربط والتوليف بينها.

ويمكن القول أن الهدف من هذه الطريقة هو تحرير الفرد من المثبطات وعوامل الكف التى قد تعيق نشاطه الإبداعى، ومما يميز هذه

الطريقة عن طريقة التحدى أن لها شروطها الخاصة وهى مقيدة بها فى حين أن طريقة التحدى عامة ويمكن استخدامها فى المواقف التعليمية المختلفة.

٤- تآلف الأشتات Synectics :

ويقصـــد بها مساعدة الطالب الموهوب أو المتفوق على استخدام كل العـاصر الذهنية العقلانية وغير العقلانية فى التفكير وتقوم هذه الطريقة على مبدأين وهما:

- **جعـل غـير المألوف Uncommon مألوفاً** : عن طريق فهم المشكلة وتحليلها ومناقشتها مع مشرف يكون لديه الخبرة فى ذلك.
- **جعـل المـألوف Common غـير مـألوف** : ويعنى ذلك إدراك الشئ المألوف على نحو لا تدركه الأبصار العادية، ويعتمد هذا المبدأ على ثلاثة ميكانيزمات رئيسية تساعدنا على تناول المشكلة بطرقٍ جديدةٍ وهى:

- **التماثل الشخصى:** هو تصور الفرد نفسه محل الشيء موضوع البحث كأن يتصور الكيميائى نفسه جزئياً ويسأل نفسه كيف أشعر لو كنت جزيئاً؟
- **الـتماثل المباشـر:** هو التشبيه العادى كأن يتم تشبيه الباراشوت بالبالون والفيديو بالماكينة والبرتقال بالتفاحة.
- **التماثل الرمزى:** ويعتمد اعتماداً كبيراً على اللغة ويستخدم عادةً أكثر من غيره فى الشعر مثل تشبيه الشباب بالربيع والكتاب بالصديق.

٥- قائمة الخصائص :

ويقصـــد بها تدوين أو ذكر قائمة من الصفات المهمة المراد إدخالها لتحســين شـئ معين وعندئذ تراعى كل صفة كمصدر للتغيير أو التحسين المحتمل وبما يتناسب مع الموقف، ويمكن تطوير وتحسين أشياء أخرى تتعلق

بالفـن والصـناعة، والأعمـال التجارية وغيرها، ومثل هذه الطريقة تجعل الطـلاب عامة والموهوبين خاصة أكثر حساسية لمختلف خصائص الأشياء وتزودهم بوسائل سهلة للتجديد والإبداع فى مجال مواهبهم (٥٢: ١٦١-١٦٣)٠

ممـا سبق يتضح أن طرق التدريس للموهوبين يجب أن تعتمد على طـرق غير تقليدية مثل استراتيجيات حل المشكلات والتعلم الهادف الباحث عـن المعـنى والتعلم بالاكتشاف والتعلم التعاونى والسلوكى وإستراتيجيات الإتقـان وطـريقة الـتحدى والتعلم الذاتى والعصف الذهنى وتآلف الأشتات وقوائم الخصائص، وذلك لأنه إذا تم استخدام هذه الطرق بدقة فإن ذلك سوف يـؤدى إلـى تنمية جوانب التفوق المختلفة لدى الطلاب ويساعدهم على أن يكونـوا إيجابييـن فـى التعلم، هذا وتجدر الإشارة إلى أن هذه الطرق إنما تسـتخدم مـع جمـيع الطلاب عاديين وموهوبين ولكنها أثبتت نجاحها مع الموهوبين٠

٥- الأنشطة التربوية:

تعـد الأنشـطة الـتربوية مجالاً مهماً يعبر فيه الطلاب عن آرائهم واهـتماماتهم وميولهم، فهى تسهم بدور كبير فى بناء شخصياتهم وتساعدهم على التكيف مع الآخرين عن طريق المرور بالمواقف المختلفة التى توفرها الأنشـطة المتـنوعة كمواقف التعاون والمنافسة الطيبة، وتنمى فى الطالب القـدرة علـى التفكـير والتخطيط والتنفيذ، ومن خلال هذه الأنشطة تتضح مواهـب الطـلاب وقدراتهم فى المجالات المختلفة وبالتالى يمكن مساعدتهم على تنمية مواهبهم٠

وتنقسم الأنشطة التربوية فى المدرسة إلى ثلاثة أنواع هى :

١- **النشـــاط المصاحب للمواد الدراسية الرئيسية:** ويعتبر جزءاً من طريقة تدريســـها مثل اتباع طريقة الأسئلة والأجوبة أو الانتقال إلى المعامل أو إجراء تجارب أو مسرحية المنهج أو الرحلات التعليمية لمقرر معين أو ما شابه ذلك مما يساعد فى تحقيق أهداف المنهج المحدد.

٢- **حصص النشاط :** وهى عبارة عن مواد دراسية ذات طبيعة خاصة تعتمد علـــى نشاط المتعلم وحركته وتفاعله ولا تعول كثيراً على جلوسه للتلقى بالطريقة التقليدية من مقعد وسؤال وجواب فقط، وإنما هى حصص يقوم فـــيها المـــتعلم بـــدور أكبر من ذلك مثل حصص النشاط الرياضى، أو الموسيقى أو الفنى أو العملى أو العلمى.

٣- **جماعات النشاط اللاصفى :** وهى جماعات تتكون من طلاب من صفوف مخـــتلفة تجمعهـــم اهتمامات وميول واحدة تحت قيادة معلم أو مدرب أو غـــير ذلـــك يشرف على عمل الطلاب فى هذه الجماعات، ويعمل على تنمـــية مواهبهم وميولهم إلى أقصى حد ممكن حتى وإن كان ذلك إلى ما هو أكبر من سنهم أو من مقرراتهم الدراسية طالما توفر لديهم الاستعداد لهذا العمل (٣٦: ٣٢١).

ومن ذلك يتضح أن هناك نشاط مصاحب للمواد الدراسية وهو مرتبط بالمنهج ونشاط لا صفى قد يكون مرتبط بالمنهج أو لا يرتبط به ولكنه يساعد فى تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

ويعـــرف النشاط اللاصفى بأنه الأعمال الحرة المنظمة التى يمارسها الطالب باختياره خارج الحصص المقررة للمواد الدراسية ويوجهها القائمون علـــى العملـــية الـــتربوية بما يخدمها ويساعد على نمو الطالب من النواحى

الفـــردية والاجتماعية وهو جميع ألوان النشاط الاجتماعى والرياضى والفنى والعلمـــى التى تمارسها بطريقة حرة ومنظمة للترويح أو لاكتساب مهارات خارج نطاق الدراسة الأكاديمية.

وتتنوع مجالات النشاط اللاصفى فى المدرسة إلى ما يلى :

١- المجـــال الاجـــتماعى: ويتضمن (اللقاءات مع أولياء الأمور، الحفلات، الـــرحلات العلمـــية والترفيهـــية، الجمعية التعاونية والمقصف، الهلال الأحمر، المعسكرات).

٢- المجـــال العقلى: ويتضمن (جماعة الإطلاع والبحث، جماعة المسابقات العلمـــية، جماعـــة المتفوقين، رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة، جماعة الشطرنج).

٣- المجـــال الفـــنى: ويتضـــمن (جماعـــة الرسم، الحفلات الفنية، التفصيل والخـــياطة، الموسيقى، الزخرفة، النجارة، المسرح المدرسى، المعارض المدرسية).

٤- المجـــال الـــثقافى: ويتضـــمن (الإذاعة المدرسية، الخطابة، المسابقات الثقافية، جماعة المكتبة، جماعة الندوات والمحاضرات).

٥- المجـــال الرياضى: ويتضمن(تشكيل الفرق الرياضية، التدريبات الحرة، المسابقات الرياضية، جماعة الكشافة).

٦- المجـــال العلمـــى: ويتضـــمن (جماعـــات العلوم، نوادى العلوم، نوادى الكمبـــيوتر والحاســـب الآلى، نوادى الزراعة والبساتين، نوادى الأغذية والمعلبات، نوادى صناعة العلوم).

٧- المجال الدينى: ويتضمن (الجماعة الدينية، جماعة الزكاة، المحافظة على المســـجد ونظافـــته، الوعـــظ والإرشاد، إحياء المناسبات الدينية، الكتب الدينية، البحوث والدراسات الدينية، التلاوة) (٣٨: ١٦-١٨).

ولكثرة مجالات هذه الأنشطة وجماعاتها فإنه يجب أن تنظم وفق أسس تربوية سليمة ويشرف عليها مدرس مؤمن بدورها التربوى ويجيد النشاط الذى تقوم به الجماعة، ومن خلال ممارسة لهذه الأنشطة يتم اكتشاف قدراتهم وبالتالى يمكن توجيهها وتنميتها.

ويعتبر النشاط المدرسى مجالاً تربوياً تتحقق فيه الأغراض المهمة التالية

١- يتيح الفرص المتعددة لتعبير التلاميذ عن ميولهم وإشباع حاجاتهم.
٢- يتعلم التلاميذ من خلاله أشياء يصعب تعلمها داخل الفصول كالتعاون مع الغير وتحمل المسئولية واحترام العمل اليدوى إلى غير ذلك مما يجعل شخصيات التلاميذ ناضجة ومستنيرة.
٣- النشاط يثير استعدادات الطلاب للتعليم ويجعلهم أكثر قابلية لمواجهة المواقف التعليمية واكتساب ما تقدمه المدرسة لهم.
٤- النشاط وسيلة لتنمية ميول الطلاب ومواهبهم والكشف عنها مما يعين على توجيههم التوجيه السليم.
٥- النشاط خارج الفصل يهيئ للطلاب مواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة مما يؤدى إلى انتقال أثر التعلم إلى الحياة المستقبلية لهم(١: ١٩٣-١٩٤).

كما تهدف الأنشطة المدرسية اللاصفية إلى تحقيق ما يلى :

١- تنمية مهارات معرفية لدى المتعلم : فالنشاط يثير الاهتمام ويدفع الفرد إلى التساؤل مما يُعد بداية للنشاط العقلى، وأسلوباً جديداً لتعليم الفرد كيفية التفكير.
٢- تنمية ميول المتعلم واتجاهاته وقيمه وبناء الإنسان من الداخل: والنشاط المدرسى يعمل على تنمية هذه الجوانب وتعديل الخاطئ منها ويساعد على تهيئة خبرات جديدة.

٣- الـــربط بين النظرية والتطبيق: فالمتعلم يشاهد ما يدل على ما قدم له من معارف.

٤- تنمية مهارات الاتصال: فالنشاط يساعد على هذا الاتصال حيث سيكون فـــي حاجة إلى الكتابة والقراءة والتحدث والاستماع وكيفية التعبير عن الـــرأى وضرورة احترام الرأى الآخر وكيفية حل المشكلات الشخصية المتعلقة بالعمل.

٥- تعلم التخطيط والعمل الجماعى فى المشروعات والزيارات والمقابلات. (١٨ :١٥٦)

ممـــا سبق يتضح أن الأنشطة التربوية بصفة عامة مجال مهم لتنمية جوانـــب الـــتفوق المختلفة لدى الطلاب، فهى تساعدهم على اكتشاف ميولهم واهـــتماماتهم ومواهبهم، ولتحقيق ذلك فإن الأمر يتطلب إدارة مدرسية تدرك أهمـــية النشـــاط وتعـــرف أهدافه وطرق تحقيقه وكيف تخطط لهذه الأنشطة وتنظمها وتوجهها وتراقبها، كما أنه يتطلب للإشراف على الأنشطة - سواء داخل المدرسة أم خارجها - مسئولين مثل المعلمين أو الإخصائيين أو الفنيين فـــرعاية الطـــلاب فـــى الأنشطة وظيفة أساسية للمدرسة إضافة إلى بعض المؤسســـات التربوية الأخرى، والطالب يمارسها طواعية واختياراً، لهذا فإنه لا يحـــس بالملل عند ممارستها، وقد يحقق فيها طموحاته إذا أُحسن توجيهه والإشراف عليه.

٦- تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية :

تقـــوم الوســـائل التعليمـــية وتكنولوجيا التعليم بدور مهم فى العملية التعليمية، وتسهم فى تنمية الابتكار والإبداع لدى الطلاب فهى تساعدهم على الفهم والتفكير والإدراك وتنمى المهارات المختلفة لديهم، كما أنها تساعد على

تنمــية القــيم الأخلاقــية وتحقيق الأهداف التعليمية وإعداد جيل يستطيع أن يتعامل مع لغة العصر من ثورة التكنولوجيا والاتصالات.

والتعلــيم المعتمد على الأسلوب النظرى لا يمكن أن يخلق جيلاً من المبتكرين والمبدعين والمخترعين، لذلك فإن من الضرورى أن تقوم المعامل بدوراً أساسياً فى العملية التعليمية، ولابد أن تلعب التكنولوجيا دوراً كبيراً فى توفير مصادر التعلم المتعددة بحيث لا يكون الكتاب المدرسى المصدر الوحيد للــتعلم فحسب وإنما يشترك معه المعمل، والوسائط المتعددة التى تعتمد على الكمبيوتر وشبكات الاتصال عن بعد والإنترنت، حتى يتم توفير بيئة تعليمية مــتكاملة يستطيع الطالب من خلالها القيام بعملية التعلم الذاتى الإيجابى (١٦: ١٢٠).

وفــى الآونــة الأخيرة نجد أن تكنولوجيا التعليم قد تطورت بصورة كبــيرة وأصــبحت قادرة على تقديم برامج للتعليم من بعد، ومعاونة الطلاب علــى تعليم أنفسهم بأنفسهم من خلال استخدام أوعية متعددة للبرامج تشتمل على المواد المكتوبة أو المسموعة أو المرئية.

إن التربــية يجب أن تستفيد من الثورة التكنولوجية ومخترعاتها فى تفعــيل أنشطتها وتسهيل مهامها وتحقيق أهدافها، ولعل من أهم الوسائل التى لهــا دور فعــال فى العملية التعليمية هو الكمبيوتر بإمكاناته وقدراته الهائلة والــتقدم فــى برمجــياته، فهــو يثير الحماس والدافعية لدى الطلاب وكذلك اهتماماتهم وانتباههم وتشوقهم ويساعدهم على التعلم الذاتى. **وفيما يلى بعض أهمية الوسائل التعليمية فى التعليم وهى :**

١- تنمية الاهتمام وإثارة الانتباه لدى الطلاب.

٢- فهم ما يصعب شرحه أو تصوره.

٣- صدق الانطباعات مع بقاء الأثر.

٤- سرعة نقل المعلومات وتوفير الوقت.

٥- المساهمة فى علاج مشكلة الزيادة الهائلة فى المعرفة الإنسانية.

٦- التغلب على مشكلة الفروق الفردية.

٧- توفير خبرات حقيقية أو بديلة تحاول نقل الواقع إلى أذهان الطلاب.

٨- تخاطب أكثر من حاسة (٢: ٧١-٧٥).

ويجب أن نراعى فى تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية ما يلى :

١- أن تساير وتواكب متغيرات العصر الحالى مثل ثورة المعلومات والتقدم التكنولوجى.

٢- أن تراعى قدرات الموهوبين والمتفوقين.

٣- أن تساعد على تحقيق الأهداف التعليمية المختلفة.

٤- أن تساعد على تنمية التفوق والإبداع والابتكار.

٥- قدرة المعلمين والإخصائيين على إتقان استخدامها حتى يتمكنوا من تعليم استخدامها والاستفادة منها.

٦- الاستفادة من القمر الصناعى المصرى نايل سات، والقنوات التعليمية المختلفة.

٧- توافر أجهزة الكمبيوتر بأعداد كافية للطلاب وربطها بشبكة المعلومات الدولية "الإنترنت".

مما سبق يتضح أهمية دور الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم فى رعاية الطلاب بعامة والموهوبين بخاصة، فهى تساعدهم على تنمية الابتكار والإبداع وتنمية جوانب التفوق بما توفره من أجهزة تعليمية حديثة ومعامل متطورة، وثورة الاتصالات وما توفره من معارف ومعلومات عن طريق الشبكة الدولية للمعلومات "الإنترنت".

٧- التقويم :

يعتبر التقويم وسيلة للتغير والتطوير فى العملية التربوية إذا تم النظر إلـيه فـى إطـار أوسع يتصل فيه بجميع الوسائل الأخرى، وتتضح علاقته بـالأهداف ووظيفـتها، فيمكـن أن يكـون الـتقويم وسيلة لتعميق الأهداف وتطويرها إذا قام على معايير واضحة تترجم هذه الأهداف إلى أنماط سلوكية واضحة، كما يمكن أن يكون وسيلة للنهوض بالمنهج إذا اتضحت موضوعات هذا المنهج وجاء التقويم مفسراً لهذه الموضوعات، وذلك فى ضوء ما تسفر عـنه نتائج الامتحانات، كما يمكن أن يكون وسيلة لتجديد طرق التدريس إذا أحسـن المعلم صياغته وجعله محوراً أساسياً لنشاط الطلاب وحفز تفكيرهم ومناقشتهم وأصبح بعد ذلك أساساً لتنظيم مادته وتفسير أهدافه، كما يمكن أن يكـون وسـيلة لمـراجعة نـتائج العملية التربوية كلها إذا خضعت للفحص والدراسة ولم تنته بانتهاء التقويم (٤٨: ١٠٨)٠

وكما هو معروف فإن نظام الامتحانات فى التعليم ما زال يسير وفق النظام التقليدى أى أنه يقيس مستوى التذكر فقط وربما الفهم أيضاً، ونادراً ما يقـيس مسـتويات التفكير العليا كالاستنتاج والتحليل والتركيب والتقويم، ولا يوجـد امـتحان خاص بالموهوبين والمتفوقين، وربما أسئلة خاصة بهم فى الامتحان العادى هذا على الرغم من أن الامتحانات تعتبر أحد معايير الكشف عن الموهوبين٠

ويعتـبر الـتقويم الوسـيلة التى يتم من خلالها التعرف على نواحى القصـور والضعف لدى الطلاب وبالتالى يمكن العمل على تقويتها، وكذلك نواحـى القـوة لتدعـيمها وتطويرها، كما أنه يعتبر أحد الوسائل المهمة فى التعرف على الموهوبين، وكذلك يعد من المؤشرات المهمة أيضاً على فاعلية المدرسة ونجاحها، لهذا فإنه يجب أن يتوافر عدد من الخصائص فى عملية

الـــتقويم حـــتى تكـــون ناجحـــة وتـــؤدى أهدافهـــا ، وفيما يلى بعض هذه الخصائص:

١- **الاستمرار:** أى أن يكون التقويم مستمراً وأن يبدأ مع بداية عملية التعلم، ويســير معهــا حتى نهايتها بهدف تصحيح مسار عملية التعليم/ التعلم، ولذلــك لابــد أن تنتقل من التقويم الأحادى الذى يقوم على الامتحانات التقليدية التى تتم مرة واحدة فى نهاية العام أو الفصل الدراسى إلى تقويم مستمر يندمج فى سياق عملية التعلم ويصبح جزءاً لا يتجزأ منها.

٢- **الشمول** : بمعنى عدم الاقتصار على جانب واحد من جوانب التعلم وإنما ينبغى أن يشمل التقويم كل جوانب الشخصية العقلية والجسمية والنفسية للطالــب إلى جانب ما يقوم به الطالب من أنشطة وبحوث ومشروعات وما يؤديه من مهارات عملية.

٣- التــنوع : بمعــنى أن تتــنوع أدوات الــتقويم مثل الامتحانات الشفوية والاختــبارات الســريعة وبطاقات الملاحظة وملف الطالب واختبارات الأداء وكلها طرق متنوعة متعارف عليها عالمياً.

٤- الــتراكم: بمعــنى أن يعــبر تقويم الطالب فى مرحلة تعليمية معينة عن مجمل أداء الطالب فى سنوات هذه المرحلة (٥٩: ١٥٢).

ويختلف تقويم الطلاب الموهوبين عن تقويم الطلاب العاديين فى أنه يجــب أن يقوم على أساليب غير تقليدية وجديدة لتقييم مستوى تقدم الطلاب وإنجــازاتهم، مــثل تقيــيم المحكمين وتقييم الرفاق والتقويم الذاتى والبطاقة التراكمــية وغــيرها، وتمر عملية التخطيط الفعّال لتقويم برامج الموهوبين (لتصــبح أكثر فاعلية ونتائجها أكثر إفادة إذا ما خططت مسبقاً بعناية ونفذت

بدقــة مــع ضرورة مراعاة طبيعة هذه البرامج لتحقيق أفضل ممارسة فعلية لها) بأربعة مراحل هي:

المرحلة الأولى :التخطيط لعملية التقويم "الإعداد" وتشمل :

أ- صياغة أسس التقويم وأهدافه ويجب أن تحقق ما يلي :

١- أن تكون واضحة وتعكس رغبات المدارس والإدارة التعليمية.

٢- أن تكون عملية التقويم مستمرة بحيث تساعد صناع القرار على التعرف على نقاط الضعف في برامج تعليم المتفوقين للعمل على تلافيها.

٣- أن تتضــمن عملــية التقويم القدرة على إجراء تقويم شامل بحيث تمكن القادة من تحديد مدى تحقق النواتج المرغوبة.

٤- تفويــض قــدراً مــن المسئولية أو القرارات لبعض المستويات الإدارية المدرسية المشاركة في عملية التقويم.

ب- وضع خطط تقويم محدودة وتشمل :

١- احتــياجات الموازنة Budget Needs : يجب أن تعكس هذه الموازنة درجــة إيمان الإدارة بأولويات هذه العملية بتوفير الوقت والجهد والمال الكــافي، حيــث تــؤدي وفرة التمويل إلى دقة ووفرة البيانات وتحليلها واستخلاص نتائجها.

٢- مشــاركة الــناس Involvement of Key people : حيث يجب أن يشارك في التقويم الأفراد الذين يمارسون دوراً حيوياً بها وهم أصحاب المصــلحة والمهــتمون بتعلــيم الموهوبيــن مثل أعضاء مجلس إدارة المدرسة، وقادة المجتمع، والمعلمين، وإخصائيي برامج تعليم الموهوبين، والإدارييــن، والآبــاء، ويشاركون من خلال لجان متخصصة لصياغة وتطبيق وتقييم نتائج التقويم في برامج تعليم الموهوبين.

٣- إدارة عملية التقويم: من الضرورى وجود جدول زمنى يتضمن توقيتات جمـــع البـــيانات وتحليلها واستخراج نتائجها والمستجدات وطرحها على المشاركين وتحديد إجراءات جمع البيانات٠

المرحلة الثانية : تصميم عملية تجميع وتحليل البيانات وتشمل :

أ- **اختـــيار طرق جمع البيانات** : إن الطرق المتبعة فى المدارس فى إظهار قـــدرات تكون غير فعالة عند استخدامها مع المتفوقين، فهناك أهداف يصعب قياسها بأساليب القياس التقليدية مثل القدرة على التفكير المجرد، والتحلـــيل الإبداعـــى، الربط بين الأفكار والاستنباط منها، لذلك فإنه من الأهمـــية استخدام أساليب جمع بيانات تتناسب مع هذا الوضع وتوفر لنا معلومـــات مفيدة ودقيقة إزاء نمو هؤلاء الطلاب، وهذا يتطلب ضرورة مراعاة مصادر تلك البيانات والبحث عن أدوات غير تقليدية للتقويم٠

ب-**الـــربط بين طرق جمع البيانات واستفسارات عملية التقويم** : إن تحديد طـــرق جمـــع البيانات بدقة ينبغى أن يكون واضحاً بحيث تغطى نتائجه كافـــة الاستفســـارات حـــول عملـــية التقويم كأهدافها وبنيتها ووظائفها وأنشـــطتها، ويفضـــل عدم تقويم أى برنامج بصورة فردية، كما يفضل طـــرح مجموعـــة أسئلة للاستفسار حول عناصر البرنامج، ومن خلال اجتماع فريق العمل يمكن التعامل مع البيانات المجمعة وتحليلها ويتم ذلك بصفة دورية للوقوف على مستوى التقدم الحقيقى لدى الموهوبين٠

ج- **اســـتخدام مصـــادر مـــتعددة للبيانات والنماذج** : يجب أن يتم استخدام مصـــادر بيانات متعددة مثل الآباء، المعلمين، المديرين، المستشارين، أطراف أخرى للحصول منهم على بيانات تساعد فريق التقويم للوقوف علـــى حقيقة البرنامج، كما ينبغى الاستعانة بمصادر بيانات موثوق بها وتتسم بالدقة وأدوات تحليل ذات مصداقية عالية٠

د- التخطيط لصناع القرار أو أى أطراف أخرى : بعد تجميع البيانات واستخراج نتائجها يجب إخطار صناع القرار بمحصلة جمع هذه البيانات ونتائجها.

المرحلة الثالثة : تسيير أو إدارة عملية التقويم وتشمل :

أ- المشاركة الملائمة للأفراد والجماعات ويجب التأكد من :

١- مناسبة الأطراف المشاركة فى عملية جمع البيانات وتحليلها وترجمتها.

٢- أن الأطراف الأخرى قد حصلت على المعلومات المناسبة التى تكفى لإعطائها صورة صحيحة عن هذه البرامج.

٣- تصميم النماذج التى تفرغ فيها تلك المعلومات فى صورة بسيطة يسهل إدراكها لأى طرف خارجى وبالتالى يمكن تطوير البرامج الموجودة.

ب- خُطط تمهيدية متعلقة بالبيانات ويجب التأكد من :

- أن أعضاء لجنة التخطيط والأطراف المشاركة قد اشتركوا فى جمع البيانات وتحليلها.
- وضع لجنة إدارة عملية التقويم خطة تنفيذية لترجمة ما يستجد لتغيير البرنامج تفيد بعد ذلك فى تحسين أحوال الموهوبين.

المرحلة الرابعة : إعداد التقارير والمتابعة :

وتتضمن مرحلة إعداد التقارير والمتابعة ثلاثة مهام هى:

أ- إعداد ونشر المستجدات :

تقوم لجنة تسيير أو إدارة عملية تخطيط التقويم بتحليل البيانات والآثار المترتبة من هذه المستجدات على البرنامج، وتحدد من يحتاج لهذه المعلومات وكيفية وضعها فى شكل مناسب ومفيد، وتعد نتائج التقويم فى

نمـــاذج تستجيب لاحتياجات الأطراف المشاركة أو المهتمة بتعليم الموهوبين سواء فى تقارير تفصيلية أم موجزة، ووضع توجيهات محددة مرفقة بالتقرير وقابلة للتنفيذ وتكون فى فترات زمنية مناسبة.

ب- التنفيذ والمتابعة :

إن صدور تقرير ما يوجه لصناع القرار لا يعنى أنه مناسب لتحويله لقرارات تنفيذية ولكن لابد من المشاركة مع صناع القرار وتقبل أى مبادرات بشـــأن تنفـــيذ هـــذه التوجـــيهات، ويجب أن يشترك فى هذه المرحلة جميع الأطراف.

ج- التطلع دوماً لعمليات تقويمية مستقبلية :

فـــى الـــنهاية يقـــوم أعضاء لجنة إدارة التقويم بتقييم عملية التقويم والـــتطلع نحو إجرائها مستقبلاً، وتعد عملية التقويم هذه فرصة طيبة للتطور والنمو، ويتم الاستفادة من جوانب القصور والضعف التى قابلت عملية التقويم لتلافيها مستقبلاً (٩٠ :٤٦-٥١).

ممـــا ســـبق يتضـــح أن تقويم الموهوبين والمتفوقين يجب أن يتسم بالاســـتمرارية، والشـــمولية والـــتراكم للجوانب السلوكية والقدرات والميول الشخصـــية بصـــفة عامـــة بجانـــب التحصيل الدراسى، والتنوع مثل تقييم المحكمين والتقويم الذاتى والبطاقة التراكمية وملف الطالب واختبارات الأداء وغـــيرها، كمـــا يتطلب لذلك أساليب غير تقليدية وحديثة، ومشاركة الأفراد الذيـــن يهـــتمون بعملـــية تقويم الموهوبين كالآباء وأعضاء المجتمع المحلى وغيرهم.

ثالثاً : دور وسائل الإعلام والأسرة فى رعاية الموهوبين والمتفوقين :

فيما يلى عرض لدور وسائل الإعلام والأسرة فى رعاية الموهوبين والمتفوقين:

أ- دور وسائل الإعلام فى رعاية الموهوبين :

إن وسائل الإعلام المختلفة لها دور فعال فى الكشف عن الموهوبين وتنمية المواهب لديهم، فهذه الوسائل يمكنها إبراز سمات وخصائص الموهوبين ونشر الوعى بين الجماهير عن الموهبة موادها الإعلامية مما يكون ثقافة جماهيرية، الأمر الذى يساعد الأفراد على التعرف على هذه الصفات لدى أبنائهم وذويهم، كما أن لها دوراً فعالاً فى الرعاية فيما يمكن أن تقدمه من برامج إرشادية وتعليمية للموهوبين وما تعرضه من تكريم لهم فى كثير من المجالات، ويدخل ضمن وسائل الإعلام ما يلى:

- **الإذاعة المدرسية :**

وتهدف إلى تنمية شخصية الطالب وتزويده بحصيلة ثقافية واسعة تمكنه من فهم الظواهر الاجتماعية، كما تنمى قدرة الطالب على الحل المنهجى للمشكلات لذلك فإن من أبرز أهداف الإذاعة المدرسية تنمية قدرة الطلاب على التأمل ودقة المعلومات وإتباع الأسلوب العلمى فى حل المشكلات، كما أن لها دور فى اكتشاف وتنمية القدرات الإبداعية والإلقاء والثقة بالنفس.

- **الصحافة المدرسية :**

وتعمل على إتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن آرائهم واحترام الرأى الآخر، ومناقشة القضايا المهمة باتباع أساليب الفن الصحفى فى إعلان الرأى.

- **التليفزيون :**

هو وسيلة اتصال جماهيرية ذات تأثير كبير على الأفراد وتساعدهم فـــى اكتســـاب أنمـــاط جديدة من السلوك والاتجاهات والأفكار والمعارف، وللتليفزيون إمكانات كبيرة فيما يقدمه من برامج تعليمية وما لديه من قنوات تعليمـــية تهـــدف إلـــى إثراء العملية التعليمية من خلال الاستفادة من ثورة الاتصـــالات والإمكانـــات التكنولوجية المتقدمة فى توصيل خبرات تعليمية متمـــيزة إلـــى المـــيدان التربوى وما يناسب ظروف المستفيدين، كذلك لديه الإمكانـــية اللازمـــة لرعاية الموهوبين من خلال عرض برامج خاصة بهم كأســـاليب الاكتشاف والرعاية، واستضافة متخصصين فى ذلك، واستضافة الموهوبين أنفسهم وتكريمهم.

- **الإذاعة :**

تعتـــبر الإذاعـــة من الوسائل الإعلامية المنتشرة والتى تقدم برامج تعليمـــية للطـــلاب، لذلـــك يمكـــنها تقديم برامج إذاعية خاصة بالموهوبين والمتفوقين واستضافة المتخصصين فى ذلك.

- **الصحف والمجلات :**

تعتـــبر الصـــحف والمجـــلات مـــن الوسائل الأكثر انتشاراً وتثقيفاً للجماهـــير، لذلك يمكنها نشر أساليب اكتشاف ورعاية الموهوبين عن طريق متخصصين.

ولذلـــك فإنـــه يمكـــن أن يكـــون لوســـائل الإعلام المختلفة المرئية والمســـموعة والمقـــروءة دور مهم وفعال فى الكشف عن الموهوبين وتنمية جوانـــب التفوق والإبداع لديهم، **ولتحقيق ذلك يتطلب من وسائل الإعلام ما يلى :**

١- التنسيق مع الأجهزة والمؤسسات التى يمكنها اكتشاف ورعاية الموهوبين للمساهمة المنظمة فى ذلك.

٢- استضافة ونشر أخبار المشاهير والنجوم الثقات "القدوة" فى المجالات المختلفة.

٣- تنظيم برامج لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين يتم فيها استضافة بعض الخبراء المتخصصين فى مجال التربية الخاصة وتربية الموهوبين لتقديم الجديد فى هذا المجال.

٤- استضافة الموهوبين والمتفوقين ونشر أسماءهم ومجالات تفوقهم.

٥- تكريم الموهوبين والمتفوقين فى المناسبات المختلفة ومنحهم الجوائز المادية والأدبية "المعنوية".

٦- تنظيم مسابقات للموهوبين والمتفوقين فى المجالات المختلفة ثقافية، أدبية، علمية، خطابة، شعر، إلقاء، ... وغيرها.

ب- دور الأسرة فى رعاية الموهوبين والمتفوقين :

إن التعاون والاتصال بين الأسرة والمدرسة من أجل رعاية للموهوب أو المتفوق ما زال ضعيفاً، فولى الأمر عندما يتم دعوته إلى حضور مجلس الآباء والمعلمين نادراً ما يلبى هذه الدعوة (باستثناء بعض أولياء الأمور الذين يحرصون على حضور هذه الاجتماعات والمشاركة فيها) وقد يكون ذلك اعتقاداً منهم فى قلة جدية تلك الاجتماعات، وما زال مفهوم المشاركة المجتمعية فى مجتمعنا لم يفعل حتى الآن بالشكل المناسب؛ فالأسرة عليها دور مهم فى متابعة أبنائها فى مدارسهم وعليها يقع عبء تهيئة المناخ الأسرى المناسب للطالب حتى يقوم بأداء واجباته بصورة مناسبة.

وتعتبر الأسرة البيئة الأولى التى ينشأ فيها الفرد وتتشكل فيها ملامح شخصيته، وهى المصدر الأساسى لإشباع حاجاته واستثارة طاقاته وتنميتها،

وفـــي المناخ الأسرى يتعرض الفرد لعملية التنشئة الاجتماعية وفق أساليب معينة لذلك فإن هذا المناخ إما أن يشجع على إبداء مظاهر التفوق وتنميتها أو أن يعــترض سبيلها، لهذا فإن الأسرة هي التى تظهر فيها المواهب وجوانب التفوق المختلفة، كما أنها تترك أثراً كبيراً على نمو المواهب وجوانب التفوق لــدى الأبناء وتساعدهم للتعبير عنها، والأسرة المثقفة الواعية هى التى توفر لأبنائها الموهوبين الإمكانات اللازمة والظروف الملائمة وتوفر لهم الرعاية لجميع نواحى شخصياتهم وتجيب على تساؤلاتهم، وتوفر التفاعل الاجتماعى المناســب للطالــب مع زملائه فى السن حتى يمكن استغلال القدرات العقلية وتنميتها لدى الطلاب.

وللأســرةِ دور عظــيم في تقدم الأمة ونمو حضارتها ولا ننسى قيام الحضـــارة الإسلامية وريادتها على مر القرون الماضية، ولو لم تكن الأسرة تشارك وتساهم في تعليم أبنائها لما تقدمت الحضارة الإسلامية وقادت العالم حــتى وجد في أمتنا عائلات كاملة اشتهرت بالعلم مثل:(السبكي، القسطلاني، الطبري، ابن جماعة، الذهبي ، ابن دقيق العيد.......إلخ)، بل كان جزء من تربــية أبناء المسلمين حضور حلقات العلم وشهود مجالس العلماء حتى ولو كان الطفل صغير السن، وقد فرَّق علماؤنا بين كلمة " حضر " و " سمع " في علــم رواية الحديث إذ كان الآباء والأمهات يحرصون على إحضار الأطفال إلـــى مجالس العلم، وكانت تكتب أسماء الجميع (كباراً وصغاراً) وقد تناقش العلمـــاء في صحة سماع الصبي ولهم في ذلك أقوال، والمعتمد منها ما ذكره ابــن الصـــلاح أنـــه: يعتبر في صحة سماع الصغير أن يفهم الخطاب ويرد الجــواب، ويكون مميزاً وإلا فلا يصح سماعه، وغالباً ما يكون هذا في سن الخامسة، لذلك فإن المتأمل في واقعنا الحضاري سابقاً يعرف سر تقدمنا وهو ذات السبب الذي أخذت به الحضارة اليابانية وأيضاً الأمريكية فتقدمتا.

ولهذا يجب على الأسرة أن تراعى ما يلى :

١- أن يسلك الوالدان مع أبنائهما سلوك التسامح فى التنشئة، أى أن يعتمد أسلوب المعاملة الوالدية على الإقناعِ والمحاورةِ الفكريةِ والحريةِ وعدم فرض القيود على الأبناء والبعد عن العقاب البدنى؛ وذلك لأنه لوحظ بأن ما يدمر الإبداع ويخنق المواهب وجود الابن وسط جماعة تسلطية تُكثر من النقد ولا تتسامح مع الأخطاء وتنبذ من يخرج عن المألوف وتسخر من الجديد٠

٢- أن الآباء الذين يمكن أن يسهموا فى تنمية مواهب أبنائهم هم الذين يتسمون بذهن منفتح وبمرونة عقلية والبعد عن التزمت والتسلط وبالقدرة على منح الأبناء الاستقلالية التى تمكنهم من الثقة بالنفس، وباحترام خيالهم وتجنب الوقوف فى سبيله٠

٣- أن يحاول الوالدان توفير مختلف الوسائل الثقافية بقدر الإمكانْ بما فى ذلك الكتاب والقصص والمجلات وغيرها من الوسائل التى تساعده المتفوقين على إنماء المدارك العقلية٠

٤- أن يسمح الآباء لأبنائهم بممارسة هواياتهم وأن يتيحوا لهم الفرص للمشاركة فى الأنشطة المختلفة التى تشبع حاجاتهم للمعرفة والإطلاع٠

٥- تشجع الطالب المتفوق لغرس الثقة بنفسه٠

٦- أن توفر المناخ الملائم له بالمنزل حتى لا تظل الموهبة كامنة لا يمكن اكتشافها٠

٧- تشجيع الاختلاف البناء٠

٨- تقبل القصور من الأبناء وعلاجه بأسلوب يتسم بالحوار والديمقراطية٠

كما يجب على الأسرة أن تنمي شخصية الموهوب من خلال ما يلي :

أولاً : الدافعيـــة :

أرجعت العديد من نظريات علم النفس والصحة النفسية تنمية الدافعية إلـــى العديـــد من العوامل منها وجود الآباء المشجعين على الاستقلال بحيث يســـمحوا للأبناء بالسيطرة على التحديات بصورة مستقلة، وكذلك عن طريق مشاركة الأبناء للأسرة في اهتماماتها مما يؤدي أيضاً إلى غرس قيم الإنجاز وضبط النفس ويؤدي ذلك إلى أن يبذل كل ما في وسعه لتحقيق الإنجاز •

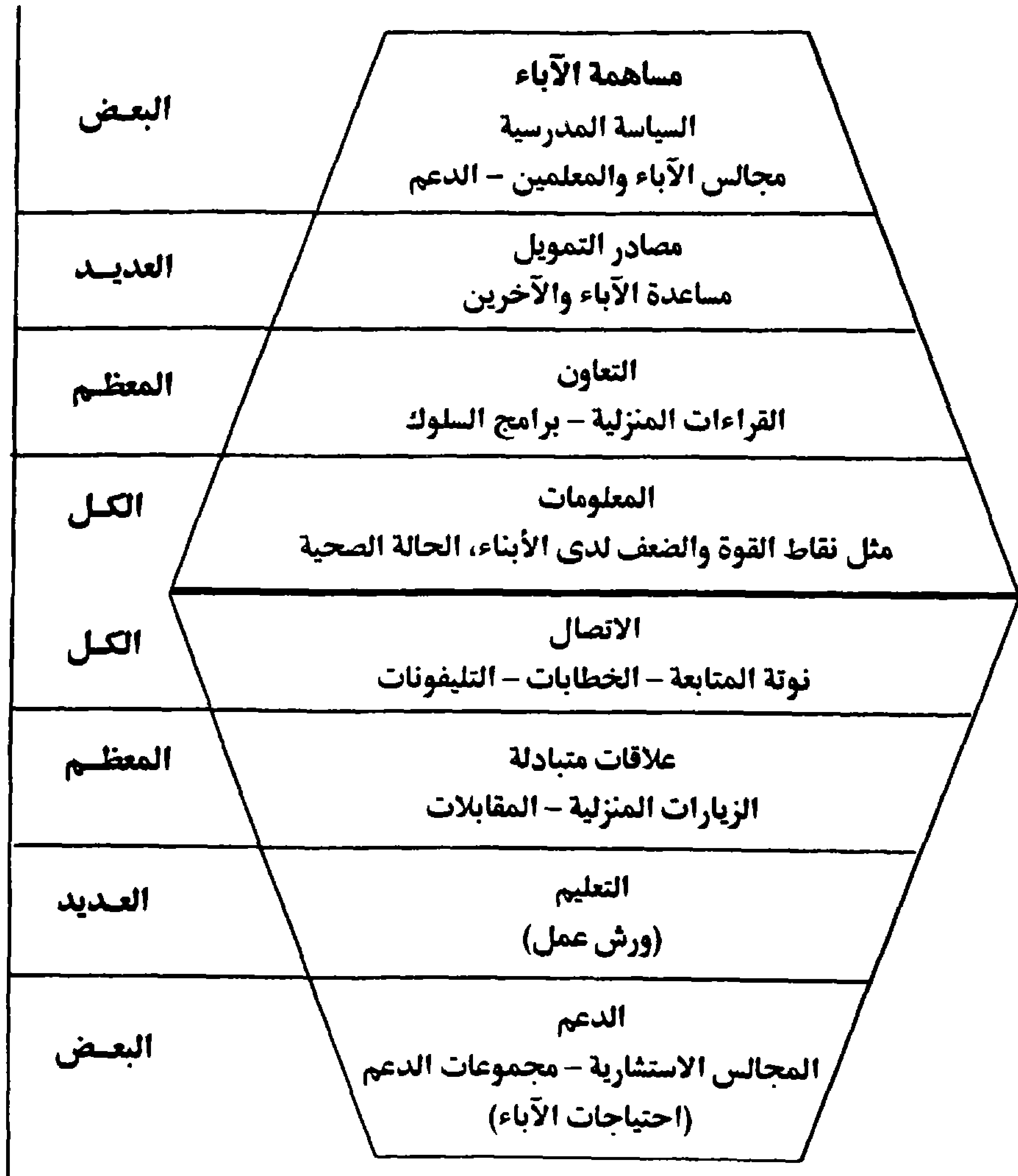
ثانياً : تقدير الذات :

يُظهـــر الموهوبـــون تقديراً لذاتهم أكثر من غيرهم مما يشعر الآباء بالخطر نحوهم وهو شعور مفيد، إذ من الممكن أن يصاب الموهوب بالغرور عندما يحقق نجاحاً كبيراً في معالجته للمواقف، أو تحصيل العلم بسهولة مما يـــؤدي في نفس الوقت إلى سوء الإعداد للتعامل مع التحديات الحقيقية، لهذا يجـــب أن يتسم الآباء بالحكمة ويعملوا على التوفيق بين رغباتهم في إكساب أبـــنائهم الشعور بالقوة والتقدير والكفاءة وتعريضهم في نفس الوقت لمواقف تساعدهم على تنمية المفهوم الإيجابي نحو قدراتهم ومعالجة التحديات •

ثالثاً: الإتقـــان :

إن الموهوب أو المتفوق متقن ناقد لذاته واضعاً لمعايير عالية لأدائه ويراقـــب تحصـــيله وفقاً لتفكير الآخرين، لذلك يجب على الآباء أن يساعدوا أبـــنائهم في السيطرة على التحديات الصعبة لأن ذلك هو سر النجاح ومؤشر يتنبأ بقدرته على تحقيق نتائج حقيقية (٨٥ :٥١٥-٥١٦)•

ورعايــة الموهوبين تتطلب أن يشارك الآباء مع المعلمين فى تقديم أفضل رعاية للأبناء؛ فالآباء يمكن أن يساهموا مع المدرسة فى رعاية أبنائهم وبقــدر هــذه المساهمة فإن الآباء لهم احتياجات من المدرسة، ويوضح هذه المساهمات والاحتياجات الشكل التالى:



شكل يبين نموذجاً لمشاركة الآباء مع المعلمين

ويتضح من الشكل السابق أن :

مشـــاركة الآباء مع المعلمين تتمثل فى هرمين متقابلين أحدهما يمثل مســاهمة الآبـــاء والآخــر يمــثل احتــياجات الآبـــاء **وباستعراض الهرم الأول"مساهمة الآباء" نجد أن :**

- كــل الآباء يجب عليهم أن يمدوا المدرسة بالمعلومات التى توضح نقاط القوة والضعف لدى أبنائهم وما يحبونه وما لا يحبونه.
- معظــم الآبـــاء مطالبيــن بالتعاون من خلال القراءات المنزلية وبرامج السلوك.
- العديد من الآباء مطالبون بالمساهمة فى زيادة تمويل المدرسة من خلال مساعدة بعض الآباء الآخرين غير القادرين مادياً.
- بعــض الآبـــاء مطالبون بالمساهمة فى صنع السياسة المدرسية من خلال مجالس الآباء والمعلمين ودعم الأسرة.

أما الهرم الثانى "احتياجات الآباء" نجد أن :

- كـــل الآبـــاء يحــتاجون إلى الاتصال بالمدرسة من خلال نوتة المتابعة المنزلية والخطابات والاتصالات الهاتفية إلى غير ذلك.
- معظــم الآباء يحتاجون إلى إيجاد علاقات متبادلة مع المدرسة من خلال الزيارات المنزلية واللقاءات التى تجمع بين المعلمين والآباء.
- العديد من الآباء يحتاجون إلى التعليم من خلال ورش العمل والندوات.
- الــبعض مــن الآباء يحتاجون إلى الدعم من خلال المجالس الاستشارية ومجموعات الدعم.

ممـــا سبق يتضح أهمية دور الأسرة فى تنمية المواهب لدى الأبناء، وذلــك لأنهـــا أكـــثر احتكاكاً بهم، وبالتالى تكون فرصة الآباء فى اكتشاف

مواهــب أبنائهم كبيرة، وعلى الأسرة توفير المناخ الأسرى المناسب للطالب المــتفوق كالحرية المناسبة والعدالة والديمقراطية والاحترام لأن ذلك يساعد الطالــب فى أن تنمو قدراته ومواهبه، هذا وتجدر الإشارة إلى أنه يجب أن تــتعاون الأســرة مع المدرسة فى اكتشاف ورعاية أبنائها الموهوبين، وذلك لمــتابعة جوانــب الموهــبة وتفجير الطاقات لدى الطالب بما يحقق فاعليتها لصالح الطالب الموهوب والمجتمع.

* * *

الفصل الثامن

تصور مقترح لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين

الفصل الثامن
تصور مقترح لاكتشاف ورعاية
الموهوبين والمتفوقين

مقدمـة

فـي ضـوء ما تم عرضه فى الفصول السابقة عن أساليب اكتشاف ورعايـة الطـلاب الموهوبين والمتفوقين وخصائصهم ومشكلاتهم وخبرات بعـض الـدول التى تم عرضها فى هذا المجال، يمكن وضع تصور لرعاية الموهوبين والمتفوقين يشتمل على المحاور التالية:

أولاً : منطلقات التصور.

ثانياً : متطلبات تطبيق أساليب اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين.

ثالثاً : أساليب اكتشاف الموهوبين والمتفوقين.

رابعاً: آليات تنفيذ أساليب اكتشاف الموهوبين والمتفوقين.

خامساً: رعاية الموهوبين والمتفوقين.

سادساً: آليات لتنفيذ نظم الرعاية التربوية للموهوبين والمتفوقين.

سابعاً: التوصيات.

وفيما يلى عرض لهذه المحاور.

أولاً : منطلقات التصور :

يقوم هذا التصور على عدة منطلقات وهى:

١- أهمية فئة الموهوبين والمتفوقين فى المجتمع؛ فهم قادة المستقبل وعلمائه وبالـتالى يجب اكتشافهم ورعايتهم لانعكاس ذلك عليهم وعلى مجتمعهم فى إسهاماتهم المستقبلية.

٢- أن إهمـــال الموهوبيـــن وعدم تقديم الرعاية اللازمة لهم يجعل مواهبهم وقدراتهم تندثر وتضيع فائدتها عليهم وعلى المجتمع.

٣- تزايد الاتجاه العالمى نحو رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة من الموهوبين وأيضاً المعاقين.

٤- تـــزايد الاهـــتمام بالتنمية البشرية فى جميع المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء وإعطاء التفوق العلمي والبحثى أهمية خاصة.

٥- تـــزايد الاتجاه نحو أنماط معينة من التعليم مثل التعلم الذاتى، التعلم مدى الحياة، التعلم للتميز، تفريد التعليم، .... وغيرها.

ثانياً: متطلبات تطبيق أساليب اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين:

يلـــزم لتطبـــيق اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين توافر بعض المتطلـــبات فـــى مكونات العملية التعليمية مثل الأهداف والمقررات الدراسية وطـــرق الـــتدريس والأنشطة التربوية والوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم والإدارة المدرســـية والمعلميـــن والإخصائيين الاجتماعيين والتقويم، وأيضاً المجتمع ووسائل الإعلام، وفيما يلى عرض لهذه المتطلبات.

أ- بالنسبة لمكونات العملية التعليمية :

١- الأهـــداف :

لاكتشـــاف ورعايـــة الموهوبيـــن والمتفوقين يتطلب أن نضع أهدافاً واضحة قابلة للتنفيذ من هذه الأهداف ما يلى:

١- إعداد جيل قيادى من الموهوبين والمتفوقين ليكون جيلاً قيادياً فى جميع المجالات.

٢- الاهتمام بالفروق الفردية بين الموهوبين والمتفوقين بتقديم الرعاية لكل موهوب ومتفوق حسب قدراته.

٣- اكتشـــاف الموهوبين والمتفوقين فى كافة المجالات باستخدام الأساليب الحديثة والمناسبة لاكتشافهم٠

٤- رعاية الموهوبين والمتفوقين وفق أحدث الطرق وأنسبها لهم٠

٥- تنمية قدرات واستعدادات الموهوبين والمتفوقين إلى أقصى حد ممكن٠

٦- تنمية مستويات التفكير العليا لدى الموهوبين والمتفوقين٠

٧- تنمية التفكير الناقد الذي يؤدى إلى القدرة على الإبداع والابتكار٠

٢- المقررات الدراسية :

يلزم أن تتوافر فى المناهج والمقررات الدراسية التى تقدم للموهوبين والمتفوقين ما يلى:

١- الاهتمام بالجانب العملي والتطبيقي فى المقررات الدراسية٠

٢- أن تلبى المقررات الدراسية الاحتياجات العقلية العليا للمتفوقين٠

٣- أن تساير المقررات الخاصة بالتعليم متغيرات العصر وتحدياته٠

٤- مراعاة الدقة والعمق فى وضع المقررات الخاصة بالمتفوقين٠

٥- عـــــرض نمـــاذج لإنجـــازات العلماء الذين أسهموا فى تطوير مجال الدراسة٠

٦- أن تراعى المقررات خصائص الموهوبين والمتفوقين وسماتهم٠

٧- إثراء المقررات العادية بما يسمح بتقديمها للمتفوقين٠

٨- وضع مقررات خاصة بالمتفوقين تناسب تفكيرهم المتميز٠

٩- أن تعد للتعامل مع مستحدثات العصر وتكنولوجيا المعلومات٠

١٠- أن يشارك الموهوبون فى إضافة بعض ما يرونه من معلوملت لإثراء المقررات الدراسية٠

٣- طـــرق التدريـــس :

يجب أن يراعى عند التدريس للموهوبين والمتفوقين ما يلى:

١- استخدام التكنولوجيا الحديثة فى التدريس.

٢- أن يركز المعلمون على التطبيق العملى فى التدريس.

٣- أن يقوم المعلمون بدور المرشدين والموجهين فى التدريس وليس نقل المعرفة فقط للطلاب.

٤- تعويـــد الموهوبين على حل المشكلات التى تواجههم من خلال طرح مواقف عدة يشاركون فى حلها.

٥- توجـــيه المتفوقين إلى إعداد بحوث إضافية لما تم دراسته ومناقشتها مع المعلمين.

٦- توجيه المتفوقين إلى التعمق فيما يقدم إليهم من معلومات واقتراح ما يمكن إضافته إليها.

٧- اســـتخدام طرق التدريس التى أثبتت فاعليتها فى التدريس للموهوبين والمتفوقين مثل التعلم الذاتى والتعلم بالاكتشاف وغيرها.

٨- اســـتخدام أســـاليب غير تقليدية فى التدريس لتنمية الإبداع لدى مثل أسلوب العصف الذهنى وتآلف الأشتات.

٤- الأنشطة التربوية :

ويجب مراعاة ما يلى :

١- تقديم الموهوبين والمتفوقين لبرامج الإذاعة المدرسية وأيضاً الصحافة المدرسية.

٢- إقامة مسابقات ثقافية وعلمية ودينية بين المتفوقين للتعرف عليهم.

٣- توجيه الأنشطة التربوية لتنمية جوانب شخصية الطلاب.

٤- إقامة معسكرات صيفية للموهوبين والمتفوقين لتنمية هواياتهم ومواهبهم وقدراتهم المختلفة.
٥- توفير أنشطة تربوية صفية تتفق مع قدرات الموهوبين والمتفوقين.
٦- توفير أنشطة تربوية لا صفية تتفق مع ميول واتجاهات الموهوبين والمتفوقين.

٥- الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم :

ويجب مراعاة ما يلى :

١- توفير مكتبة بكل مدرسة مزودة بالمراجع الحديثة وقواعد البيانات الإلكترونية.
٢- إنشاء موقع على الإنترنت لكل مديرية تعليمية يحتوى على كل ما يحتاجه الطالب والمعلم وولى الأمر فى مجال اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين مع تحديثه بشكل مستمر.
٣- توفير المعامل الحديثة مثل معامل العلوم واللغات ومراكز مصادر التعلم وغيرها.
٤- توفير الوسائل التعليمية الحديثة وأجهزة لاستقبال القنوات التعليمية وأجهزة الكمبيوتر بأعداد كافية.
٥- ربط المدارس بشبكة المعلومات الدولية "الإنترنت".
٦- إنشاء شبكة فيديو كونفرانس واستخدامها فى تدريب القيادات التعليمية والمعلمين على اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين.

٦- الإدارة التعليمية :

ويجب أن تراعى إدارة المدرسة ما يلى:

١- تكريم إدارة المدرسة للموهوبين والمتفوقين مادياً ومعنوياً.

٢- الـــتعاون بين إدارة المدرسة وأولياء أمور الطلاب الموهوبين والمتفوقين لتقديم الدعم اللازم لرعايتهم.

٣- تنظيم المسابقات والمناظرات لتبادل الخبرات بين الموهوبين والمتفوقين في المدارس.

٤- عمـــل سجل لكل موهوب ومتفوق يحتوى على بيانات كاملة عن جوانب تفوقه المختلفة.

٥- توفير ميزانية بكل مدرسة لتكريم المتفوقين سواء من موازنة إضافية أو من مساهمات مجالس الآباء والمعلمين وغيرها.

٦- تدريـــب مديـــرى ووكـــلاء المـــدارس علـــى كيفية رعاية الموهوبين والمتفوقـــين.

٧- توفـــير ميزانـــية خاصة لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين وكذلك المناطق التعليمية بالمحافظات.

٨- إنشـــاء إدارة للموهوبين والمتفوقين فى كل إدارة تعليمية تتولى مسئولية اكتشافهم ورعايتهم.

٩- تقديـــم حوافـــز للمعلمين الذين يكتشفون الموهوبين والمتفوقين ويقدمون الرعاية الجيدة لهم.

١٠- الـــتعاون بيـــن وزارة التربية والتعليم ومؤسسات المجتمع المدنى فى اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين.

١١- توفـــير إدارة المدرسة للمناخ التعليمى المناسب لتنمية الموهبة والتفوق لدى الطلاب.

١٢- إشراك الطلاب الموهوبين فى اتخاذ القرارات التى تخصهم.

٧- المعلمـــون :

ويجب أن يتم مراعاة ما يلي:

١- إعداد معلمين مؤهلين للتدريس للطلاب الموهوبين والمتفوقين.

٢- تدريب وتأهيل بعض المعلمين على التدريس للمتفوقين.

٣- توفر خصائص معينة في معلم المتفوقين تؤهله لاكتشافهم ورعايتهم.

٤- تدريب المعلمين على استخدام أدوات قياس التفوق.

٥- حصول معلم المتفوقين على دراسات عليا في مجال التفوق والإبداع.

٨- الإخصائيون الاجتماعيون والنفسيون :

ويجب مراعاة ما يلي:

١- أن تـــأخذ الـــرعاية الاجتماعـــية والنفسية حيزاً مهماً في التعامل مع الموهوبين والمتفوقين.

٢- تزويد المدارس بمكاتب للإرشاد والتوجيه التربوي.

٣- تقديم الحوافز للإخصائيين الذين يقدمون الرعاية الجيدة للموهوبين.

٤- تدريـــب الإخصائيين الاجتماعيين والنفسيين على استخدام أدوات قياس الموهبة.

٥- تدريب الإخصائيين على طرق اكتشاف ورعاية الموهوبين.

٩- نظم التقويم والامتحانات :

ويجب مراعاة ما يلي:

١- وضع معايير موضوعية خاصة بتقويم الموهوبين والمتفوقين تتفق مع النظريات الحديثة في التقويم.

٢- أن يهتم التقويم بالإبداع لدى الموهوبين والمتفوقين.

٣- الاستمرارية في عملية التقويم والامتحانات.

٤- أن يشمل التقويم جوانب متعددة غير تقليدية مثل اختبارات المواقف وأساليب حل المشكلات وغيرها.

٥- أن يحتوى التقويم على أسئلة تقيس مستويات التفكير العليا لدى الموهوبين مثل التركيب والتقويم.

٦- أن يشارك المهتمون بالتعليم والتفوق من أولياء الأمور وبعض أفراد المجتمع المحلى وغيرهم فى عملية التقويم.

ب- دور المجتمع ووسائل الإعلام فى رعاية الموهوبين والمتفوقين :

ويجب مراعاة ما يلى:

١- نشر أسماء الموهوبين والمتفوقين وأعمالهم فى الصحف المختلفة.

٢- تهيئة أسرة الطالب الموهوب أو المتفوق المناخ الأسرى الجيد والإمكانيات المساعدة على التفوق.

٣- تقديم برامج تربوية خاصة بالموهوبين والمتفوقين حسب المراحل التعليمية فى الإذاعة والتليفزيون.

٤- مشاركة المهتمين بالتعليم من أفراد المجتمع المحلى فى تقديم الرعاية التربوية للموهوبين.

٥- مشاركة مؤسسات المجتمع الأخرى فى رعاية الموهوبين والمتفوقين مثل مراكز رعاية الموهوبين وغيرها.

٦- تقديم برامج عن علماء الدين الإسلامي وسيرهم الذاتية فى وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة.

ثالثاً : أساليب اكتشاف الموهوبين والمتفوقين :

في ضوء أساليب اكتشاف الموهوبين والمتفوقين التى تم عرضها وخبرات الدول التى تم عرضها فى هذا المجال يمكن استخدام مجموعة من الأساليب المناسبة لاكتشاف الموهوبين والمتفوقين وهى:

١- الاختبارات التحصيلية.

٢- اختبارات الذكاء "الجماعية والفردية".

٣- آراء المعلمين والخبراء.

٤- الملف الشخصى للطالب.

٥- اختبارات التفكير الابتكارى.

٦- آراء إدارة المدرسة.

٧- المشاركة فى النشاط المصاحب للعملية التعليمية.

٨- آراء أولياء الأمور.

رابعاً : آليات لتنفيذ أساليب اكتشاف الموهوبين والمتفوقين :

يتم إتباع الطرق التالية لاكتشاف الموهوبين والمتفوقين:

١- الترشيح :

ويتم من خلال التحصيل الدراسى "نتيجة الطالب فى المرحلة السابقة" وليكن الذين حصلوا على ٨٥% فأكثر وأيضاً من خلال فحص نتيجة الطالب فى المرحلتين الابتدائية والإعدادية "تتبع حالة الطالب".

٢- التعرف :

ويتم من خلال تطبيق الاختبارات والمقاييس مثل اختبارات القدرات العقلية، اختبار التفكير الابتكارى مثل اختبار تورانس الشكل (ب) والذى يقيس الطلاقة والمرونة والأصالة؛ وذلك لإمكانية خلوه من التحيز الثقافى، واختبار وكسلر للذكاء الفردى على أن يتم إعداد صورة معدلة بناء على المعايير

الثقافية ومناسبة مستوى الصعوبة، واختبار المصفوفات المتتابعة المتقدم، وهو اختـبار يقـيس القدرة العقلية العامة أو ما يسمى بالعامل العام للذكاء؛ حيث يعـتمد علـى الأشكال المجردة لقياس القدرة على الاستدلال ويتميز بسهولة التطبـيق والتصـحيح وتفسـير الدرجات، وهو من الاختبارات عبر الثقافية المتحررة من أثر الثقافة بدرجة كبيرة، هذا بالإضافة إلى ما جاء من أساليب لاكتشافهم فى هذا التصور.

٣- الاختيار والتصنيف :

ويـتم مـن خلال المقاييس الخاصة بالاستعدادات الأكاديمية والعلمية والمهنـية والإداريـة والبحثية ونتائج ما تم تطبيقه على هؤلاء الطلاب من مقاييس واختبارات.

٤- التقـويم :

ويـتم مـن خلال متابعة الطالب أثناء تنفيذ برامج الرعاية الملائمة لمعرفة مدى نجاحه أو فشله ومعرفة درجة الدقة فى اختياره وتصنيفه ومدى إمكانية التنبؤ وتقويم برامج الرعاية وفاعليتها.

خامساً : رعاية الموهوبين والمتفوقين :

فـى ضـوء ما تم عرضه من أساليب لرعاية الموهوبين والمتفوقين وخـبرات الدول التى تم دراستها فى هذا المجال يمكن استخدام مجموعة من النظم التربوية لرعاية الموهوبين والمتفوقين كما يلى:

١- الإسراع بضغط المنهج ويتم فيه حذف الحشو منه بحيث يمكن للموهوب دراسته بسهولة وسرعة.

٢- الـتعلم القائم على التقدم الذاتى وفيه يقدم للطالب المواد التى يحقق فيها تقدماً ذاتياً على أساس سرعته الذاتية.

٣- تجمـيع الموهوبين فى فصول خاصة بعض الوقت وتقديم برامج خاصة بهم.

٤- إثـراء المقـررات الدراسـية للموهوبين وهم فى فصولهم مع زملائهم العاديين.

٥- تجميع المتفوقين فى مدارس خاصة وتقديم برامج خاصة بهم.

٦- تجميع الموهوبين والمتفوقين فى فصول خاصة طول الوقت وتقديم برامج خاصة بهم.

٧- الإسـراع فى تعلم مادة دراسية، وفيه يقضى الطالب جزءاً من وقته مع طلاب صفوف متقدمة عن الصف المقيد به لتعلم مادة أو أكثر.

٨- الإسراع بدخول الموهوبين والمتفوقين الصف الأول فى سن مبكرة.

٩- قضـاء الطالب وقتاً أقل من المعتاد فى دراسةِ المقرر مثل إتمامه لمقرر الصف الأول الثانوى مثلاً فى فصل دراسى.

١٠- دراسة المتفوقون لمقررات السنة الدراسية المقيدون بها ومقررات السنة الدراسية الأعلى.

١١- عمل فصول مجمعة وفيها يدرس طلاب صفين أو أكثر معاً فى فصل واحد.

١٢- إرسـال الموهوبين والمتفوقين إلى معلمين يمدونهم بالخبرات المتقدمة التى تحقق لهم الإسراع فى المحتوى الدراسي.

١٣- الإسـراع بالقفـز مـن صـف إلى صف كأن يتخطى المتفوق بعض الصفوف الدراسية.

١٤- دراسة المتفوقون للمقررات الجامعية وهم فى المرحلة الثانوية.

سادساً : آليات لتنفيذ برامج الرعاية التربوية للموهوبين والمتفوقين :

ويتم إتباع الآليات التالية لتنفيذ الرعاية التربوية للموهوبين والمتفوقين :

١- تجميع المتفوقين في المدرسة التي لا يكتمل بها فصل من المتفوقين لبعض الوقت لتقديم رعاية خاصة لهم.

٢- يمكن تنظيم الفصول تبعاً لمستوى الطلاب وذلك في حالة تعذر افتتاح فصل خاص للمتفوقين.

٣- تشكيل لجنة من ذوي الخبرة بكل مدرسة تهتم برعاية الموهوبين وتكون مسئولة عن ذلك.

سابعاً : التوصيات :

لضمان نجاح التصور المقترح لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين يجب الأخذ في الاعتبار ما يلي:

١- البداية مبكراً في اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين، بدايةً من مرحلة رياض الأطفال أو من المرحلة الابتدائية؛ حيث ينعكس ذلك على الطلاب في مراحل تعليمهم المختلفة.

٢- ضرورة اقتناع المسئولين عن التعليم بأهمية اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين وما يعود عليهم وعلى المجتمع من ذلك.

٣- عمل برامج رعاية لجميع الطلاب لعدم حرمان غير الموهوبين منهم، يقدم فيها الرعاية لكل طالب حسب قدراته ومواهبه.

٤- توفير متطلبات برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين من مستلزمات وأجهزة وإمكانات مادية.

٥- إعداد مراكز رعاية للموهوبين والمتفوقين في فترة العطلة الصيفية وإمدادها بما يلزمها من دعم وخامات وتوجيه وإرشاد.

٦- البدء فى التخطيط لإنشاء مدرسة افتراضية للموهوبين والمتفوقين Virtual school for the Gifted حيث يتم إنشاء موقع مستقل على شبكة الإنترنت يوفر مقررات دراسية خاصة للموهوبين والمتفوقين، ويتم الاستعانة بذوى الخبرة فى ذلك، وتوفر هذه المدرسة برامج للطلاب الذين لا يجدون الرعاية الكافية فى مدارسهم، وهذه التجربة مطبقة فى استراليا ومسجل بها طلاب من الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا والصين وكندا وسنغافورة وإندونيسيا بالإضافة إلى استراليا.

٧- تفعيل دور رابطة الطلاب المتفوقين (التى تضم أوائل الثانوية العامة كل عام فى عضويتها) فى التعليم وإيجاد سبل للتواصل معهم.

٨- إعداد كتيب أو مجلة تضم أسماء وصور الموهوبين والمتفوقين ومجالات تميزهم ونبذة عن أعمالهم البارزة كنوع من التكريم لهم.

٩- إعداد دليل يتناول مقاييس الاختبارات النفسية والاجتماعية والعلمية ونشرها للاستفادة منها.

١٠- إرسال بعثات من المعلمين والإخصائيين الاجتماعيين والنفسيين للتدريب فى الخارج على اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين.

١١- نشر مطبوعات توجيهية أو إرشادية للطلاب والآباء والمعلمين تشرح كيفية اكتشاف الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم.

١٢- الاهتمام بمكونات العملية التعليمية من مدخلات وعمليات ومخرجات لضمان نجاح أى برامج لرعاية الموهوبين والمتفوقين.

١٣- منح الموهوبين والمتفوقين شهادات تقدير تساعدهم فى حياتهم العملية.

١٤- إتاحة الفرصة لكل إدارة تعليمية وكل مدرسة أن تقدم برامج لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين تتفق مع ظروفها وإمكاناتها وما يناسبها.

١٥- رصد جوائز للإدارات التعليمية التى تحقق أفضل البرامج والنتائج فى مجال اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين.

١٦- الـتقويم والمتابعة المستمرة لأى برنامج لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين وذلك لتلافى ما قد يوجد فيه من أوجه قصور وأيضاً لتدعيم النواحى الإيجابية فيه.

١٧- إشـــراك مؤسســات المجــتمع المدنى المهتمة بالتعليم مثل (الجمعيات الأهلية، النقابات المهنية، الأحزاب السياسية، جماعات المصالح، مراكز الشــباب، وســائل الإعــلام المختلفة، دور العبادة، ....) فى تقديم الرعاية التربوية التى تسهم فى اكتشاف ورعاية الموهوبين.

والله ولى التوفيق

المراجـــع

المراجـــع

أولاً : المراجع العربية :

١- أبو الفتوح رضوان وآخرون: المدرس في المدرسة والمجتمع. القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٩٤م.

٢- أحمد حسين اللقانى: الوسائل التعليمية والمنهج المدرسي. القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٦م.

٣- أحمد زكى بدوى: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٣م.

٤- المجلـــس العربى للموهوبين والمتفوقين:تجربة المملكة العربية السعودية فى رعاية الموهوبين. ورقة عمل غير منشورة، الأردن: عمان، ٢٠٠٣م.

٥- المجلـــس القومى للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا:ورقة عمل الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم. المؤتمر القومي للموهوبين،ورشة العمل التحضيرية(٤)، ٩-١٠ أبريل ٢٠٠٠م.

٦- المركز القومى للبحوث التربوية: أمريكا عام ٢٠٠٠ إستراتيجية للتربية. ترجمة:محمد عزت عبدالموجود، قطر، ١٩٩٢م.

٧- أيمـــن حبيب سعيد:رعاية الموهوبين دراسياً.المؤتمر القومي للموهوبين، ورشة العمل التحضيرية للمؤتمر(٣)،٩-١٠ أبريل ٢٠٠٠م.

٨- إبراهـــيم بـــن سعد أبو نيان، صالح بن موسى الضبيان: أساليب وطرق اكتشاف الموهوبين فى المملكة العربية السعودية:فى الموهوبون أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم فى التعليم الأساسي. مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض، ١٩٩٧م .

٩- إبراهيم عباس الزهيرى: تربية المعاقين والموهوبين ونظم تعليمهم إطار فلسفي وخبرات عالمية. القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٣م.

١٠- باتـريك سـميث: اليابان رؤية جديدة٠ترجمة:سعد زهران، مجلة عالم المعـرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب،الكويت،العدد(٢٦٨)، أبريل٢٠٠١م٠

١١- بـدر العمـر: المتفوقون تعريفهم رعايتهم برامجهم وإعداد مدرسيهم. مجلة دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، المجلد (٥)، الجزء(٢٤)، ١٩٩٠م٠

١٢- بـيومى محمد ضحاوى: التربية المقارنة ونظم التعليم. ط٢، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،٢٠٠١م ٠

١٣- جابـر عبد الحميد جابر: الذكاءات المتعددة و الفهم: تنمية و تعميق ٠ سلسـلة المـراجع فـى التربية وعلم النفس، الكتاب الثامن والعشرون القاهرة: دار الفكر العربي،٢٠٠٣ م٠

١٤- حـامد القشـرى:تجربة المملكة العربية السعودية فى اكتشاف ورعاية الموهوبيـن٠مشـروع الـتقرير الخـتامى لورشة العمل الإقليمية عن الموهوبيـن، وتأهيلهم فى المجتمع، اللجنة الوطنية المصرية اليونسكو، القاهرة، ٢٠-٢٤ سبتمبر٢٠٠٣م٠

١٥- حسـن حسين البيلاوى: جهود وزارة التربية والتعليم فى مجال رعاية الموهوبيـن والمتفوقيـن وتشـجيعهم٠ المؤتمر العلمي الخامس، تربية الموهوبيـن والمتفوقيـن المدخـل إلـى عصر التميز والإبداع، كلية التربية،جامعة أسيوط،١٤-١٥ ديسمبر٢٠٠٢م٠

١٦- حسـين كـامل بهاء الدين: التعليم والمستقبل٠ القاهرة: الأهرام للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م٠

١٧- ــــــــــــــ: الوطنية في عالم بلا هوية تحديات العولمة٠ القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠١م٠

١٨- خـالد الـزواوى: التعليم المعاصر:قضاياه التربوية والفنية. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.
١٩- دلـيل مدرسـة المتفوقين الثانوية التجريبية للبنين بعين شمس:مدرسة المتفوقين الثانوية، عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٢٠- زيدان نجيب حواشين، مفيد نجيب حواشين: تعليم الأطفال الموهوبين. الأردن،عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع،١٩٨٩م.
٢١- زينـب محمـود شقير: رعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين.ط٢ القاهرة،مكتبة النهضة المصرية،٢٠٠٢م.
٢٢- رمضـان محمـد القذافـى:رعاية الموهوبين والمبدعين. الإسكندرية: المكتب الجامعى الحديث، ١٩٩٦م.
٢٣- سعيد جميل سليمان: من الخبرات الأجنبية من مجال رعاية المتفوقين. مجلة التربية والتعليم، المجلد(٥)، العدد(١٥)، مارس١٩٩٩م.
٢٤- سـوزان واينـبرنر: تربـية الأطفال المتفوقين والموهوبين.ترجمة: عـبدالعزيز السـيد الشخص وزيدان السرطاوى، الإمارات، العين:دار الكتاب الجامعى، ١٩٩٩م.
٢٥- سـيلفاريم:رعايـة الموهوبين إرشادات للآباء والمعلمين.ترجمة:عادل عبدالله محمد، القاهرة: دار الرشاد، ٢٠٠٣م.
٢٦-عـادل الأشـول:الخصائص الشخصية للطفل الموهوب،المؤتمر العلمى الـثانى للطفل العربى الموهوب. كلية رياض الأطفال،القاهرة،وزارة التعليم العالى، ١٩٩٧م.
٢٧-عـادل عبدالله محمد: رؤى جديدة لاكتشاف ورعاية الموهوبين. المؤتمر العلمـى الـثانى. "الطفولـة والإبـداع فى عصر المعلومات"، الجزء الثانى،كلية التربية ببنى سويف،جامعة القاهرة،٢٧-٢٨أبريل٢٠٠٤م.

٢٨- عبدالجواد السيد بكر: إعداد وتدريب معلم الطفل الموهوب باستخدام فنيات التعليم من بعد. المؤتمر العلمي الثاني، "تربية ذوى الاحتياجات الخاصة في الوطن العربي الواقع والمستقبل"، مركز رعاية وتنمية الطفولة، جامعة المنصورة،٢٤-٢٥ مارس٢٠٠٤م .

٢٩- عبدالرحمن سيد سليمان: المتفوقون عقلياً خصائصهم اكتشافهم تربيتهم مشكلاتهم. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق،٢٠٠٤م.

٣٠- عبدالرحمن سيد سليمان،صفاء غازى أحمد: المتفوقون عقلياً خصائصهم اكتشافهم تربيتهم مشكلاتهم. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠١م.

٣١- عبدالسلام عبدالغفار: التفوق العقلي والابتكار. القاهرة: دار النهضة، ١٩٧٧م.

٣٢- عبدالسلام عبدالغفار:علم النفس وتعليم الفائقين والموهوبين. المؤتمر الثاني لتعليم الفائقين والموهوبين،كلية التربية-جامعة طنطا،١٩-٢٠ مايو١٩٩٧م.

٣٣- عبدالعزيز السيد الشخص:الطلبة الموهوبون في التعليم العام بدول الخليج العربي أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم. مكتب التربية العربى لدول الخليج:الرياض،١٩٩٠م.

٣٤- عبدالمطلب أمين القريطي:سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم.ط٣،القاهرة: دار الفكر العربى،٢٠٠١م .

٣٥- علي السيد الشخيبي: أطفالنا الموهوبون والأنشطة المدرسية. المؤتمر العلمي الثاني لمركز رعاية وتنمية الطفولة."تربية ذوى الاحتياجات الخاصة في الوطن العربى الواقع والمستقبل"، جامعة المنصورة،٢٤-٢٥ مارس٢٠٠٤م.

٣٦- علي زكي ثابت: دور الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلة نقص تمويل النشـــاط المدرســـي في مدارس التعليم الأساسي بمحافظة المنيا. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعـــة المنيـــا، المجلـــد (١٥)، العدد (٤)، أبريل ٢٠٠٢م.

٣٧- فـؤاد قـــلادة وآخرون: المناهج وتعليم الفائقين والموهوبين .المؤتمر العلمـــي الثاني لتعليم الفائقين والموهوبين، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩-٢٠مايو ١٩٩٧م.

٣٨- فـــاروق شـــوقي الـــبوهي، أحمد فاروق محفوظ: الأنشطة المدرسية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،٢٠٠١م.

٣٩- فتحي عبدالرحمن جروان: الموهبة والتفوق والإبداع. الإمارات، العين: دار الكتاب الجامعي، ١٩٩٩م .

٤٠- فـــريال القحـــف: نماذج من تجارب الدول العربية والأجنبية في مجال رعايـــة المتفوقيـــن. المؤتمر العلمي العربي الثاني لرعاية الموهوبين والمتفوقين "التربية الإبداعية أفضل استثمار للمستقبل" المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، الأردن: عمان، نوفمبر ٢٠٠٠م.

٤١- كـــارو أوكاموتو: تربية الشمس المشرقة مقدمة في التربية في اليابان. تلخـــيص وعرض: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، سلسلة الكتب المترجمة (٧) ١٩٩٩م.

٤٢- كمال أبو سماحة وآخرون: تربية الموهوبين والتطور التربوي.عمان: مكتبة دار الفرقان،١٩٩٢م.

٤٣- مؤسســـة الملـــك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين: لائحة النظام الأساسي، المملكة العربية السعودية، الرياض،١٤٢١هـــ.

٤٤- مجمـــع اللغـــة العربية: المعجم الوجيز، القاهرة،طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، ٩٩/٢٠٠٠م.

٤٥- محمـــد السيد حسونة: رعاية الموهوبين، صحيفة التربية، العدد (٤)، السـنة (٥١)، القاهــرة، رابطة خريجي معاهد وكليات التربية، مايو ٢٠٠٠م.

٤٦- محمـــد أحمد سعفان، سعيد طه محمود: المعلم إعداده ومكانته وأدواره فـي التربــية العامـــة، التربية الخاصة، الإرشاد النفسي. القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٢م.

٤٧- محمـــد بـــن عـــبد المحسن التويجرى، عبدالمجيد سيد أحمد منصور: الموهوبـــون آفــاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربي والعالمي. الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٠م.

٤٨- محمـــد حســين ســعيد حسين: تطوير أساليب التقويم ضرورة حتمية لضــمان جــودة المؤسســات التعليمــية. المؤتمــر الســنوى الثالث عشــر "الاعتماد وضمان جودة المؤسسات التعليمية" الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، ٢٩-٣٠يناير ٢٠٠٥م.

٤٩- محمد خالد الطحان: تربية المتفوقين في البلاد العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٢م.

٥٠- محمد سيف الدين فهمي: ورقة عمل الكشف عن الموهوبين ورعايتهم. المؤتمر القومي للموهوبين، ورشة العمل التحضيرية(٢)، ٩-١٠ أبريل ٢٠٠٠ م.

٥١- محمـــد عبدالســلام حامد: دراسات في التربية المقارنة. كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٩٥م.

٥٢- مها زحلوق: إستراتيجية العناية بالأطفال الموهوبين. مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العددان(١٣١-١٣٢)، السنتان (٢٨-٢٩)، ديسمبر ١٩٩٩م مارس ٢٠٠٠م.

٥٣- ناديـــا هايل السرور:مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين ٠ عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م٠

٥٤- نهـــى حامد عبدالكريم:دمج الموهوبين كمدخل لتحقيق التميز للجميع٠ مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الزقازيق،العدد(٤٠)يناير ٢٠٠٢م٠

٥٥- هـــنداوى محمـــد حافظ،إبراهـــيم عـــباس الزهـــيرى:نظـــم تعلـــيم المتفوقين/الموهوبين فى ضوء مفهوم إدارة الجودة الشاملة فى الولايات المتحدة الأمريكية وإمكانية الاستفادة منها فى مصر٠مجلة كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق، المجلد(٧)، العدد(٢٤)، يوليو ١٩٩٦م٠

٥٦- وزارة التربـــية والتعلـــيم:القـــرار الـــوزارى ١١٤بشأن إنشاء فصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة بتاريخ ١٤/٥/١٩٨٨م٠

٥٧- ـــــــــــــــــــ:القرار الوزارى رقم ٩٨بشأن عقد الاختبارات المدرســـية لمدرســـة المتفوقيـــن الـــثانوية للبنين بعين شمس وفصول المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة بتاريخ ٩/٣/١٩٩٩م٠

٥٨- ـــــــــــــــــــ:مبارك والتعليم نحو تعليم متميز للجميع٠ مطبعة الوزارة ، ٢٠٠٠م٠

٥٩- ـــــــــــــــــــ:مـــبارك والتعليم:تطبيق مبادئ الجودة الشاملة٠ قطاع الكتب،٢٠٠٢م٠

٦٠- ـــــــــــــــــــ:مركـــز ســـوزان مـــبارك الاستكشافى للعلوم والتكنولوجيا:محمية الموهوبين.مطبعة الوزارة،٢٠٠٣م٠

٦١- ـــــــــــــــــــ:خطـــة العمـــل بمكاتب الخدمة الاجتماعية للعام الدراسى٢٠٠٣/٢٠٠٤م٠

٦٢- ـــــــــــــــــــ:إدارة النشـــاط التربوى،المكتـــب الفـــنى لرعاية الموهوبيـــن:خطـــة العمل فى المكتب الفنى للموهوبين للعـــام ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤م٠

٦٣- ـــــــــــــــــ:الإدارة العامـــة للتربية الخاصة:إدارة الموهوبين : مشروع اختصاصات إدارة الموهوبين،٢٠٠٤م٠

٦٤- وزارة المعـــارف:سياســـة الـــتعلم في المملكة العربية السعودية٠ط٢، ١٣٩٤هـ٠

٦٥- ـــــــــــــــــ:القواعد التنظيمية لرعاية الموهوبين٠مطبعة الوزارة، المملكة العربية السعودية،١٤٢٣ هـ٠

٦٦- يســـرية علـــى محمـــود: تعليم الطلاب الموهوبين فى مصر فى ضوء الاتجاهـــات العالمـــية المعاصرة٠مجلة التربية والتعليم، وزارة التربية والتعليم، المجلد(٦)، العدد(١٤)، يناير١٩٩٩م٠

ثانياً : المراجع الأجنبية :

67-Alkin,Marvin,et al: Encyclopedia of Educational Research. Sixth Edition,Vol.2,New York :Macmillan publishing Company,1994.

68- Armstrong, David. G. & Savage, Tom. V. :Secondary Education An Introduction. Third Edition, New York: Macmillan College Publishing Company 1994.

69- Bush,A.Georg:America 2000 An Education strategy. Washington D.C:Ms Government Printing Office, 1991.

70- Clark, Barbara: Growing up gifted developing the potential of children at home and at school. Five Edition, Merrill of prentice Hall, New Jersey,1997.

71- Cohen, S ,J,: Talented Searches , In: Colangelo, N.,& Davis, G.A, :Handbook of Gifted Education, Allyon &Bacon ,1991.

72- F. A. Karnes & J. E. Whorton, "Teacher Certification and Endorsement in Gifted Education, Past ,present future", Gifted Child Quarterly, Vol. 35, No. 3, 1991.

73- Feldhousen, John F.: a Case for Developing America's Talent :How we went wrong and where we go now, Roeper Review,vol.18,Issue 4,Jun 1994.

74- Fredmn, Reva J. et al: Professional Training for Teacher of the Gifted and Talented, The Educational Research Information Center (ERIC),U.S.A., 2003 .

75- Frydenberg, Erica & O, Mullane Anne : Nurturing Talent in the Australian Context A Reflective Approach. Roeper Review, Vol. 22, Issue 2,Jun 2000.

76- Gagne, F.: Constructs and Models Partnering to Exceptional Abilities. In: kurt A. Heller et al, International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent.New York: Pergamon, 1993.

77- Galgher, J.J.: Gifted Education U.S.,In: kurt A. Heller et al, :International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent. New York : Pergamon, 1993.

78- George David: Gifted Education in England, Roeper Review, Vol.14, Issue. 4, May, 1997.

79- Hardy,Lawrence: The Polices of Gifted Education, American,School,BoardJournal,V.190,N8,Augst2003

80- Monks, Franz G. & et. al: Education of Gifted in Europe: Theoretical and Research Issues, Comparative education Review, Vol.38,No.2, May 1994.

81- Passow, A. Harry et. al : Research and Education of the Gifted in the Year 2000 and Beyond, In: kurt A. Heller

et al: International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent. New York : Pergamon, 1993.

82- Passow, A. Harry : National/ State Polices Regarding Education of the Gifted, In: kurt A. Heller& et al,: International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent. New York: Pergamon, 1993.

83- Reed,Arthea J.S.etal:In the Classroom- An Introduction To Education. New York: Mc Graw Hill, 1998.

84- Renzulli, Joseph S. ,SPurcell, Jeanne H.: Gifted Education :a look around and a head , Roeper Review, vol.18,Issue 3, Feb/Mar1996.

85- Robinson ,Nancy M.: Identifying and Nurturing Gifted very Young Children, In: kurt A. Heller,et al: International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent.New York: Pergamon, 1993.

86- Runco, Mark A: Is Every Child Gifted. Roeper Review, V.19,Issue,4 Jun1997.

87- Southern,W. Thoms, et al: Acceleration and Enrichment : The Context and Development of Program Options , In: kurt A. Heller& et al,: International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent. New York: Pergamon, 1993.

88- Stevenson, Harddw, et al: Education of Gifted and Talented Students in China, Taiwan, and Japan ,Office of Educational Research and Improvement(ED), Washington, DC, Jun 1994.

89- Takeuchi, Michio : Several Controversial Issues on Early Childhood Education and Care in Contemporary Japan , US.Department of Education ,1997.

90- Tomlinson,Carol A., Callahan, Carolyn: Planning Effective Evaluations for Programs for the Gifted, Roeper Review, vol.17,Issue1,Sep1994.

91- Urban, K.: Fostering Giftedness, International Journal of Educational, Resaved, 1992.

92- Wu, Tien Wu :Programs and Practices for Identifying and Nurturing Giftedness and Talent in Asia, In: Kurt A. Heller et al :International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent.New York: Pergamon,1993.

ثالثاً: مواقع الإنترنت :

Internet Sites:

93-http://www. cde.ca. gov/ cilbranch/ gate/ fact.html

94-http://www. nagc. org/parentinfo/ Index. html

95-http://ericec.org/faq/gt-hist.html

96-http://www. ttc. org. sa/ Discover_ mech.htm

97-http://www. oagc. com/ Documents/ hr637.htm

98-http://www.wcpss.net/ag.program/agidentification. html

99-http://japan.jeeran.com/rear.html

100-http://www .sagifted.com/pb/index.php

101-http://www. kkss.ed.Sa/gifted. html

102-http://www.centerforgifted.com/articles/various/educh s.html

الفهـــرس

تم بحمد الله



